نقد
الناس والمسوس

في

المتقارب

نقد — سياسه — اخلاق — اجتماع

صححه وفسر الفاظه ناظمه

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة العرفان : صيدا

الى منقذ العرب فرع الشجرة النبوية جلالة الملك

الحسين بن علي ارفع كتابي هذا

لقد اظلم الحق فينا — ابا علي — فلا بنجلٍ او تطلا
لئن خذلتك رجالٌ ثبتٌ (١) لها في الوغى خشيةٌ ان تزلا
فحسبك يوم رفعت اللواء به فوقها حاذراً ان تذلا (١)

(١) الضمير في تزل وتذل يرجع الى الرجال اي رجال الامة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم

المقدمة

= شاعريتي =

كنت ، وانا في دور الصبى لم تتجاوز سني العاشرة ، احتلف مع اخوتي وابي الى مجالس ادبية تعقد ايام الربيع في المتنزهات وليالي الشتاء في النوادي لا انس لهم بغير انشاد الشعر الغزلي لذلك كنت ترى في المجلس الدواوين الشعرية كديوان الشريف الرضي وديوان البحتري وغيرهما من المتقدمين وبعض كتب خطيه ضمت قطعاً من الشعر الحديث والقديم لشعراء العراق وسوريا وكنت ارى المستمعين يتمايلون من الطرب معربدين عربدة السكارى فكان من ذلك اكبر داع لتعلقي بالشعر ودرسه فاخذت اقتني الكتب الشعرية واصرف جل وقتي مكباً على مطالعتها مستعينا بابي على فهم ما فاتني فهمه واذا نُمي الي اخوتي كبير علم اوجاه من ابناء طائفتي تعلقت باذيالها ليصحباني معهما فاشهد حفلات التأبين واسمع ما يتلى للشعراء من النظم والنثر

فيستفويني إطراء المستمعين وثناؤهم على الشاعر ، لاحتراف الأدب فطلبت الى والدي ان يدخلني المدرسة الحسنية (١)

(١) نسبة الى مؤسسها المرحوم العلامة السيد حسن يوسف من علماء جبل عامل

في النبطية لادرس النحو والبيان فاجابني الى ذلك لما رأى من رغبتي في الادب فكان ممن اصطفيته في هذه المدرسة واقمت على صحبته أوفاهم لي ذمةً واخلصهم مودةً الاديب الفاضل السيد محمد نجل العلامة مؤسس هذه المدرسة

صديقي العلامة الاستاذ الفاضل السيد محمد حسن يوسف

فكان درسانا واحداً في قطر الندى لابن هشام ثم الالفية لابن مالك في النحو وكنا في خلال هذه المدة التي لا تزيد على سنتين نتبارى في قرض الشعر على الطريقة القديمة فكان مما نظمته وانا اذ ذاك لم اتجاوز الخامسة عشره من سني حياتي قولي

وإن انس لا انسى وقوف وداعنا ... به ادمع تجري وكف تودع
فهاج بقلبي ذكرهم لاعج الجوى ... وقد طويت مني على الوجد اضلع

وكان اخي المرحوم الشيخ حسن حوماني يزور المدرسة فأتلو عليه ما انظمه فيرتاح الي او يجيزني وينشطني للسعي وراء هذه المهنه

اخي العالم الفاضل والشاعر المطبوع الشيخ حسن حوماني وهو احد رجال النهضة العاملية واول من هلهل الشعر على الطريقة العصرية واول من حض الفتاة على العلم فقال

فتى م يا حرة المشرق ... سوى الجهل بردك لم يعلق
كأنك للعلم لم تخلق ... ولم تدر ما النسوة العالمات

ثم قال

بني وطني يا اباة النفوس ... على الضيم حتى م نحن جلوس
كأنا ندين بدين المجوس ... فنمحو الذنوب بورد السبات

وكنت انظم في كثير من المجتمعات مبتدئاً او معزيا ولم اكن اذ ذاك لاشعر بشعور اهل العصر الحاضر واحس بما منيت به قومي عامه من اضطهاد المستعمرين وطائفتي خاصه من ظلم زعمائها

دخلت الحروب العالميه وفجعت باكبر اخوتي فولبت امر والدي ودخلت معترك الحياة فاحسست بعضة الدهر وكنت كثيراً ما ارد بيروت واتردد بين صيداء وغورالحوله ابتغاء الكسب وسعيا وراء ما اسدبه رمق اطفال حولي وعاجزين من ورائي حتى سنة ٩١٧ وهي السنة التي وجب فيها الجهاد علي قانونا وانا اذذاك في اول العقد الثالث من عمري فجزت تلك السنة تحت ستار الغيب اقوم بمايدفع البؤس عن عائلتي حتى لفظني العام الثانى (عام انتهاء الحرب العالميه) شلواً قد عركني الفقر وحشى دماغي بصراً بالدهر وحدمت الايام صدري حنقا على شعبي البائس الذي تمثل لدي اسماكا في شبك العمائم والزعامات

فانت ترى ان قسما كبيراً من حياتي الغضه قطعته تاعس الجد في زمرة البائسين انظم في خلاله المقطعات الشعرية ومطولات القصائد فلا تكاد تعثر فيها على بيت واحد حديث الطراز وانما هو قديم صرف يكاد ينحصر في الغزل والمديح والرثاء لما ستقف عليه في الكلمة الآتية من سيطرة الزعماء والعلماء حتى اصبح قرض الشعر عندي على هذه الطريقة ملكة راسخة ووصفا لازما احتاج ابتغاء نبذه والعدول

عن نهجه الى حياة جديدة ومحيط غير محيطي الذي حملني مؤخرا على اخراج هذا السفر ما لمسته فيه بيدي وابصرته بام عيني من بؤسى الزارع وأُمى الزعيم وتدجيل بعض المتعممين على السذج من ساكنيه والقاء الحكومة مقاليد الحكم فيه الى هذين الصنفين من اهله يسترقون النفوس ويغلون الايدي ويتهكون المحارم ويمرحون في الاعراض فاذا احسوا بشاعر فيما هم عليه عملوا على نفيه وتشريده بسعيهم فيه الى ولاة الامر حذراً من فضيحتهم على لسانه وتنبيه الغافلين من الشعب الى اعمالهم واذا مررت بقولي

لا يخل ذو حنق أني على غرة .. إني من القوم أمم
انا في (صور) و(صيداء) وفي سهل (تبنين) وفي (مرج الحمام)
بقعة قد عبث الغي بها صائلا صولة ذئب في غنم
ليس يُبكى المرء عن عمر قضى جُلّه بين رفاه ونعم
حسب النعرة في معشره عزة والشمخ بالانف شمم
بزّ من امته بزته وبنى منها نديّا للكرم
انما يُبكى امرء هز القنا في سبيل المجد او هز القلم

علمت أني احد المشردين في هذا السبيل ..

كلمتي في بيئتي

بين ساحل البحر المتوسط غرباً الى وادي النيم شرقا ومن نهر الفراديس (الاولي) شمالا الى نهر القرن (حدود فلسطين)

جنوبا بقعة تبلغ مساحتها نحواً من ستمائة ميل مربع تسمى جبل عامل هي وطني ومهبط اجدادي العرب الخلص لم يطرأ عليها منذ عهدها باللغة القحطانية حتى عصرنا الحاضر ما يحيل صبغتها العربيه ويهدم كيانها القومي ويمسخ لغتها مما شوهوا به وجه الآداب من زخارف وسفاسف يزعمون انها من الادب فيتشدقون بها ويتفننون بالتعبير عنها طوراً بالروح العصريةالجديدة وتارة بالآداب الغربيه الى غير ذلك

هذه الرقعة تضم بين احيائها نحواً من ربع مليون نفس في ثلاثمائة قريه تتخللها حواضر اربع النبطية: بنت جبيل. صور. صيدا قد تعود اهلها منذ ساد بها سلطان الامويين اطاعة الحكام الاطاعة العمياء والخضوع لذوي النفوذ من زعمائهم وزادهم افراطاً في الذل والخنوع وتفريطاً بالاباء والشمم العربيين تعاقب العلماء (١) على الرياسة الدينيه فيهم منذ القرن التاسع حتى يومنا هذا لما ابتدعوه لهم من التزهيد في نعيم الحياة والترغيب في بؤسى التقشف وقصر العمل على العبادات وتثبيط الهمم عن السعي وراء الكسب زعما منهم ان النشاط فيه يفضي الى الترف المفضي الى فساد الدين بفساد الاخلاق

ويا ليتهم سنوا لنا الزهد في الفقر المدقع والجهل المطبق اللذين وصلنا اليهما وشرعوا الرغبة في الغنى والعلم ثم كانوا سدا حائلا بيننا

(١) لا نقصد بالعلماء العاملين منهم وانما نعني من اتخذوا الدين جبالة لشهواتهم ومن كانوا جهلاء منهم بالحياة

وبين فساد الأخلاق بارشاداتهم فلم نكن اذ ذاك لنخبط في ليل الجهالة ونرسف في قيود الهون تحت نير الإستعباد

فانت اذا فتشت في انحاء هذا الجبل اليوم فلا تكاد تعثر على غير طاوٍ نيله ضرب بالعرق نهاره او هاجر موطنه ابتغاء الكسب وعلى رؤس هؤلاء المساكين متزعمون يعرقونهم عرق المدى ومتعممون قد اتخذوا الدين حبالة لشهواتهم (الا القليل منهم) فترى كلا الفريقين يتبارزان تحت شعار الدين والسيطرة في ابتزاز تلك الرعية البائسة دريهمات سهمت في تحصيلها وجوههم وندبت جباههم وكلت ايديهم وتقوست ظهورهم وشعثت نواصيهم لاهمّ لكليهما غير التنافس في الزعامات والتكالب على المناصب والترأس في المنتديات وتقبيل الايدي والتفاني في احراز الالقاب الضخمة والسعي وراء الشهرة الكاذبة.

حتى اذا قيض الله لهذه الطائفة رهطاً صالحين قد نهلوا من العلم الصحيح وتخلقوا بالوطنية الصادقة واشربوا قلوبهم حب الاصلاح فوقفوا لكلا الفريقين بالمرصاد وهبوا لانقاذ بلادهم من اسر الزعامتين واقفين اقلامهم على الجهاد في سبيل احيائها منكرين على العالم ان لا يعمل وعلى الزعيم ان لا يعدل فنصب كلا الفريقين لهم العداء يرمونهم بالزندقة تارة وبالالحاد اخرى ولم يثنهم كل ذلك عن وجهتهم التي يرمون اليها وهي تأسيس مدرسة جامعة في قلب الجبل

فحيثما لاح لهم بصيص نور فمّوه وجدوا الزعيم او العالم حجر عثرة في سبيلهم ومع كل ذلك فقد تابعوا السير على خطتهم حتى توفقوا بالاتفاق مع بعض الزعماء وهم الحاج حسين الزين واخوه يوسف بك الزين لاعادة تأسيس المدرسة التي تخرجوا منها على يد العلامة المرحوم السيد حسن يوسف في النبطية واختاروا لها اساتذة من كرام الطائفة وعلمائها ولم تسلم ثمرة سعيهم من ان تجني عليها يد احد الفريقين وهو الشيخ عبد الحسين صادق فقد افتى بتحريم الدرس والتدريس فيها وابتدع حرمة الدخول اليها بحجة انها تدرس فيما تدرسه اللغة الافرنسية وهو يعلم وجل ابناء الطائفة انه (من تعلم لغة قوم امن من مكرهم)

وجل هذه الفئة الصالحة ترى رسومهم في مقدمة هذا الكتاب وفي تقاريظه وقد حذا حذوهم في ايامنا الأخيرة كثير من ابناء الطائفة المواطنين والمهاجرين فأسسوا الجمعيات وفتحوا الكتاتيب واعانوا المشاريع العمومية ومدوا يد المساعدة للمعاهد العلمية ونشطوا العاملين على اصلاح البلاد

وهناك عصبة علمية ادبية تألفت من ابناء البلاد في النجف الاشرف (العراق) للعمل على انهاض امتهم الى مستوى اوجها الرفيع وقد اطلقوا عليهم اسم الشبيبة العاملية النجفية وهم العلماء الشيخ محمد حسين الزين والشيخ محسن شراره والشيخ علي الزين والشيخ حسين مروه

والسيد هاشم الامين والشيخ محمد شراره والشيخ موسى شراره ترى صورهم في غير هذا المكان من الديوان والنهضة العلمية في هذا الجبل كبير امل في احيائها عند هذه العصبة الناهضة فعسى ان نراهم مطلين علينا من افق الحياة اقمارا نكشف بها الكرب ونجلو ظلم الجهل المدلهمة (الحوماني)

العلامة المحقق والشاعر المجيد الشيخ اسد الله صفا العاملي قاضي مدينة صيداء وهو القائل

لم يخرج العالم من ظلمةٍ لولا تجلّيه بعلم ودين
فلا تخالن ° من خلا منهما شيئاً وإن قيل من العالمين

لفت نظر

قبل ان تقرأ الديوان اصلح هذه الكلمات

ص	س	خطأ	صواب
٣٦	٥	عدانا غلا	عدا ناغلا
٥٠	٧	فما احقرُ	فما احقرَ
٥١	٣	لان يتعبدهم	لتمثيل امته
٥٩	٣	ليلة	ليله
٧٠	٤	اخففن	اخفقن
٧١	٥	الزارعين	العاملين
٧٢	٤	تبصروا	يعصروا
٩٩	١٠	أصابهم	أصلحهم

تنبيه

اعدنا طبع تقاريظ الديوان السابق كاعلان له

تنبيه ثاني : — تبين في الديوان الاول كلمات لم نعثر عليها في الكتب اللغوية التي بين ايدينا كلفظة حمس وبسيم وبعض كلمات اخرى وجدت في كلام العلماء والشعراء الذين لا يحتج بكلامهم والعصمة لله وحده

السيد محسن الأمين علامة جبل عامل الوحيد الذي وقف نفسه على التأليف ونشر العلم

١ من كلمته في الديوان

إن الفاضل الشيخ محمد علي الشهير بالحوماني صاحب هذا الديوان قد امتاز بذكائه وفطنته وحدة فهمه وسرعة انتقاله وحضور ذهنه فكان في ذلك من الطبقة العليا والطراز الأول وله في نظم القريض بجميع انواعه اليد الطولى والباع الواسع نظم فأجاد وتفنن ما اراد وسار في ميدان الأدب شوطا بعيداً وجرى في حلبات النظم فبلغ غاياتها فنظم من القصائد الطوال والأبيات القصار ما بهر الأسماع واستهوى النفوس رقة وعذوبة وقوة ومتانة فديوانه هذا ديوان نفيس وكنز ثمين تجلت فيه الفصاحة والبلاغة والرصانة والحصافه والمتانة والبراعة والرقة والانسجام فكان شعره عقداً في جيد الدهر وحلية لهذا العصر ومفخرا من مفاخر النظم والنثر

٢ من كلمة لأمير البيان العلامة الجليل الامير

﴿ شكيب ارسلان ﴾

الشعر الذي ارسلت اليّ بانموذجاته ايها الأديب العربي يكفي في وصفه انه من عائلة الشعر العاملي ....

فتهنأ بما اتاك الله من قريحة عاملية ، وفصاحة وائلية ، وشعر عذب رائق ، وبيان يجمع بين ابدع الخيالات واصدق الحقائق مندمجاً هذا كله في لقحة ابية ، ونزعة عربية ، والله يمتع بك شاعراً وينفع عالماً ، ويرهف بك على اعداء العرب صارما ، والسلام

٣ من كلمة لزعيم الأمة السورية المجاهد الكبير والخطيب المفوه الدكتور عبد الرحمن

﴿ الشهبندر ﴾

.. وغني عن البيان ان السيد الحوماني اتى بماله من القصائد الغر الضاذرة من اعماق النفس والكلمات البليغة الرافلة بأثواب الشعور لم تحبك اوراقا بين جلدين يدعوها دواوين بل الف ركنا في بناء المجد العربي الباذخ وعلى متانة مثل هذا الركن ستتوقف حياتنا الفردية والاجتماعية في مستقبل الايام . انه احد المنهمين البارزين الذين يوحون الى الشعب اصول العقيدة بالنفس والايمان بالوطن ومتى حقت الحاقة وجاءت الساعة انقذتنا هذه العقيدة ونجانا هذا الايمان من هوة العار السحيقه

الزعيم الكبير المجاهد الشهبندر

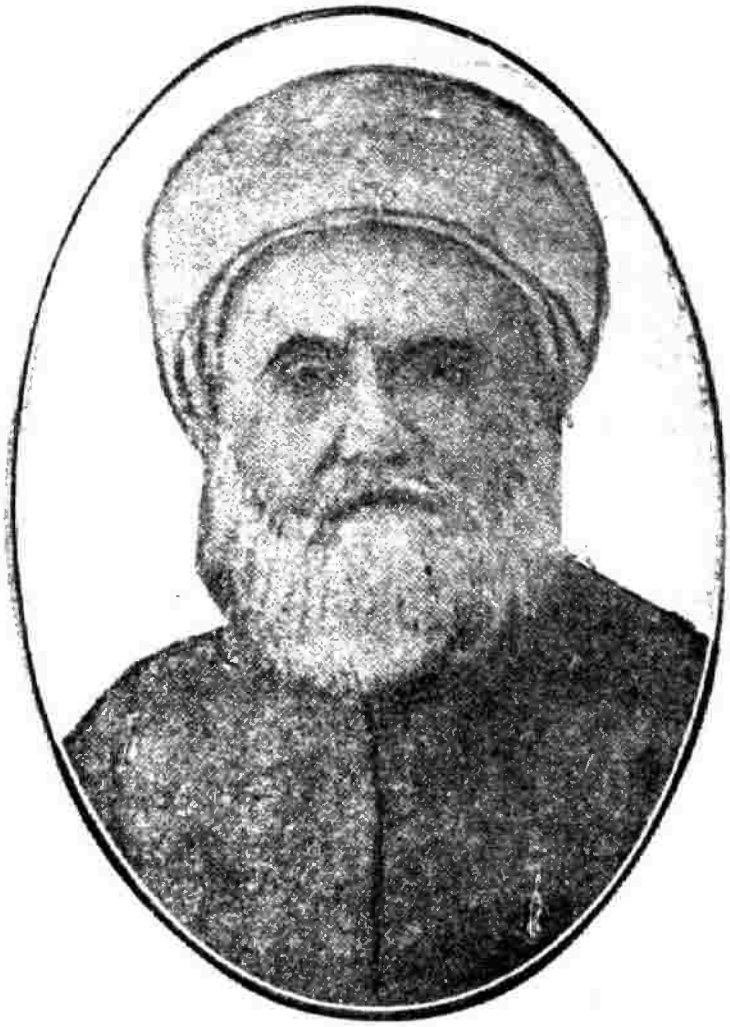

العلامة المفضال شاعر العرب الشيخ عبد المحسن الكاظمي

٤ من قصيدة بعثها للناظم ففقدت

خير صرح لرائعات المعاني ما بنته قريحة (الحوماني)
فقوافيك بين غر القوافي صاحبات العروش والتيجان
قد كسوت الالفاظ ثوبا قشيبا وتفننت في ابتكار المعاني
إن رويا لك المزايا رويا حسنات الزمان عن (حسان)
(الكاظمي)

العلامة المفضال صاحب التآليف الشيخ احمد رضا العاملي
العضو في المجمع العلمي العربي

٥ من كلمته في الناظم

اما شاعرنا الحوماني ا الشيخ محمد علي افقد غلب عليه منذ نشأته القسم الاول فملكت الرقة والسلاسة قياده وشب رقيق العاطفة رقيق الشعر عذب القريض تتجلى لك خفة روحه في شعره البديع فتآلفه نفس البعيد عنه كما الفته نفس القريب اليه ويأسر شعره شعور سامعه حتى جلى في هذه الحلبة واصبح يهدي لك من آياته «ما اولع الرقة بالشاعر»

قذفت النوى شاعرنا الى بعض مهاب الثورة فاعبت برأسه النخوة وثار الرقيق العذب الى القوي الجزل ولكن طبعه كان يغالبه فظهرت عربياته ممزوجة الرقة بالجزالة والحماسة بالسلاسة وكان له من ذلك خطة بديعة اخذت بمجامع الاستحسان

العلامة المفضال والشاعر الاجتماعي المجيد الشيخ سليمان ظاهر العاملي
٦ عضو في المجمع العلمي العربي

.. ولا بدع اذا اعجب المعجبون بشعر الحوماني وقد استوفى حظه من الضرب في هذا السهم الصائب الذي نفذ ببدائع مقاطيعه الغرامية اعماق القلوب وكاد يتصبى الشيخ ويستهوي الغلام ولم يفته التجويد بضروب الشعر الأخرى والحوماني قطعة من سحر الشعر فشمائله شعر وحديثه شعر ونثاره كنظامه شعر وكأن يد الأبداع صاغته شعرا قبل ان اخرجته للناس شاعرا متسلطا على النفوس واهوائها

٧ من كلمة الوطني المتفاني الفاضل الاديب الشيخ عارف الزين صاحب العرفان الذي وقف نفسه على خدمة امته وبلاده

وممن جمع في هذا العصر بين اكثر هذه الشروط شاعرنا (الحوماني) فحق له ان يدعى الشاعر الشاعر وان يكون علما من اعلام شعراء سورية وجبل عامل

وكيف لا يكون كذلك من اقر له كبار علماء وادباء سورية والعراق بالسبق في حلبة المضمار واليك طرفاً من اقوالهم . .

(الشعر) أو « لغة العواطف »

٨ من قصيدة الشبيبة العاملية في النجف الاشرف

لغة العواطف كل شعب زاكي ... لم يبن صرح نهوضه إلاك

أمم الحضارة انت ام فنونها ... وهمُ على طرق الهدى أبناك

الفكر والقلم البديع قوامه ... لك فيهما وحيٌ من الأملاك

في آهة الشاكي شعورك ثائر ... وعلى السوائل من دموع الباكي

لا تقنطي هذي الشبيبة كبَّرت ... ومشت تذود الجهل تحت لواك

عزت جنودك هل حفلت بشاعر ... = كمحمد = قرت به عيناك

لفظ البيان عزائما وفرائداً ... فيها ازدهت وتشنفت اذناك

ان تنزليه منك منزل نابغ ... فعلى قوافيه استقام بناك

لم يجر فيك لسانه ويراعه ... إلا ليبعث بالبيان علاك

الشبيبة العاملية في النجف الاشرف انظر آخر المقدمة

٩ كلمة الاديب الفاضل = (محب الدين الخطيب) =

صاحب مجلة الزهراء

الاستاذ الشاعر الضليع السيد محمد علي الحومانى من شعراء الشباب في جبل عامل بالديار الشامية ، وهذا الجبل ما زال من مواطن البلاغة والشعر منذ عهد طويل لأن أهله من العرب الخلص بالسنتهم وأنسابهم

وقف الأستاذ الحومانى قلمه ومواهبه على الإشادة بقوميته والذب عن حماها وما كنت لأزيد قراء الزهراء تعريفاً به وقد قرأوا له في سنواتها الثلاث قصائد تزين رقة شاعريته وبليغ اخلاصه لقوميته ، وقد جمع شعره الآن في ديوان جود طبعه ، وصدره بكلمات لطائفة من كبار الافاضل يليها فصل بديع من قلمه في الشعر والشاعر

١٠ من كلمة الشاعر الرقيق الناضج الاديب

= (بشاره افندي الخوري) = صاحب البرق

اهدى الينا حضرة الشاعر المطبوع (الحومانى) نسخة من ديوانه فاذا هو قطع رائعة من البيان يشف عن عواطف الشاعر كل الشاعر ولقد اخذنا لبرق امس مثالا وها نحن نأخذ الآن هذا المثال الجميل . .

١١ كلمة العلامة الأب —(لويس شيخو)— صاحب (المشرق)

الحوماني شاعر عصري يتدفق شعره تحمساً ووطنية . معظمه في الحوادث المؤلمة التي وقعت في السنين الاخيرة بين الدولة المنتدبة والثوار . والشاعر في جانب الثوار لا يرى لهم الا كل حسنة ولمناصبيهم إلا كل ظلم وسيئة . فلا يمكننا والحالة هذه ان نثني على الشاعر المتطرف الذي يحرك بشعره الاهواء ويثير العواطف . ومع هذا لا ننكر عبقريته الشعرية وجودة نظمه في وصف الطبيعة والاخلاق

١٢ كلمة الاستاذ الفاضل —(انيس الخوري)— المقدسي

الذي يقرأ ديوان الحوماني يشعر بحسن الصناعة فيه وبمقدرة ناظمه على استخدام الالفاظ لمعانيه . على انه يشعر ايضاً بأمرين

١ — اتجاه العاطفة فيه الى الحماسيات والوطنيات ولا بدع فللشاعر علاقة خاصة بذلك ولقد يفيض معين الحماسة في نفسه فتسمع زئيره في مدرسة الصلت التجهيزية

جردوا بيض الصفاح والبسوا للحرب لامه
وبأطراف الرماح فادفعوا كل ظلامه

وله من هذا الباب قصائد جميلة(١)

والشاعر لا يزال في اول الشباب فامامه متسع للتقدم في الحياة

(١) ننتقد الاستاذ الديوان في بيان الامر الثاني بخلوه من الاجتماعيات فأتيناه بالجزء الثاني من الديوان فهل يرى ان هناك اجتماعا وروائع فكريه

الشعرية التي هو لا شك احد المخلوقين بها

١٣ كلمة الاستاذ العلامة المفضال ﴿ الشهرستاني ﴾ صاحب (المرشد)

الحوماني شاعر هاجت مشاعره الحوادث واثرت في مخيلته ادوار السياسة فأفاض بشعوره المنظوم المعبر عما له من بعد الغاية وسمو المرمى والاخلاص لمقدسات وطنه . وقد جاء ديوانه هذا آية من آيات الأدب ومعجزة من معاجز البيان ومرآة تمثل صورة من حالة مجتمعه . فحري بمثل هذا الديوان ان تضمه مكتبات رجال الأدب وان لا تخلو منه معاهد التثقيف

١٤ كلمة السيدة الاديبة ﴿ روز حداد ﴾

صاحبة مجلة السيدات والرجال

اما الكوكب الثالث فقد ظهر في سمائنا جديداً ، ولعله كان متوارياً في سماء اخرى وهو ابو الرضا العلي محمد الحوماني من جوار النبطية في جبل عامل المجاور لجبل لبنان . وقد قلبنا ديوانه فأعجبنا بحسن بيانه : ورقة غزله ، وصدق وطنيته ، وفلسفته الاجتماعية في كثير من المواقف ، ووضوح تصويره في وصف المناظر

١٥ كلمة الاستاذ الاديب ﴿ سليم افندي قبعين ﴾ صاحب الاخاء

أهدانا حضرة الشاعر المطبوع ابو الرضا المعروف بالحوماني نسخة من ديوانه الذي اسماه باسمه وهو كبير الحجم يقع في ٢٠٨ صفحات من الحجم الكبير ومطبوع على ورق صقيل في مطبعة العرفان المتقنة في صيدا ومصدر بمقدمة في الشعر لحضرة الزعيم

الكبير الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر والديوان يحتوي على قصائد ترمي الى اغراض مختلفة بين وطنية وحماسية وغرامية وغير ذلك وكلها من الشعر المتين الدال على علو كعب الناظم ومقدرته ولا سيما في الخيال الراقي ونحن نثني على حضرته الثناء وافرا ونتمنى لديوانه ما يستحقه من الاقبال والانتشار

١٦ كلمة السيده الاديبة — عفيفه صعب — صاحبة مجلة الخدر

لديوان الحوماني موضوعان تدور حولهما صفحاته جميعا الا قليلها وهما . الوطنية والغزل . فاذا تجاوزهما فإلى وصف او رثاء او مديح او حنين . وهو مسرف في التشابيه المتماثلة غير ان وطنية صميمة تبدو في وطنياته وحساً دقيقاً يرى من خلال حنينه ووجده نقول هذه الكلمة بإخلاص يرمي الى الارتفاع بالسليقة الشعرية الجميلة في سلم لا نهاية لها ما دام الفكر الخالد مطيتها

(نقد لسائس)

تنبيه .. لا اخص بنقدي
هذا سائسا اومسوسا ماوائما
موءام لكل من يندرج تحته .

البرلمان

إذا ما وَلِيتَ نِظامَ الامور فأحكمْ بتنسيقها نظمهُ
فسلكُ الحكومة لا يستقيم نظيماً وناظمُهُ أعمهُ

****

ارى الفتقَ في الشعب مالم يَسُد به ذو الحصافة .. لا يُرتَقُ
ورتق الحصيف إذا لم يَعِث به ذو الحماقة لا يُفتقُ

****

(١) النظام السلك الذي تنظم فيه الدرر واستعير القانون الحكومي والضمير في نظمه يعود الى النظام . والاعمه : المصاب ببصيرته وهو اخص من العمى
(٢) الحصافة : السداد في الرأي : الرتق ضد الفتق : لم يعث : لم يفسد
ذو الحماقة : ضعيف العقل

فلا تسألوني عن « البرلمان » وما ضمّ : إذ ضمّ نوّابهُ

فما أذنوا (إذخلوا) بالدخول لمن شاء بل اغلقوا بابهُ

****

بربك سل جدُر البرلمان وقد غلغلتْ فيه اعيانُهُ

أمن حجرٍ شيد إذ شيدام على جثثٍ قام بنيانُهُ

****

ولا تسألونيَ عمّا وَعيْ تُ في ندوة الحيّ إذ جمجموا

فلم أدرِ إذ رطنوا بالكلا م هل أعرب القوم ام اعجموا

****

فيا مجلساً لم اجد بينه غيوراً على كرم العُنصُر

أأبكي على لغتي فيك ام على وطني ام على معشري

****

(١) البرلمان : اسم يطلق على مجتمع النواب والاعيان

(٢) غلغل في الشيء دخل فيه بشدة

(٣) المجمجمة والتمجمج : التجاوس : جمجم القول لم يفصح به ورطن تكلم بالاعجمية

(٤) العنصر : الاصل : والعشر القوم والأهل

(اعيان البلد)

شيوخُ الشعوب عناوينها فخرٌ لشعبك عنوانهُ
ولن يُخطئ الشعب نهج الحياة اذا حنّك الدهرُ اعيانهُ

****

ارى الشيخَ من خبرَ الكائنات ونجذه سبرُ أغوارها
فما بالُ اشياخنا لم يَمزْ نقارَ السياسة من قارها

****

دع الخوضَ في سرّ اشياخنا وكن عن عنائك في معزلِ
وإن انت حاولتَ كشف الغطاء وردتَ على خُلُق (الاحول)

****

(١) الشيخ الاعيان اطلقت على اعضاء المجلس البلدية كان اعضاء هذا المجلس يجب ان يكونوا من المسنين الخبيرين بالامور البلدية
(٢) نجذه حنكه : السبر الاختبار الاغوار جمع غور كما قدمنا قريبا والشيخ النقار : قلع النخلة المذبة الاحول : الشيخ المشار اليه في وصف الخصان

ما إن يعاف قناي واوردته يوم الملاقي حدوبه الاحول

صعاليكنا قلّدتها الظروف مناصبَ لم تجترعْ صابها

فإن أنت جئتَ النوادي حسبـ ـتَ رؤس المجالس أذنابها

****

يروم التحرُّرَ شعبٌ قضى عليه تنافُسُ أعيانِهِ

فيُنصفه الظالمُ المستبدّ واعيا نُه بعضُ اعوانِهِ

****

أتُصلح من (مجلس) لم تقم بغير المفاسد أعضاؤهُ

متى زرع الجور في أهلهِ صلاحاً فتحصدَ ابناؤهُ

(١) الصعلوك الحقير : المناصب : الرتب العالية : الصاب شراب مر النوادي : المجالس

(٢) التنافس المبارزة والمسابقة وتنافسهم هنا على بيعه بدرك المناصب كما تشاهد وتسمع

(نواب البلاد)

وشعبٍ تُمثله للشعو ب في (مجلس الحكم) اذنا بهُ
يُدفعُ عنه شرور العـداء وما عرف الخيرَ (نوابهُ)

****

توغّل اذذالنا في البلاد وبزّوا المناصبَ اربا بها
رقوها على عهد مندوبنا وقد زاحموا امسِ حُجّابَها

****

أتلكم قضاةٌ لنا ام قضاء علينا ونُوّابنا ام نُوَبْ
فبالكَ عصراً شقينا بهِ إذ الرأس اهوى وشال الذنب

****

(٢) توغل في الشيء : دخل بإمعان : بزوا سلبوا
(٣) قضاء علينا : اي هلاك لنا من قضى عليه اي اهلكه والنواب جمع نائب والنوب جمع نوبة بالضم وهي المصيبة النازلة : شال ذنبه بمعنى ارتفع ولا يخفى الغرض من العجز الاخير

فيا نائب الشعب هل رشّحوك لتدميره ام لإنهاضهِ
نقضتَ البناءَ فهلاّ رثيت لأشلائنا تحت انقاضهِ

****

وهل نصّبتك بلادٌ اوتـ ـك إلا لبُلغة آمالها
وهبّك سعيتَ بقتل الرجال ظلوما ..فما ذنب اطفالها

****

رَجوا بك درءاً لحكم الزمان فكنتَ اشدّ من الحاكم
نُدبتَ لدفع ظلاماتهم فمكّنتَ منهم يد الظالم

****

أتعرفُ إصلاحها أمةٌ يديل بها الحكم دجّالها
واشرافها تحتَ نير الهوان وفوق المنصّاتِ أنذالها

****

(٢) الأشلاء الاعضاء المقطعة المنفصلة . الانقاض الابنية المنهدمة
(٣) درأه : دفعه : ندبت : دعيت
(٤) يديل الحكم يجعله متداولا بين الناس : الدجال : الكذاب والخداع : المنصات جمع منصة وهي الكرسي

(الوزارة)

رئيس الوزارة نعم الرئيس فلا تسألنيَ عما وَزَرْ
إذا استوزر الرأسُ وهو الضعيـ ـف أضعفَ منه فقل لا وَزَرْ

****

وزير الزراعة في نَعمةٍ وأنعمُ منه وزير الذهب
واما المعارف فاسلم بها فقد قام فيها امير الادب

****

وللداخليّة : والخارجيـ ـة فلان لكن قَرينا صَفَدْ
ونافعة الشعب نصّتْ لها رجالٌ ففاز بها مَن فَأَدْ

****

والحرب قد نصّبوا اغلباً شديد السواعد لكن أجَمْ
ولا تسألِ العدلَ عمّن يليه أأنصف في حكمهِ ام ظلم

****

---

(١) وزر اثم : وحمل ما يثقل . استوزره اتخذه وزيرا . الوزير الملجأ
(٢) النعمة : النعيم
(٣) الصفد : القيد نصّ للشيء رفع رأسه مشرئبا : فأد غاب وفيه اشارة الى فؤاد حتي الذي اختلس مال النافعة وفر به (٤) الاجم : الشرى الاقران

الوصاية

شروط الوصاية علم يُنير سبيل الحياة ومالٌ يَغرّ
فما للوصي على جهله فقيرا فإن يَأْرمنا يسفرّ

****

ومنتدَبٍ جئتهُ زائراً وقلتُ الحياةُ فقال الذهبْ
فقلتُ له وهو في غيّهِ أمنتدِبٌ انت ام مُنتدَبْ

****

اذا الارض مادت لظلم امرءٍ وفجّر بحجرها عندما
فهل زلزل الارض ظلم الشعو ب وفطّر حزنا عليها السما

****

---

(١) الوصاية ترادف الانتداب عرفا فيجب في الوصي القوة المعنوية وهي العلم لتثقيف المنتدب عليه والقوة المادية كالعتاد والمال ليتمكن من اخضاعه فيما اذا أبى التثقيف : يُثري أو يثرى بمعنى يكثر ماله وحرف العلة حذف للجازم : ويفر الاولى من وفر بمعنى زاد والثانية من فرّ : وهو يحكي أن المستعمر يأتي فقيرا جاهلا فإذا أثرى رجع غانما

بُنيَّ ارى الخُلق الاجنبيّ يودي بعرضك فاسلمْ به
ارى الكونَ يُظلم عند الغرو ب والسيف يثلم من (غربهِ)

****

« القضاة في المحكمة »

وذي أربٍ لم يجد منجداً له في القضاة على دَرْكِهِ
ولو راح ينفح اتقاهمُ بفَلسٍ لأُلهاه عن نُسكِهِ

****

تنازع زيدٌ وإخوانُهُ خصوماً فسبقوا الى المحكمهْ
يريدون فصلاً ينير السبيل « وقد عميوا عنه »من ذي عَمهْ

****

« الظلم في السماء »

إذا قُلد الحكمَ بدرُ السما ء فرداً فبزّ به الأنجما
فلا عجبٌ إن بكت في الظلام ندىً وبكينا به عندما

---

(١) غرب السيف حده : يثلم : يكسر
(٢) الارب الحاجة : الدرك : الادراك : ينفح : يعطي : النسك العبادة
(٣) الخصوم جمع خصم : الفصل ماخوذ من فصل بينهم اذا حكم بالحق
العمه في البصيرة
(٤) بكت اي النجوم وهو خيال منتزع من ان البدر اذا بزغ كسف
النجوم : العندم نبت احمر

هو الدهر مدّ لنا أيدياً ومدّ لها من ظلوم يدا

لذا أرسلت إذ بكت دمعها لجينا فجدنا به عسجدا

****

في إربد

سئمت حياتي في *إربد* حياة العناء حياة الشقا

ترى هل اراني بعد الأفول أباكر *صيداء* ام جلقا *

****

ومن عجب الدهر شعب يصاب فيشكو الى خصمه دآه

يسود فيحكم فيه الدخيل ويطرد إن شاء ابناءه

****

سؤال نقدمه = للعميد = فينا ونطلب منه الحكم

وإلا فسوف نوافي *جنيف* به ونحكم رهط الأمم

****

---

(١) اللجين الفضة : العسجد الذهب . الاول كناية عن دمع النجوم المستعار له الندى والثانية كناية عن دموعنا المستعار لها العندم

(٢) جلق الشام : اربد مدينة من حواضر الشام

(٤) العميد المفوض من قبل الحكومة المنتدبة وجنيف مدينة في سويسرا تلتئم فيها جمعية الامم لاستعباد البشر

(تشريدي)

يقولون لي كم تبيت الدجى شجياً ودمعك لا ينفد
وهبك ذممت يداً للزمان أما سبقتْ لك منه يد

****

تمر الفصولُ وانت الطريد فيأتي الربيع ويمضي الشتا
الى مَ تغنّيك باسم الحياة ولبثك في الأسر حتى متى

****

لعمرك ما ذرفتْ عبرتي على سكنٍ ليَ او مسكن
ولا شجر غرسته يديـ ـه فتجني عليه يد المجتني

****

بكيتُ على غلب ابطالنا على الهمم الشم من «يعرب»
يعيث ﴿الدخيل﴾ بأوطانهم ويحكم في منتدى ﴿ غلب ﴾

****

---

(١) اليد الاولى الجارحة على جهة المجاز والثانية النعمة
(٢) السكن الاهل والمسكن معروف
(٣) الغلب جمع اغلب وهو ضخم العنق كناية عن بطولته : يعيث : يفسد : الدخيل الاعجمي : وهو المستعمر : المنتدى . النادي وهو المجلس

(السياسة)

عرفت السياسةَ قبل البلو غ عرفانها ادبَ النائس
غضضت بها من قياد الجموح وذلّلت من خلق الشامس

****

اذا عم عدلُ الامير البلاد فقد فشل السائس الكيّس
وإن عم بالظلم كمّتْ بداه فم السائسين فلم يَنبسوا

****

إذا افسد الدهر اخلاقنا فبِتْ فالسياسة ان تُفسدا
ونافقْ تسدْ فبغير النفا ق لم يك سيدنا سيدا

****

(١) غض من قياد الجموح: نقص من حدته: والجموح صعب القياد وكذا الشامس
(٢) الكيس: العاقل: كمّ فمه: اطبقه: وفي اللغة شده بالكمامة ليمتنع عن الاكل او العض: لم ينبس: لم يتكلم والمعنى أن الامير اذا عدل استرق نفوس الشعب فلم يقو على استفوآتها من يوّلب عليه مهما بلغ من السياسة وان ظلم ضرب على ايدي السائسين بظلمه

لفقك بالحكم عصرَ النفاق يحت الخنا عنك حتَّ الورق

الم تر ذا الصدق كيف ازدراه من الناس اذ عفَّ حتى الورق

****

اترقى بـلادٌ يسود الـنفا ق في اهلها ويساد الأدب

ومنصب ذاكَ عـلى النيرات ورتبة هـذا احطُّ الرتب

****

اذا خوّلتك هنات الجدود قُوىً فالسياسة ان تخرقا

وان خـذلتك عوان الحروب دعيتَ = وانت ابنها = احمقا

****

الم تر ما حلَّ ✻ بالمرتضى ✻ علي وما قيل في شانهِ

أبى ان ينافق عصرَ النفاق ففاز ✻ ابن هند ✻ بسلطانهِ

****

---

(١٥) حت الورق = قط وفلان الشجر والورق قشره وازاله والخنا الفحش في القول وكوارث الدهر : اي ان نفاق حاكم عصر النفاق حرز له من قبل الناس من عرضه وعن كوارث الدهر والورق الثانية احداث الناس وصفاقهم الهنات الخطايا وتخرق تحمق والعوان الحرب المكررة والمعنى اذا ورثت قوة من آبائك (والقوة هنا المادة) كنت الامير المطاع ولو كنت =

فقالوا السياسة عند الاخير وليس ﴿ لحيدر ﴾ فيها يد

ولو كان خباً لكانت له يدٌ في السياسة لا تجحد

****

رموك ابا حسنٍ بالفتو رأن قد هلكت ولم تظهر

وقد عرفوا نهجك المستبين وفيه كتابك = للأشتر =

****

كذبتم على الله والعالمين وقلتم لنا الدين والمذهب

ايأمر بالصدق ديّاننا ويشرع للناس أن يكذبوا

****

اذا الأقرن ابتز فينا الأجم ومثّل ذو الروق بالأجلهِ

فلا بدعَ إن ساد فينا المسود وأذعن ذوالنب للابلهِ

****

= اخرق ضعيف الرأي ولا يحسن في الحرب نسبت الى الحمق وضعف الرأي ولو كانت لجميع النبيين ويدل توريث الاب الابن من الحيوانات ايضا اذا كان الولد لا يستحق الارث

(١) الحب اللئيم الماكر ٢ الفتور الضعف : تظهر : تغلب : النهج =

« كربلا وميسلون »

وقفت ركابي على ميسلون وكم وقفةٍ ليَ في كربلا
سخيت بعلق دمي فيهما ونبهت جفنيّ ان يبخلا

****

امثوى العروبة هل شاعرٌ ببطنك ايُّ البدور اكتتم
لقد ضم بطناك سرَّ الحياة من المجد إذ ضم تلك الرمم

****

رأت اعيني في العراق الطغاة وابصرت في الشام طغيانها
فاشغلتها بين تلك الرسوم وطهرت بالدمع اجفانها

****

—نهج البلاغة وهو مجموع خطب ورسائل وحكم الامام علي عليه السلام وكتابه لمالك الاشتر النخعي لما ولاه على مصر وقبل ان احصيها العرب الذي دونه في هذا الكتاب وعلى [illegible] منهما قانونان سياسي واخلاقي [illegible] من الكباش الروق القرن الاجمة الاقران جمع قيران

١ ميسلون حيث استشهد يوسف بك العظمه وهو الذي اعلن الحرب—

تولوا فعاثت بنا عصبةٌ كبار النفوس صغار الهمم
متى ينصح الشعب عن حتفه فيلفظهم منه لفظ العجم

****

ترقب اذا كدت غيل الاسود وشيكاً مكائد اشبالها
فقد خفقت لك منها البنود وخفّت اليك بأثقالها

****

— المجاهد —

أوَ يلي على المستهام الطريد يصوم الضحى ويقوم السحر
قضى عمره نادبا شعبه اليف الوحوش ضجيع الحجر

****

ألم تره = والردى محدق = به = يتحفز للمنصلِ
كأن خُمارا لديه الدماء وريح الحديد شذا المندل

****

— فد الافرنسيين في الشام سنة ١٩٢٠ وكربلا حيث قضى نحبه الميرزا محمد تقي وهو موجب الجهاد الشرعي على الطائفة الشيعية في العراق ضد الانكليز سنة ١٩١٨ والعلق الشيء النفيس والرمم العظام البالية
١ العجم جمع عجمة وهي النواة ٣ يصوم ويقوم كناية عن جوعه في النهار وسهره في الليل خوفا على نفسه ٤ الخمار الخمرة

رجال البرلمان

اذا اجتمعت في الفتى خلّتا ... ن إحداهما الحق فالحق بذّ

ارى المرء ما لم يُقذّ بالحصا ... ة كالسهم يُخطئ ما لم يُقذّ

****

لذا إذ توأت بنا عُصبةٌ ... ذوو رَعَن ساد فينا الرَعَن

اذا ابتلع الدست اشلاءهم ... فجاش بها قاء فينا الإحن

****

أُقلّبُ طرفي باعمالهم ... فلم احظَ إلا بما اتلفوا

فدعهم يعيشوا باوطاننا ... لنا ولهم في غد موقف

---

(١) الخلّة الصفة : بذ : غلب : يقذ من وقذه اي سكنه ورزّنه : الحصاة : العقل ويقذ الثانية من قذّ السهم اي الصق به الريش وهيأه للرمي

(٢) الرعن : الحمق : الدست المجلس : الاشلاء في الاصل الاعضاء المنفصلة والمقصود منها هنا اجسامهم : (٣) يعيثوا : يفسدوا

حضرت لأشهدَ في البرْلمان واسمعَ ما يُبرم (المجلس)
فاشعرتُ أن صديق العمي د فيهم هو السائس الكيّس

****

تلا بعضهم بيننا خطبةً ولا علم لي أنّه خاطب
فقلتُ لمن هو في جانبي أجاد... فقال انا الكاتب

****

كفى شعبنا حطّةً أن يقوم بتمثيله في (الندّيين) غرّ
يفتش عن كاتب يتقي به الهذر في القول إذ يستطر

****

اذا قال ما يرتضيه العميد فحجتهُ فيه لا تُدحض
وإن قال، والحق فيما يقو ل، فالحقُّ أوّل ما يُرفض

****

(١) المجلس: مجلس النواب: الكيس: العاقل
(٢) الخاطب: اسم فاعل من خطب والخطيب صفة مشبهة له والذي كان في جانبي احد الكتاب المعروفين
(٣) الندّيان مجلسا النواب والاعيان: الغر الجاهل الذي لم تجنكه التجارب الهذر: سقط الكلام: يستطر: يكتب

أيرحم شعبك في مجلس تمثله فيه جهّاله
قضى إذ قضت لجنة الإنتخا ب أن يلي الحكمَ انذاله

****

ارى أن ناموسنا في الندي من أنس الذمّ أي أفسدا
فما كتم السرّ عند الرئيس ولكنّه ثقب المزودا

****

قضى شعبنا نحبه إذ قضت عليه جلاوزة المحكمه
فعند (المفوّض) ضحّوا به وفي (البرلمان) أراقوا دمه

****

قضاؤك بالحكم للظالمي ن أفتك بالحق ممن ظلم
ولم أر كالظلم عاراً عليك اذا ما ظلمتَ وانت الحكمَ

****

(٢) الناموس: كاتم السر: وهو في العجمية: سكرتير. والمراد بالندي هنا مجلس الحكومة. أنس: أفسد. الذم: الثلم. المزود: وعاء الزاد: وهو كناية عن الخيانة
(٣) قضى نحبه: هلك: قضت عليه: أهلكته. الجلاوزة: الشرطة. وتستعمل لكل خداع جريء والمقصود منها هنا المعنى الثاني في التطبيق على القضاة وحكام عندنا

ألم تر مندوبنا كيف جار علينا ودعواه أنا همج
فكم اذ تحكم فينا دماً هريق به من رؤس تشج

****

« تعطيل الصحف »

يكم فم الصحف إن صرحت بان العميد نغيل أزب
واي عدانا غلا قلبه عليك فمن نغلة في النسب

****

لقد اطبقوا فمّ : عرفاننا : وقد جاء بالحق فيما نطق
وقالوا (الهدى) وهي عين الضلال بنشر دُجاها وحجب «الشفق»

(١) هريق : اريق : تشج : تشق (٢) كمفه : شدوه بالكمة وهي سير يمنعه من الاكل والعض : النغيل : ابن الزنا : الازب الشيطان المتمرد وهو مصداق قول العامة : شيطان بن حرام : ذاغلا حاقدا : النغلة : الزنا :
(٣) العرفان : مجلة معروفة وهي التي اشارت الى أن ام العميد راقصة فعطلت لذلك وهي اشد الصحف تفانيا في سبيل الوطن : والشفق صحيفة وطنية : والهدى صحيفة استعمارية صرفة

(سياسة الاستعمار)

أنِلْ مُحسنَ القوم ما استطعتَ من ثوابك تزجرْ به من أسا
أرى سفهاً منك زجرَ المسيْ بأنْ يُودَعَ السجن أو يُرفسا

****

كذاك وهذا جرى « الأعجما ن » إذ حكما في بني « يعرب »
ألم تر مرعى « جماكو » بنا خصيباً ومرعى « اخيه » وَبي

****

ألم ترَ ذيّاك أنّى يعيث فيأزمنا عاهلاً عاهلا
إذا النابهُ الحرُّ منا أساء فسيْ به : نبّه الغافلا

****

---

(٢) الاعجمان . الانكليزي والافرنسي . وجماكو علم على رجل ايرلندي وهو كناية عن الاول . الوبي المصاب بمرض (٣) ذيك اشارة الى الاول وهو الانكليزي يأزمنا . ياكلنا . العاهل . الملك والمراد به هنا الزعيم تجوزا اي انه اهلكنا بسبب مايبثه فينا من وسوسته في صدور امرائنا الجاهلين

يبثّ الحبائل في الجاهلين فإن يخزَ فآء (١) الى العاقلِ

يمنّيه ما دانَ بالصولجان ويُطمع فيه يد الجاهلِ

****

أنحن جنينا على شعبنا فمات ام العائث المفسدُ

نسأله .. ويثير الشقا ق فينا .. فنشقى بما يسعدُ

****

نطأطئ إن مرّ هاماتنا سلاماً ونعلم ما يُضمرُ

أيعمر شعبك والسائدون به حُمُرٌ وهو مستعمَرُ

****

لأقتل للثور نير الهوا ن من نيره وكذاك الصفَدْ

فدون الحقيقة قتل النفوس ودون المجاز عذاب الجسد

****

(١) فآء : رجع : اي يوسوس الى الجاهل فإن اخفق وسوس الى العاقل : الصولجان : عصا الملك اي يمده بالملك ويطمع الجاهل به سراً ليوقع الشقاق بينهما (٢) الصفد : القيد والمعنى أن النير والقيد حقيقيين اخف وطأة منهما معنويين على الحيوان الصامت المستعبد فكيف بالناطق الحر

اذا ما ادّعى المرء حرّيّةً ولم يأبَ ذاكَ فما ذاكَ حرّ
وكيف يتحرّر من ساقه الى الهون مولاه سوقَ الحمرْ

****

لأظلمُ من يوم ظلمِ البريّ يومٌ به عدل الظالم
وان نال بالسوءِ ذا واحداً وذلك سيءٌ به العالم

****

فإياكَ والظلمَ إن النفوس تعاف الحياةَ وأن تُضهدا
تودّ البقاءَ فإن اظلمت مناهجه ركنتْ للردى

(٢) اظلم من الظلام لا الظلم والمعنى ان اليوم الذي يعدل به الظالم مكرها هو اشد ظلمة في عينه من ظلمة يوم ظلم البريء في عين البري، لان ظلمة هذا اليوم هي في عيون الناس لا عين الظالم (٣) تضهد: تظلم . اي تعاف الحياة مع الظلم ركنت للردى أي اذا اظلمت مناهج البقاء ولم تر سبيلا الى التمتع به آثرت الهلاك عليه وبادرت الى الانتقام من الظالم

(القوى والضعيف)

قواك على أن تبزّ الضعيف هو الضعف والضعف عنه قوى
فمن سفه المرء أن يستبد عزيزاً ويقوى على ذي قوَى

****

ارى الظلم تظلم منه النفوس ولو لم ينلها اذى مَن ظلم
فإن وليَ الحكمَ سلطانُها ترى الظلمَ نوراً يشقّ الظلم

****

الم تر أذنابنا إذ سطت وخوّلها اللؤم هتك الحُرم
تبز الضعيف : وكان الرغيف لها هدفاً قبل كفر النعم

****

(١) القوى بالضم جمع قوة وهي ضد الضعف وبالفتح مصدر قوي اي جاع (٢) فاعل ترى يعود على النفوس اى ان الناس تتألم من الظلم وهي محكومة فان حكمت اتخذت الظلم شعارها (٣) الهدف : الغرض وهو بيان لان الحكومة المستعمرة حيث لم يساعدها على الاستعباد الا اذناب البلاد ترى جل الحكام منهم وقد كانوا صعاليك فاصبحوا ملوكا كما ترى

كفّ السياسة عاثت بها وارختْ لها من عنان الأمل
ولم تدر أن طويل عِنا ن آماله عاثرٌ بالأجل

****

فجسْ خلال الدور وانظر فهل تُحسّ بذي عملٍ ذي عمل
قضاةٌ قضوا بضروب الردى على قومهم وولاةٌ سفل

****

عثرتُ بذي كشرةٍ منهمُ اذا افترّ طقطق منه الحنك
وابدى نيوباً يتيه « الشقيف » بها غِبّ قرنٍ على « بعلبك »

****

بعينيّ أبصرتُه باسطاً يدَيه ليقبضَ أو يبطشا
أنشكوه وهو ومَن نصهُ غريمان يقتسمان الرُشى

---

(١) في البيت الثاني اشارة الى المثل (من ارخى عنان امله عثر باجله) (٢) ذي عمل الاولى كناية عن الحاكم والثانية صاحب عمل يعود على الامة بالفائدة (٣) الكشرة تفاصل الشفة عن الاسنان وهو حاكم في ناحية من نواحي وطني كنت اعرفه اجيرا عند احد الزعماء فكنت اتوسم به اللؤم وانه سيكون جرثومة من الطائفة فلما آل امرنا الى ما آل اليه اصبح حاكما هناك وكان مصداقا لما تفرست فيه (٤) ليقبض اي الرشوة · نصه نصبه والرشوة البرطيل وقد علمت من مصدر وثيق ان اكثر المستشارين ينصبون هكذا حكاما ليستعينوا بهم على الرشى

أتُصلح اخلاقها امةٌ ترأسها سيءُ الخلق فظ

تعبّدهم « وهو عبد الهوى » واصلاهم ناره وهو جَظ

****

جرائم الامم

يروقك من خُلُق الطامحين دَماثتُهُ وهم عُزّل

فإن قلدوا الحكم فينا زأوا وهزهمُ اللؤم فاستبسلوا

****

كذا شأن مَن خبثت نفسه وساق له الجدُّ أن يصعدا

مشى ضارعاً قبل أن يستطيل فلما استطال مشى اصيدا

****

(١) الجظ . الضخم وهو اشارة الى الحديث الشريف (اكثر اهل النار جظ مستكبر) (٢) عزل اي من المناصب . زأوا تكبروا (٣) الجد الحظ الضارع من يمشي مائل العنق عن ذلة والاصل من يمشي مائل العنق عن عزة وكبر

(الى المهاجر)

بمن نستجير وفيمن نلو ذ من هضمنا ولمن نشتكي

ندبنا = جنيفا = فمن فاتكٍ رفعنا الشكاة الى افتكِ

****

ألا حاملٌ نفثاتٍ يجيش بها الصدر مني الى المهجر

الى الهمم الشمِّ من « يعربٍ » الى الأُسد الغلب من « حمْيَر »

****

أما قرعتْ سمعكم صرخةٌ تخرّ لها شامخات الهُضب

وقد رَجمَ الله سخطاً لها وللعدل اقطارنا بالشهب

****

---

(١) الشكاة بالفتح هي الشكاية جنيف مدينة في سويسرا تلتئم بها جمعية الامم (٢) يجيش يغلي المهجر كل قطر هاجر اليه السوريون فرارا من الظالم او الفقر المسبب عن الهضم يعرب و حمير من اجدادنا العرب (٣) في البيت الثاني اشارة الى الآية الكريمة عند ذكر الشهب (وجعلناها رجوما للشياطين)

لأقتل من دآئنا فيهمُ دواء به اوهمونا الشفا
فقالوا السعادة قلنا الشقا وقالوا الحياةَ فقلنا العفا

****

أتدرون ما صنع الاعجمي وقد وطئ الشرق باليعربي
علامتنه ليرود الكلا وخوّله نعرة المنصب

****

اتى باللجام له والإكاف ليركبه ملجما موكفا
ولم يحنِ من هيبة رأسه لديه ولكنه أكرفا

****

فإن حركته ظلاماتهم فهاج فهبَّ الى المخذم
أمروا عليه يداً فاستشال كما شال ذيل ابي الهيثم

****

(١) العفا · الهلاك (٢) المتن الظهر · الكلا العشب · النعرة الشمخه
(٣) الإكاف للحمار كالسرج للفرس اكرف الحمار احنى برأسه ليشم روث غيره فالزعيم الأجور عند المستعمرين والذي اذا مر رايه حنا رأسه للسلام هو المشبه بالحمار المكرف ووجه الشبه ظاهر (٤) المخذم السيف : استشال ذيله رفعه وشال ارتفع وابو الهيثم الهر والمعنى —

اند أعوزتنا من الغرب ما نصدّ به الغربَ أن يأزما
واما سنا خلق اليعربي فهم في الثرى وهوفوق السما

****

= التبشير =

أفي كل مصر لكم مستشار يراقبنا وعيونٌ تجس
وما بشر القس والجاثليـ ـق إلا بكم لا بروح القدس

****

فرير وجامعة كل ذا معاهد شيدت لتبشيرنا
اذا محصت بانَ أنْ لم تقم لإحيائنا بل لتدميرنا

****

وكنا نمر بها قبل أن تُحلّ الدمارَ بجيرانها
فنبكي الحياة لدى بابها ونندبها بين جدرانها

— انه اذا هاجه تماديهم في ظلم امتهم بالانتصار لها فسكنوا جأشة بلتطهم ان امرار ايديهم على ظهره كما يفعل مع الفرفيستشيل ذنبه «١٥» يازم يعض اي نحتاج من الغرب الى العلوم لنصدهم بها عن استعبادنا «٢٥» تجس تتجسس القس والجاثليق من كهنة المسيحيين «٣٥» الفرير مدرسة افرنسية والجامعة اميركية وكلتاهما بنيتا للتبشير

« الرفق بالحيوان »

وشعب ينعم في امنه ويسعى لتدميره آخر
فذاك ببيت الدجى آمنا وهذا على قتله يسهر

****

لقد اعرق القوم فاستنزفوا ماقي العلى قبل ان يشئموا
أتنجد بغية ان لا ترى دخيلا يسوؤك ام تتهم

****

دسستم مكائدكم في البلاد وعثتم بها باسم عمرانها
رفقتم بحيوانها صامتا فهلا رفقتم بانسانها

****

«٢» اعرق : دخل العراق : والمقصود بالقوم المستعمرون من الغرب
ويشئموا من الشأم اي دخل الشام وتنجدوتتهم من النجد وتهم اي دخل نجدا وتهامة وهذه الحجاز والدخيل الاجنبي
«٣» عثتم افسدتم العامة ضد الناطق

ورب مكار فقير رمت سهام الشقا عيره بالدبر
تعقبه من رجال الحكومة زبنية كزباني سقر

****

توألوا به وبمدبوره الى البيطري ابتغاء الشفا
فقال اقبضوا منه نصف الرسوم وساق له صفعة من قفا

****

فقال رفقتم بعيري ولو رفقتم بحالي لكنتم أبر
فهذا تمدنكم ام قضى عليّ بذلك صرف القدر

****

ومذ شفي العير وافاهم وأقسم أن لم يجد مقرضا
فباعوا الحمار لثمن الرسوم وزجوه في السجن حتى قضي

****

«١» العير بالفتح الحمار والدبر بحركة جمع دبرة وهي جرح يصيب الدابة من الرحل والزبنية الشرطي جمعه زباني وزبانية

«٢» البيطري طبيب الحيوان . الصفعة الضربة على القفا

«٤» وقولهم زادهم واقسم فهم انه لم يجد من يقرضه نصف الرسوم الباقية . قضى هلك

أرفقا بعبر ﴿ ابي جابر ﴿ بعثتم ﴿ جاكو ﴿ لنا بعد : عهد :
عيون تجوس خلال الديار وخلف العيون اكف تمد

****

﴿ الزعيم والفلاح ﴾

زعيم البلاد يبز العباد وأكارها يضرب المرزقا
فما للسعادة تؤتى المميت ومحيي البرية يؤتى الشقا

****

فذاك يزج الاسارى وذا ينس الفدان بمناسه
وشتان ماذاك في قتله ظلوما كذا فوق كداسه

****

(١) ابو جابر صاحب الحمار . جاكو هدبيطريان . العيون الجواسيس . الاكف كناية عن الاستعمار (٢) يبز يسلب . الاكار الحراث . المرزق العول . المميت كناية عن الزعيم والمحي الفلاح (٣) يزج يسوق . المنساس آلة السوق للحراث . الكداس بضم فتشديد الحصيد المجموع على البيدر ليداس

مصارع الشهداء

مررت على جثث الثائرين ... ونبتُ الثرى تحته عندم
فقلتُ الكواكب هذي الجسوم ... ودمع الملائك هذا الدم

****

إذا العدل كان اخا للسخاء ... فلا ترقبِ الجودَ ممن ظلم
ولا ترتقبْ حكماً عادلاً ... من القوم ما لم يكن ذا كرم

****

اتونا غواة فمن ظالم ... غشيم ومن جشع ذي شره
توّلوا بنا الحكم لافارهين ... وهزّوا مناكبهم من فره

****

(١) العندم نبت احمر
(٢) في البيت الاول اشارة الى المثل (الكريم عادل واللئيم جائر) اللام في القوم للعهد الذهني وهم المستعمرون (٣) الجشع والشره النهم في الأكل والحرص عليه : الفاره الحاذق : الفره : البطر

بعيني رأيت يد المستشار يقبّلها ندبنا السافلُ
ليُبطِش في قومه كفُّه ويجثو لتقبيلها الجاهل

****

تحكم فينا = ونحن العُراة = عُراةٌ من البزّ بَلْهَ الشرف
اتونا يقصّون اثر الرغيف وعادوا يجرون ذيل الترف

****

(الحر والعبد)

ارى الملك ما أعوزته العبيد هو العبدَ والعبدُ حرٌّ مَلك
فما احقرُ المرء يعلو العروش وإن فقدَ القُوت يوما هلك

****

الم تره شامخا أنفه وكم ودّ = لوهان = لثمّ الثرى
زهتهُ العروشُ فمجّ النمير عُلوًّا وإن يَصدَ عبّ الصرى

****

(١) الندب الزعيم : يجثو : يجلس على ركبتيه واطراف أصابعه (٢) البز : الثياب الجدد : بله بمعنى دع وهي تفيد هنا ما تفيده كلمة : فضلا عن عدم الشرف . الترف : الغنى (٣) اعوزته : احوجته : ملك : فعل ماض (٤) زهته اعجبته وجعلته فاخرا بنفسه مج : افظ : النمير الماء الصافي علوا : كبرا : يصد يظما : عب : شرب : عكس مج : الصرى : الماء المنتن

رجال المسيح

وكم خاننا من رجال المسيـ ـح مـن كنت تحسبه مسـلما

يُفاخر ان صافح المستشا رُ في داره البكرَ والأيِّما

****

بعيني رأيتُ فتىً رشحوه لأن يتعبدهم نائبا

اباح لهم خُلّةً ارهفتْ حشاها ودققت الحاجبا

****

قضي عصرنا ان يكون الشفيع لدَرْك المناصب نهدٌ وقدّ

فمن شاءها فَلْيُزِرْ اهلَه رئيسَ الحكومة يومَ الأحد

****

(١) الايم . فاقدة الزوج

(٢) الضمير في رشحوه يعود على المستعمرين : يتعبد : يعبد : الخلة بالضم الزوجة ارهفت : رققت : الحشا . الخصر

(٣) الدرك : الادراك : فليزرا هله فليرسل اهله زائرة

الظلم

أُعِدّ لحطم اخي صعدةَ ستصبح عما قليل حَطم
ولم أرَ اقربَ للحطم من قناةٍ تُهز بكفيْ حُطم

****

اذا استرعيَ المرءَ مالاً زَهتهُ سوآتُه وهي لا تعقل
فكيف اذا استرعيَ العالمين ودانت له الأسد والأشبل

****

اذا انا وُليت امر الضعيـ ـف مكنت رِسْنيَ من قَضمِه
وإن ظفِرت بيَ كفُّ القويّ ازاني فبالغَ في هضمه

****

كذا الناس مذ فطروا والعلوّ يرثُ بهم ويُجِدونهُ
ترى المرءَ يُشفق ممن علاه ويمعن في ظلم من دونهُ

****

(١) الحطم الكسر: الصعدة : الرمح الحطم بالكسر جمع حطم متكسرة : وبالضم الراعي الظالم (٢) الال : الأنعام : زهته اعجبته وافخرته بنفسه : السوائم المال الراعية (٣) القضم القطع بمقدم الاسنان ازان : اجهده (٤) فطروا : خلقوا . العلو : الكبر . يرث : يبلى لكثرة ما يزالونه . يجدونه : يرجعونه جديدا . يشفق يخاف . يمعن يبالغ

الزعماء

لساداتنا وَلَعٌ بالكلاب وإن شئت قل ولعٌ بالكلاب

تصيد الطيور إذا أصحرت وبين البيوت تصيد الذهب

****

فكم بتُّ ضيف امرء منهمُ فكانت وسادتيَ المِرفقا

ودوني أكالبب قام الخصي عليها فوسدها النمرقا

****

أتوها (وقد اصبحت) بالحليب غذاء وساقوا اليَّ البَلَس

وإن هي امست اتوا باللحوم لها وأفاضوا عليَّ العدس

****

(١) الكلاب : الحرص : والحزن : اصحرت ذهبت في الصحراء ايام الصيد : تصيد الذهب اي تظام الناس وتبتزهم حقوقهم (٢) المرفق مفصل الذراع من العضد : الخصي العبد : قام على كلاب الصيد اي عني بشأنها وخدمتها . النمرق : المخدة الناعمة (٣) البلس التين اليابس يقدمه عشائرنا الكرام لضيوفهم الذين لم يعتادوا بهم

ارى كل ذاك لم يؤذني وفي بعضه لي كل الأذى

فإن الأذية أن لا أرى لقومي (وقد هلكوا) منقذا

****

أيطمع يوما بورد الحيا ة شعب اولئك رُوَّادُهُ

فني ذمة الشعب والناهضين به أن تليَ الحكم أوغادُهُ

****

زعيم بلادك لص قضى عليها وعالمها جَربز

أيعمر شعب تولى القضاء عليه جَلاوزة تلمز

****

زعيم البلاد إلهٌ يُدان ويعصى لطاعته الخالق

ولو وَفرَ النفس دون النفيس هانَ ولكنه (عارق)

****

---

(٢) الورد بالكسر الورد وهو الماء الذي يورد : الرواد جمع رائد وهو من يتقدم القوم ليخبرهم مكانا مخصبا فيتزاوره (٣) الجربز الماكر الخداع : الجلاوزه جمع جلواز وهو في الاصل لكل شيطان مارد ونقلت الى الشرطة : تلمز تضرب وتدفع (٤) النفيس المال والعارق الذي يمرق اللحم عن العظم وعارق ايضا علم على رجل بطاش

تعبَّدنا عبدُ مندوبنا فنحن وذلك في مربد
أمستعمَرون لمستعمِر ومُستعبَدون لمستعبِد

****

فلولا مظاهرةُ النابهين وتنبيهنا النشءَ في المهجر
لما عثر الهديُ بالغافلين وحذّرهم فريةَ المفتري

****

الاستعمار

ارى ان في فتنة (البرلمان) فساد الحكومة والحاكم
ونقضُ البنا ما استقام العماد يعز على عتل الهادم

****

(١) عبد المندوب هو الزعيم الخائن · ذلك اشارة اليه · المربد عشر الدواب
(٢) المظاهرة المعاونة على الجهر بالحق والنداء على اعمال المفسدين
(٣) النقض الهدم : العماد قوام البيت : العتل جمع عتله وهي حديدة عظيمة كالمخل ينقض بها البناء

كلا ابني بريتانيا والفرنس يريدان قتل من استعبدا

وشتان ذاك وذا قائلين فصل بنارٍ ومولٍ يدا

****

يحاول ذاك قضاء عليك بوجه أهشّ وخُلق صفا

وأما الأخير فيقضي عليك بقلبٍ أفظّ وطبع جفا

****

كلا ذا وذا لم يطأ ارضنا ليعمرَ لكن ليستعمرا

وإن اظهر الرفق كان المحيل علينا فحاول أن يظهرا

****

(١) بريتانيا علم على بلاد الانكليز. مول : معط : اليد : النعمة ومعنى البيتين سبق شبهه في الرباعية الثانية من (سياسة الاستعمار)

(٢) اهش وافظ بمعنى هش وفظ عاريين عن معنى التفضيل كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني امية اي عادلاهم (٣) المحيل من احال عليه بمعنى استضعفه : يظهر : يغلب

(المجمع العلمي)

اذا جئت مجمع علم الشآم فكن مسلما ثم مستسلما
وان انت عارضت قول الرئيس خرجت وخلفك شهب السما

****

إذا شئت كونك عضواً به فمالكَ ذويه ولو بالملق
وما لم تحز لَقَب (البيك) لا تكنه ولو كنت رب الفلق

****

وان جئت مجمع لبناننا وقد ضم بطرس او احمدا
فخذ بالرُّقى من رجال التقى وحيِّ الكنيسة والمسجدا

****

فلانس قد خفقت حولها عمائمٌ تدعمُ بنيانها
فقل للمؤلف (وهو الرئيس) أصبتَ من العين انسانها

****

(١) اي خرجت والسنتهم ترجمك · مأخوذة من رجم الشياطين بالشهب
(٢) مالأه ساعده وجاراه — الملق : الكذب . لاتكنه : اي لا تكن عضوا في ذلك المجمع (٣) الرقى جمع رقية وهي العوذة وفيه اشارة الى ان جل الاعضاء دينيون لا يرجى منهم نفع للغة ولا الآداب المنشأ لها هذا المجمع

في اربد

لصنع الطبيعة عندي يدٌ وكم من يد لك يآ = اربد =
صفا = اذ صفا منك هذا الاديـ ـم = عيشي وان كدر المورد

****

إذا أنا أسهبت فيك الحنين واوجزت لفظي فلا تعجبي
ألما ترى وطني كيف جار عليَّ وعزَّ به الأجنبي

****

وكم قائل لي حتى متى تنوح فيحنو عليك الشجر
لعل لياليك مهما دجون سيصبحن بعد سرار غرر

****

وما كنت لولا دماء غلت وأخرى تُثجُّ ولا تثأر
لأعربَ بالدمع عما أجن فيشعر جفني بما أشعر

****

(١) إربد مدينة من امارة الشرق العربي وهي مكان عملي الآن الاديم وجه السماء كدر مثلثة العين نقيض صفا اشارة الى ان ماءها كدر لانه جمع لانبع (٢) اسهب : اطال عكس اوجز (٣) دجون : اظلمن : السرار ليالي المحاق وهي آخر ليالي الشهر وبعكسها الغرر وهي الليالي الوسطى وتسمى الليالي البيض (٤) غلت : فارت من الغبرة : تثج تراق لا تثأر لا يطلب بثارها

ذؤابة البرد

مماليك قومك دار الـزمان فقلدهم منصب المالك

فلا تأمن الخسف ان يستطيل فنهلك في ليلة الحالك

****

زُهوا آبقين ولو لم تعث بهم ساسة الغرب لم يأبقوا

فإن انت اشرقت بعد الغروب فلا يك غربا بك المشرق

****

تفانى (ابو الخير) في ان نساد ليقضي فكان (أبا مسلم)

وبا لبيته اذ تولى القضا ء لم يبع الدين بالدرهم

****

(١) الخسف : الظلم : يستطيل : يسود : الحالك : المظلم :
(٢) زهوا بالبناء للمجهول تكبروا كأن الحكم جعلهم كذلك : آبقين من ابق العبد اذا نشز وخلع الطاعة (٣) ابو الخير كنية احد الخائنين الذين والوا المستعمرين ابتغاء المناصب فآل امرهم الى ما آل امر ابي مسلم الخراساني من القتل والتشريد

ومثل (ابي الخير) فينا كثير فأشئم اذا شئت أو أعرق

وان انت (انجدت) قلت السلام على (بابل) وعلى = جلق =

****

اراك وقد خذلت امةً تنك ولست لها منقذا

كطفل الرؤم وقته الأذاة وجرعها حين شبّ الأذى

****

ارى شعبنا فقد الاوفيا منا وضاق بمن خانه

فيا لك شعبا رماه القوي فحكم بالصّيد ذؤبانه

****

فحسبك إن جئت بيت الرئيس رئيس الحكومة وجهَ الغلس

معازف تبلك فيها النفوس وصهباء يهلك فيها النفس

****

---

(٠) اشأم واعرق وانجد مرتفعها : بابل العراق : جلق الشام

(٢) تنك جعلتك تنتمي اليها : الرؤم التي تشم طفلها وتحنو عليه : الأذاة : الاذى

(٣) الصيد جمع اصيد وهو مائل العنق عن انفة و إباء : الذؤبان الصعاليك

(٤) الغلس ظلمة الليل . المعازف . آلات اللهو . الصهباء الخمر

ولاحٍ يفندني ان نقمتُ على معشري واعتزلت البشر
يقول لي اخترت بؤسى البدوّ وخلّفت خلفك نُعمى الحضر

****

ارى المستشار سيوليك ما تودُّ اذا كنت فيمن يود
وماذا عليك وانت العزيـ ز من شعبك الغرّ أن يُضطهد

****

وكم قائل إذ نبذت الخنو ع ماضره إذ جنى لو جنح
وقد فقهوا أن اضوى الدواب إذا لم تقُده برفق جمح

****

وهبني رضيت بحكم القضاء واسلمت للزمن الغادر
فكيف أميل إلى أن ادين واخضع للحكمَ الجائر

****

(١) اللاحي والمفند · اللائم · البؤس · ضد النعمى · البدو سكنى البداوه وهي خلاف الحضر (٢) المستشار الحاكم المستعمر · فيمن يودادي من الخائنين الغر · الجاهل · يضطهد · يظلم · (٣) اضوى · اضعف · جمح أبى أن ينقاد بعكس جنح
(٤) أدين · اذل واخضع

رضينا بحكم بني السين ما قضت امم الغرب أن تُحكما
فا بالهم اذ قضوا بيننا قضوا أن نـدين ونستسلما

****

وباليتهم حكّموا بالشريف شريفا وبالوغد وغـداً اخس
ولكنهم عبثوا بالقضا ء اذ حكّموا بالمـلوك الحرس

****

= المعلم عندنا =

فأنت اذا جئت دار العلوم رأيت الجهالةَ عنوانها
وكيف تنير وكف السيا سة أودت بمن شاد بنيانها

****

رأيت المعلم صفر الوطا ب إلاّ من الرق للحاكم
فإن تَبْلُهُ قبل من لا يميز صحيح الفعال من السالم

****

(١) بنو السين هم الافرنسيون والسين نهر عظيم يمر في عاصمتهم باريس (٢) الوغد · النذل (٣) اودت به · اهلكته (٤) الوطاب جمع وطب وهو السقاء يملأ من اللبن وقد يستعمل المزاد وهو هنا كناية عن النفس التي يملؤها ربها من خير او شر · صفر · خالي · الرق العبودية · تبله · تختبره الفعال بالفتح · الفعل · وبالكسر · جمعه

يسوم المَروض من الناشئين بدءاً هي اجدر بالرائض
وإن رحت توليه عطف النصو ح عرضت نفسك للقارض

****

يكرم ما حبّذ الانتداب لهم ويضوّق بالسجد
وان خدم المجد كفت يداه وسيق (لإرواد) او (اربد)

****

ألم ترني اذ نبذت الخنوع وان يتعبدني السجد
نفحت بشعري غض الشباب فغلت يديّ به (إربد)

****

فإن جئت إربد الفبتني أسيرا وتحسبني مطلقا
اطارح شجوي ورقاءها واندب (لبنان) او (جلقا)

****

(١) سامه الشيء . كلفه اياه . المروض اسم مفعول من راضه اي ادبه والرائض اسم فاعل . القارض . القاطع (٢) يكرم اي الاستاذ . لهم أي للناشئة . خدم المجد . اي شر بهم حب الوطن وخدمة مجدهم العربي . كفت يداه . حجب عن العمل وسيق لارواد بالنفي منهم او لاربد بالاختيار منه كما فعل الناظم لما رأى انه محجور عليه تثقيف الناشئة بالثقافة العربية في وطنه الخاص رحل الى الشرق العربي (اربد) حيث يكون —

اباكر بطحاءها تارةً وطوراً اباكر فيها الربى
وكم فاض دمعي بها اذ حللت عن الزهر زهر الشقيق الحبى

— عن التعليم وهي من وطنه العام اي سوريا الجنوبيه
(٣) (تابع الصفحة السابقة) الخنوع الخضوع نفحت · رميت والمعنى أن غمزي الشباب العربي بشعري الحماسي سبب لي الاسر والنفي الى اربد المكنى منهما بـ(غلت يدي الخ)
(٤) تحسبني مطلقاً لما تراني عليه من عدم الاستقرار وكثرة التجول في سهولها وجبالها ولو فتشت الحقيقة لظهر لك ان ذلك كله عن قيد في الفكر وحبس في النفس · الورقاء · الحمامة
(١) البطحاء الأراضي السهلة المنخفضة الحبى جمع حبوة وهي مايتماسك به المرء عند جلوسه القرفصاء من عباء او إزار او نحوه حيث لامسند له وهو هنا كناية عن كم الزهر

الباب الثاني

(نقد المسوس)

= تهنك فتياتنا =

فأتك خفّتْ إلى خفّها لتشهدَ مَرقصَ أترابها
فهلاّ خففتَ إلى زجرها وخفّفتَ من نجز آرابها

****

لقد قفزتْ إذ علا كعبها ومرّتْ تراءى بقُفّازها
وما عكزت من زنوّ الثياب ولكن لتزني بعكازها

****

(تنبيه) قد يستطرد في هذا الفصل الى نقد الناس

(١) الخف بالضم : الحذاء : لتشهد : لتحضر : اتراب المرأة من ولد معها من صواحبها اومن قاربها في السن والمراد هنا الثاني : نجز آرابها أي ما تطلبه من ثياب وازياء وحلي (٢) اشارة الى الزي المصري وهو علو كعب الحذاء : تراءى اي تتراءى ومعناها تتصدى لك لتراها والقفاز ما يلبس في اليد من قماش او حلي عكزت توكأت على العكاز —

إذا كنت تجهل أخلاقنا فعرجْ مساء على (المرسح)
ترى الفسق يهتك ستر العفاف إذ الأعلم احتكّ بالافلح

****

قوامٌ ترامى اليه الأكفّ وخدان تدميهما الأعين
مشاهدُ يهتز فيها الجماد فينطق اذ تخرس الالسن

****

رأين التهتك خلقا يزين فصدر لصدر وخد لخد
يَصُغن الكلام فيمضغنه دلالا ويمزجن هزلا بجد

****

دُعونا نعش في ظلال السوام كراما ونركب ابكارها
نصيفُ فنشربُ من دَرّها ونشتو فنلبسُ أوبارها

****

— وهي العصا · زنو الثياب : ضيقها وحمل المرأة العصا كالرجل وتضييقها الثياب من الازياء الجديدة وتدعي المرأه بحملها العصا الاستعانة على الثبات خشية السقوط من ضيق الثياب (١) المرسح تطلقه العامة على المرقص واصله مقاوب مسرح وهو ماتسرح فيه الانظار غير مقيدة : الاعلم مشقرق الشفة العليا والافلح مشقرق السفلى وهما هنا كناية عن الكثرة الجامعة لجميع الاصناف والازدحام يقال : مشهد احتك فيه الاعلم بالافلح : —

ونتخذ الأطرف والفرش من ... اديم المعيز ومن شعره
فيغبطنا النجم في افقه ... ويحسدنا الملك في قصره

****

(تأنثنا وترجلهن)

إذا مسخت بالفنون الإناث ... ذكوراً وأنثت من ذكرا
فجنب بناتك دار الفنو ... ن واخترْ لها البلد المقفرا

****

يلام الجهولُ على وطئهِ ... أخاه ويسعى لإنقاذهِ
ولومازَ بين الفتى والفتاة ... لما اختار ذاك على هذه

****

– دعونا خطاب للمستعمرين الذين بثوا عندنا هذه الأخلاق: السوام الابل: كراما: احرارا: الابكار الفتيات من الابل: تصيف: تدخل في الصيف: الدر: الحليب: تشتو: تدخل في الشتاء: الاوبار ما نسج من وبرها (١) الطرف بالضم جمع طراف وهو البيت من الاديم اى الجلد (٢) اشارة الى الزي المصري وهو تشبه النساء بالرجال في قص الشعور وحمل المكاز وتولي الاعمال الخاصة بالرجال وتشبه الرجال بهن في الزينة كمسح الوجوه بالدهان وكحف اللحي والشوارب وكالتخنث

ازواجنا

ألا لا أرى اثرا للجمال على زوجتي وهي في جانبي
فإن طرقت باب اترابها قرأت الجمال على الحاجب

****

أقاذورة هي في بيتها وحوراء في دار أترابها
إذاً .. فحياتي بعد الزواج حياةٌ بعثت لأشقى بها

****

ومنتقد ليَ اني رشفـ تُ كأسي فآذاه جذب النفس
وقال ألم تر ان (العميد) يجاذُبها نفسا لا يحس

****

(٣) الايقاذ من اوقذه أي ضربه حتى تركه عليلا
(١) هذا هو الجاري في عصرنا ان الزوجة ما دامت في بيتها لا تتزين فإن خرجت تزينت (٢) القاذورة كثيرة القذارة الحوراء ذات الحور وهو شدة سواد العين مع شدة بياضها
(٣) من اخلاق المتجددين انتقادهم الرشف مع ظهور النفس تشبها بالغربيين ولا ينتقدون رقص فتياتهم مع فتيان الغرب

فليتك حاولت نقد العميد وقد ضم اخنك في (المرسح)
تقول لي اخجل وهلا عرضت لها اذ ثناها فقلت استحي

****

نرى حسنا ما أتى الاجنبي أأحسن فيما أتى أم أسا
ويا ليتنا اذ ابحنا الرجال عبيداً له لم نبحه النسا

****

(رقي الفتى والفتاة)

رقيك يا (شرق) أخنى الشباب عليه وهم عُبُدُ (الفَنْزَجِ)
وما كنت احسب أنا نجوز نفيس الحياة إلى البَهْرَجِ

****

(١) المرسح مرادفه المرقص : تقول انت : ثناها اي العميد في المرقص
(٢) اخنى عليه : اهلكه . الشباب مصدر شب والمقصود منه هنا اسم الفاعل اي ذوو الشباب وهو جائز مطرد . عبد بضمتين جمع عبد : الفنزج المرقص معربة عن الفارسية . البهرج الباطل : والدرهم الزائف وهو مقابل نفيس

رجالك لم تنتهز فرصة الى العز في الزمن المفرص

نوادي العلوم خلت منهمُ وغصت بهم ردهة المرقص

****

لقد شخصوا فيه للعاهرات شُخوصهمُ قبلُ للواعظِ

يقُدْنَ بما رق تحت الشفوف إذا هنّ أخففنَ باللاحظِ

****

كأن رقي الفتي والفتاة فنونٌ تُلقّنَ في المرقص

ولست ببالغٍ اوج الرُّقي إذا ما بلغتَ ولم ترقص

****

(١) تنتهز : تغتنم . المفرص : المكن من انتهاز الفرصة : الردهة البيت . (٢) العاهرة الزانية الشفوف الثياب التي يرى ما تحتها لرقتها اخفق : خاب . والمعنى : اذا لم يتمكنْ من قيادتك بغمز اللواحظ اتخذن اظهار الاجسام من تحت الشفوف ذريعة لسلبك

(٣) بلغت اي سن الرشد

مشهد من مشاهد

(الفلاح والزعيم)

١

إذا ما بكتْ أعينُ المشفقي ـ ـن فاتبكِ للزارع المشفقِ
يصيفُ ليجمع اكداسهُ ويشتو ليضرب بالمعزق

****

ولم ترعيني في الزارعين أهشَّ واحنى من الزارع
يصيفُ فيبكي هشيمَ النبات ويشتو فيبسم لليانع

****

ألم تره إن شتا مُبكراً إلى الحرث يزدردُ العلقما
يَئِسُ بيمنى يديه الغدان ويزجي بيسراهما المقوما

****

---

(١) المشفقين من اشفق اي احنى ورق : والمشفق : الخائف : الاكداس السنبل الذي يجمع على البيدر ليداس : المعزق : المعول (٢) الهشيم اليابس المتكسر من النبات : اليانع الناضج الغض (٣) شتا دخل في الشتاء يزدرد يبتلع العلقم بغصة كناية عن نكد العيش : يئس : يسوق يزجي : يدفع برفق : المقوم الخشبة المعترضه فوق المحراث يمسكها الحراث بيده ويدفع بها اعانة للغدان

فإن جاء بالموسمين الخريـ ـف جاء الامير بفرسانه
فخذوا له ثمن ما قد جناه وخفوا بسبعة اثمانه

****

فهل يرفقون به في الخريف وما رحموا كده في الشتا
وكيف ولم تبصروا معرقاً له وهو يحصد ما نبتا

****

(مشهد آخر)

٣

ترى الزارع الغر يطوي الشتاء حريصا على شبع اولاده
فيزرع حنطته جاهداً ويحصد لكن لأسيادِه

****

فإن جاءه الصيف أفضى العناء به من شهاد الى حنظل
يروح ملظاً بذراتهِ ويغدو مكباً على المنجل

****

(١) الموسمان : موسم الصيف وموسم الشتاء : الامير وفرسانه وهو البيك وأذنابه (٢) المعرق بالكسر هو ثوب يلبس تحت الثياب ليمتص العرق نبت بالتشديد : زرع (٣) الاسياد جمع سيد (اقرب الموارد ولسان العرب) الشهاد جمع شهد وهو العسل . ملظا من الظ به اذا لزمه ولم يفارقه . المذراة بالكسر مايذرى به الطعام بعد دوسه : المنجل آلة الحصاد

ولم يرحموا كده والعناء ينوء به فوق محراثه
كذا هو حتى إذا ماقضي قضوا بالهوان لوزاثه

****

مشهد آخر

٣

اويلي على الزارع المستكين يصيف ويشتو بتبانهِ
فمن دخنهِ و= كراديشه = إلى فوله وجلبانهِ

****

قضى عمره حامدا شاكرا على اكله الخبز والسعترا
ومولاه يأكلُ ما قد جناه نخيلا ويأنف ان يشكرا

****

أيسعدُ في الصيف امفي الخريف على جرنه ام على البيدر
وخمسة أسداس ما قد جناه محال الى (القصر) و (المنبر)

****

(٢) المستكين : الذليل الخاضع : التبان بضم فتشديد ثوب خلق يستر بعض البدن وهو لباس اهل الذلة : الدخن نوع من الحبوب : الجلبان نوع من البقول (٣) الكراديش المصفى من البر وغيره (٤) الجرن مطرح الزبيب كالمربد للتمر والبيدر المحنطه · القصر كناية عن البيك والمنبر كناية عن الخطيب الدجال

تفتش ليلك بين البيوت فلم تر من منزل مُسرَج
بكاء اليتيم ونوح اللطيـ ـم سادابه وعجيج العجي

****

فأما الرجال فقد اسحروا الى الحقل بالحُلب والمنجل
وأما النساء فيلقطن ما تناثر فيه من السنبل

****

فإن جاء موسمه أقبلوا يخبون بالملجم المسرج
وما رحموا جهده في الحصاد ولا ما يقاسي على النورج

****

قضوا بالشعير له مأكلا وبالتبن عَلْفاً لابقاره
له العشرُ مما جنى كاسبا و(للبيك) تسعة اعشاره

****

(١) البيوت اي بيوت الزارعين . اليتيم من فقد اباه واللطيم من فقد ابويه والعجي من فقد امه (٢) اسحروا خرجوا في السحر الحلب الحمل من الليف ونحوه يربطون به كدس الطعام والكدس ما يجمع من السنبل ليداس (٣) يخب من الخب وهو نوع من السير السريع المسرج هنا ما تلبسه السرج وفي الصحيفة السابقة ما توقد به السراج . النورج ما يداس به السنبل على البيدر

العلماء والزعماء

= وذي وذي =

وذي عِمة كوَّرت فوقه ... يد الغيّ لا شرفا بل شرك

يغرك منه فم عف عن ... تراث جناه بقلب افك

****

يمر بعارفه ذا عمى ... ويحكم في دسته ذا عمه

وإن رحت تنصح من غره ... بجهته قال مَهْ ويْكَ مَهْ

****

يقول لك احذرْ عذاب الجحيـ ... ـم واذكرْ عناءك إذ تبعث

هو المال إن لم تصدق بـه ... خبيث وكانزه اخبث

****

(١) العمة هيأة الاعتمام وهو لباس العمامة وهي لباس الرأس كورت ادارت : الشرك حبالة الصائد ولا يخفى وجه الشبه بين العمامه والحبالة التراث الإرث : افك . اثم اي انه يعف عن ارث البيت الذي اقامه وصيا بعده بلسانه ويبتزه بقلبه (٢) عارفه العالم بمكائده ومخارمه فاذا مر به اغضى كانه اعمى : مه ويك مه : كلمة زجر بمعنى اكفف ويحك وهو قول العامة العمياء اذا سمعوا نقد ذوي العمائم المتمرقين

وفي داره خُلّة وابنة تلخانه او يُفيض الساب
تذبذبُ أذناهما رعثةٌ من الماس في شذرة من ذهب

****

معاصم كلتيهما يلتوي عليهن من عسجدٍ أرقم
وقد طوقتها ابتغاء النعيم مخانق يشقى بها المعدم

****

إذا ما ترديتَ بردَ الدِمَقْ سِ أوعزَ للصحب أن حوقلوا
وأما بنوه وأحفادُهُ فقد أحرزوا الحكم فابرقلوا

****

وإن هب يستقبل المستشار تدثر بالثوب إبريسما
ويحتج أن الندى عينةٌ وإن كان من سندسٍ مُلحما

****

(١) تلخانه : تلطخانه : الساب ما يبتزه من الحقوق : الرعثة القرط الشذره القطعة الصغيرة (٢) الارقم هو ما تلبسه نساء العصر في معاصمها من الذهب وهو قديم كما في اللغة : المخانق العقود . المعدم . الفقير وانما يشقى بها لانها جمعت من ماله ومال غيره (٣) الدمقس الحرير يحرم لبسه على الرجال . الصحب اذنابه الحافون به . حوقلوا : قولوا لاحول ولا . الاحفاد ابناء الابناء . (٤) الابريسم الحرير : يحتج أي اذا سئل عن لبسه الحرير وهو محرم فيقول سداه من قطن وان كانت لحمته من حرير ولبس المزوج ليس بحرام

إذا ما اعتلا منبرا للخطاب حسبتَ النشازَ علاه (الاشج)
يبزّ الملهى منك في صدره نشيج وفي الخد منه نشج

****

فيا «جاحظا» يتلقى النهار بكفين تلتمسان البدرْ
فإن غشيته صلاة العشا ء صلى فعقّبَ حتى السحر

****

بعينيَ أبصرتهُ هاجدا يخنُّ به خنةَ الثاكل
فلما نضى الافق ثوب الدجى مشى بيننا مشية الخاتل

****

الم تره نافجا حضنُهُ لأن يترأس في المجلس
وإن رحت تبلوه فيما ادعى تبسم هزءٍ ولم يبلس

****

(١) النشاز المكان المرتفع وهو مكان كان يعلوه للوعظ . الاشج هو عبد الله بن سعيد احد الفقهاء . اللهى بالضم العطايا . النشيج صوت البكاء يخرج من الصدر والنشج ما يخده الدمع في جريانه على الخدود اي ان النشيج والنشج الكاذبين يستدران السامع فيجود بماله
(٢) الجاحظ ناتئ الحدقة . البدر جمع بدرة وهي صرة الدنانير (٤) يبلس يتكلم وهذا اعني سكوت من تبتليه لتظهر الناس غرورهم به —

ولم أرَ للأمم من معجب بما يدعي بين غفل وغرّ
إذا جئت بالحق فيما تقول تبسم لا طرباً بل سخرْ

****

أحب العمائم تطوى على نهىً راجح يذبلا اوشاما
واما اذا كورت = والرؤس بغير نهىً = فاقرؤها السلاما

****

بلاؤك من مدع ميزة عليك ويجهل ما يدعي
تعمم ثم انثنى للقضا يروي الصحاح عن الاصمعي

****

فإن جئته سابرا غوره يقول (تكأكأتَ فافرنقعِ)
وتلقى السواد محيطا به إحاطة (حميرَ) في (تُبَّعِ)

****

— وضحكه بعد قولك دون جواب هو سلاح اكثر المتعممين عندنا وذلك ليوهموا العامة ان السائل ليس باهل للجواب

(١) الغفل كالغز وهو الجاهل غير المجرب للأمور (٢) يذبل وشام جبلان . (٤) سابرا غوره مختبرا حقيقته : تكأكأت فافرنقع) اشارة الى جملة في علم البيان يستشهد بها وحفظها عند المتعممين هو بيت القصيد في العلم فكلما عاد احدهم من هجرته العلمية فلا تجد وطابه مملوء بغير هذه الترهات التي يدجلون بها على العوام . السواد العامة : حمير : قبيلة من العرب وتبع ملكها

لشر البرية ذو نعمة يُسر النفاق ويبدي التّقى

بغى إذ رأى سوقه كاسدا فنافق بغيةَ أن ينفقا

****

زعيم البلاد وقاضي العبا د ذياك لصٌّ وذا صائد

وهذا يسوقهم للهلاك سواما وذاك لهم قائد

****

اذا ما امت فكن واعظا ونفسك أول ما تزجر

وعظ بفعالك لا البردتان يغضان منك ولا المنبر

****

فكم مجهد نفسه بالصلاة يبيت الدجى قائما قاعدا

فإن قرعت سمعه رنةٌ من الصفر خر لها ساجدا

****

(١) بغية ان ينفق : ابتغاء الرواج : (٣) امت صرت إماما . يغضان ينقصان اي اذا وعظت بقولك دون فعلك نقص من قدرك المنبر الذي تعلوه والبردتان اللتان تلبسهما عند خطابه

(٤) الصفر . الدنانير

ويقتلني منفق عمرهُ على العلم يفنيه عاما فعاما
ليصلح دنياه من دينه ويدعى بنا حجةً أو إماما

****

(الزعيم)

— أو —

(جرثومة الشعب)

وذي بطر إن مشى خال انّ ما ذرأ الله في الكون له
إذا غضبٌ اغبر ثم ازبأرّ وأورد عثنونَهُ الجحفلَه

****

إذا زرتَهُ فحمدتَ المضيف حسبتَ السماحةَ والمجدَ ثمّ
وإن رُحتَ تسأل عنه السواد حمدتَ الحجا وذممت الكرم

****

(١) الحجة كالإمام من القاب المتعممين المتعارفين اي حجة الله على خلقه
(٢) ذرأ . خلق . ازبأز الكلب . تنفش ريشه وتهيأ للشر . العثنون اللحية . الجحفلة الشفة السفلى من الحيوان
(٣) ثم بالفتح . هناك . السواد العامه . الحجا بالفتح . البخل

وذي كَرَشٍ إن مشى سبحت لديه الحصى وله الطود خرّ
تفرّعن إذ نصّ في دستهِ وحفّت به عصبةٌ من بقر

****

بنفسي شهدت جناياته وألمستُ كفي اذى كفّهِ
يعيث بنا كفّهُ جائراً ليعدلَ والعدلُ في كفهِ

****

ارى نَدَبا يطلب الصولجان حثيثاً ليظفر بالصولج
فما احوج الارضَ ، والحاكمون بها كالامير ، الى المسحج

****

وذي طَوَلٍ حسب الكائنات تراثاً له وهو فيها السريّ
فإن نازعتهُ يدٌ جسّها واهوى بديه الى الخنجر

****

(١) سبحت اي بزعمه وتخيله الكاذب. الطود الجبل : نص اشرأبّ وشمخ وعلا : الدست المجلس : البقر اذنابه (٢) كفه الثانية مصدر كف وهو المنع والضمير فيها الى الكف في الصدر اي ان العدل في ان يكف يده عن البطش (٣) الصولجان : عصا الملك : الصولج . الذهب . المسحج آلة نشر الخشب عند النجار وتسمى المنشار (٤) السري . الزعيم والرئيس الهمام

يقول لنا المرج (مرج العيو ن)مرج(الجديدة)مرج(الخيم)
ابونا الأبيّ ابو المكرمات ورب المهنّد رب القلم

****

اذا ما تبجح واختال خا تَ تحت حمائله (ذا يزن)
وإن تبلُهُ عالجت منه كفٌ لك بوّأ أشال وطبلا ارنّ

****

وذي فججٍ لم ينل من ابي ه إلا الفظاظة والخنزجه
ولو أبرم العدلُ نصفَ الضعي ف منه سمعتَ له حشرجه

****

ولو نبّهَ الغر من جهله لمكّن من فأسهِ الخنزره
وامسكهُ من تلابيبهِ ومد يديه الى الحنجره

****

(١) المروج الثلاثة مرج واحد يقع على حدود جبل عامل من الشرق المهند . السيف (٢) تبله تختبره . البو . جلد الفصيل اذا مات حشي تبنا وقدم الى امه لتدر والبو الاحق ايضا . أشال ذيله رفعه(٣) الفجج مشية الخيلاء والكبر . الخنزجه المجرفة . أبرم اي انصف الضعيف انصافا لا امتاص منه . نصف بالفتح . انصاف . الحشرجة تردد النفس عند الموت وهو كناية عن ان ماله الموروث سلب من الضعفاء . (٤) الفأس قمحدوة الرأس وهو العظم الناتئ فوق مؤخر العنق الخنزرة الحديدة التي تقطع بها الاحجار عند قلعها

وذي حدبٍ كلما جئتهُ بما ساغ جاءك فيما يُمجّ
وما كنتُ احسب ان السماجـ ـة في عوَجٍ ناشئٌ عن عوَج

****

وذي نَزَقٍ راح يبني على شفير الردى مجد آبائهِ
كالأعلى واثبت مما بنا هُ في المجد قهقور ابنائهِ

****

اذا مكّنته يد من اخيه (وقد وليَ الامرَ في الحكم) بز
وإن باء بالعزل أبصرتهُ (وقد بذّ) كالخنزوان الخنز

****

وذي رَمَدٍ مرحتْ عينهُ فسال على شاربيهِ الرّمصْ
تفرّ به لحيةٌ أحصدت فمدّ بها شبكاً للقنص

****

(١) السائغ السهل الشراب . يمج بعكسه . السماجة الصلافة وثقل الروح . العوج بالفتح في المحسوسات كالعصا وبالكسر في المعنويات كالسليقة (٢) النزق الطيش . الشفير حرف الشيء المتداعي . القهقر والقهقار ما ينصبه الاولاد من الاحجار عند اللعب (٣) بز سلب . باء رجع خاسرا . بذّ سلب حاله . الخنزوان الخنز . الخنزير الملتن (٤) مرحت عينه . سال رمصها وهو ماء اصفر يخرج عند الرمد : احصدت . آن حصادها

ولو انصف الحقّ اذنابُهُ لزجوه بين النُدى والنقصّ
وجاروا(عدولا) على عنقهِ وعثنونه بين وقصٍ وقصّ

****

وذي طنَفٍ ذلّ وهو الطريد فمذ ولِيَ الحكم فينا شمَخْ
اذا اعوز الناس طال السماء علوًّا وإن اعوزوه (رضخ)

****

بُليتُ به اشهراً لم يلح له الصبحُ إلا زأى وازبأرّ
ولو نزعَ الافق ثوب الظلام لأبصرته وهو خلف البقر

****

فمن سَفَهِ القوم أن يحتفوا بادناهمُ سامِيَ المنصب
ويحتقروا من سمت نفسه واخطأه دركُ المأرب

****

(١) الندى السكاكين . العثنون اللحية . الوقص قطع العنق بالندى (٢) الطنف سوء السيرة . شمخ . تكبر . اعوز الناس احوجهم اليه اعوزوه . احوجوه اليهم . رضخ في العرف تستعمل بمعنى خضع ولم اجد لها اثرا في القواميس بهذا المعنى (٣) زأى تكبر . ازبأر تهيأ للشر
(٤) خلاصة المعنى انهم اذا احتقروا بالدنيّ لادراكه المنصب السامي واحتقروا العالي لاخطائه اياه فهم السفهاء

ألم تر أن عليَّ الرجال يسود فيعلو به المنصب
وبكر المعالي اذا نالها اخو ضعةٍ فوقها الثيّب

****

(منصب التعليم)

ارى منصبي خدمةً للبلاد وللدين بابةَ العلى والشرف
ولكنَّ فوقيَ من لا أراه يميز النثيل من المعتلف

****

اذا ما دُعيت الى محفلٍ وكنت المعلم فارفض تُصب
فان النفوس لغير الغواة غواةِ الزعامة لا تشرئب

****

(١) خلاصة المعنى يعود الى ماقبله اي ان علو المنصب وانحطاطه منوطان بصاحبه فان كان عليا علا والعكس بالعكس . الثيب . غير البكر
(٢) بله . بمعنى دع وتفيد معنى (فضلا عن) النثيل . روث الدواب
(٣) لا تشرئب لا تتطلع اي اذا دخلت مجلسا لاتكون حيث مقامك بل لايلتفت اليك ولايعتنى بك فنفوس العالم طبعت على تعظيم الزعماء والمنافقين

مؤدب شعبك (وهو الحياة) أهين فما استطاع توقيفهُ
أينبغ شعبٌ أحطّ الرجال به من يحاول تثقيفه

****

اذا ما احتفتْ برجال العلوم بلادٌ فبشّرْ بعمرانها
وان خذلت امةٌ ساهراً عليها فأنذر بخذلانها

****

التجدد الفارغ

وذي عوَجٍ ليس يصغي اليك ولو جئت بالحق من بابهِ
فإن نطق الاعجميُّ اجتباه إماماً وصلّى بمحرابهِ

****

(١) توقيفه : تقويمه والضمير يعود على الشعب وكذا التثقيف والمعنى أن احياء الشعب يتوقف على العلم فاذا أهين منصب التعليم تحاماه كل فاضل قدير على التثقيف فلم يتول تثقيفه الا سافل وذلك ما يسبب موت الشعوب

(٣) العوج بالكسر ما تفسيره من انه يكون في المعنويات كالذوق والسليقة

قبيحاً ترى بي أن لا اسير بسيرة (زيد) وزيدٌ ابي
واقبح من هذه ان يقص فتى الشرق اثر فتى المغرب

****

ارى الغرب ساد بكسب الفنون ونال الرقيّ بآدابه
فهل بلّغ الشرقَ هذا وذا مجالَ الرقيّ فجلّى بهِ

****

لقد ألّهوا صوَرَ الاقدمي ن من شاعريهم وما حلّقوا
وتنكر اقمارنا الآفلين وقد بهروا القوم اذ اشرقوا

****

تجدّد في الشرق من لاخلا ق فيهم فجدوا بإخلاقه
وما ضاهأوا الغرب مذ قلدو ه إلا بأسوأ أخلاقه

****

(٢) جلى به . كان السابق في الحلبه وهو المجلي
(٣) هذا رد على الذين يزعمون انهم مجددون فلا يزالون يشتون الغاره على شعرائنا الاول ويحبذون الآداب الغربية مع ان الغربيين بعكسهم يتخذون ادباءهم القدماء آلهة لهم (٤) الخلاق : النصيب من الخير الاخلاق بكسر الهمزة من لخلقه اي ابلاه وارثه

وكم قائلٍ خلّ عنك القديم وهات الجديد عن المغرب
يريد بهذا ادبَ (الاعجمي) وبالاول الادبَ العربي

****

أرى أن لقحته لم تنل فسيلتها بيد الآبر
واكبر ظني وقد انتجته أن أُقحتْ بيدَيْ عاهر

****

حذارِ التجشُّؤ في مجلس تجدد اهلوه تكف الجشأ
ولا تمنعِ استك فيه المُكاء فذاك مباحٌ لها إن نشأ

****

تجدُّدنا بُورك القائلون به قد اجازك ما لم يجُزْ
يعيب على من يراه جُشاء اللهى ويبيح مُكاء العَجُزْ

****

(٢) اللقحة النوع من التلقيح وهو ان يؤخذ من نتاج الفحال بالضم وتشديد الحاء (وهو ذكر النخل) ويذر في جف النخله اي وعاء طلعها لتحمل . الفسيلة النخلة الصغيرة . الآبر مشذب النخل . العاهر الزاني والمقصود منه هنا الاجنبي والمعنى ان المتعصبين المغربيين مشكوك في نسبهم انهم عرب (٣) التجشؤ معلوم والجشا بالتحريك من قولهم جشأ به البلد والمجلس اي لفظه وقاءه . المكاء . الضراط (٤) الجشاء بالضم والمد التجشؤ

(التشبيه بالسفاسف)

لعلّ (لبريان) عذرا بما جنت يده بين قصّ وحفّ
فسلْ من تفرنج لِمْ قلّدوه فقصوا الشوارب إلا نتفْ

****

كأن الرقيّ بمسخ اللباس ومسخ السّبال ومسح اللحى
وإن رحت تقرأ مجد الجدود عليهم يقولوا روى عن (جحى)

****

سفاسف يسخر منها اللبيب ويعزو الرقيّ لها كلّ غرّ
نُجبذ للفتيات الرقي فيطلبْنه بين كلب وهرّ

****

(١) بريان علم اعجمي غربي (٢) مسخ اللباس كما تراه فقد نسب الى الهمجية من لم يلبسه واختار عليه اللباس العربي رغما عن ان الطب يفضل الثاني على الاول

السبال جمع سبلة وهي الشارب فالزي الجديد اليوم أن يحف جانبا الشوارب ويعفى الوسط وهو على قبحه عنوان الرقي عند شبابنا المقلد جحى علم على رجل ينسب اليه كل لطيفة هزلية (٣) الغربا الكسر الجاهل

بعيني رأيت نساء تقود كلاباً مطوقةً بالذهب
يمرّ الفقير بها ضارعاً فيدعو عليها بداء الكلب

****

رقي الفتاة المزعوم

كان التمدُّن أوحى الى فتاتك بالكلب والمحجن
تقوم على ذا فيحنو لها ويركبها ذاك إذ تنحني

****

بعينيَّ ابصرت احدى النساء قضت وهي عذراء لم تُطمث
بغاها الكثير فآلت على ترهُّبها ثم لم تحنث

****

(١) ضارعا . خاضعا . الكلب بالتحريك داء يصيب الكلاب فالفقير يدعو على الكلاب بهذا الداء لتنفر منها النساء فيتعقبها اسيادها هذا الحلي (٢) المحجن . العصا المعقفا . تقوم اي تتكئ عليها فينحني لذلك وكلما اهوت الى الارض ابتغاء حاجة ركب الكلب عليها (٣) لم تطمث لم تنتقض بكارتها بغاها خطبها لم تحنث . ابرت قسمها وصدقت فيه

فلما استقلوا بتابوتها أتى الكلب يعدو فاجفلوا له
وحين رآها جثا فوقها وأدلى على النعش إحليله

****

(أم مريم)

وفاقدة البعل عن طفلة قضت عمرها بعده أيّما
قد اتخذت إلفها (واشقاً) تُلهّى بها ابنتها = مريما =

****

فآوته جرواً إلى حجرها وقام على حجرها حين شبّ
وخوفاً على ابنتها اوثقت يديه بسلسلة من ذهب

****

ايخفى على مريم امرها وقد جاوزت عشرها مريم
لئن كتمتها سرار البغاء فقد اظهر الحقُّ ما تكتم

****

(١) استقلوا ذهبوا · التابوت · النعش · اجفلوا انزعجوا عن الجنازه
(٢) الأيم بتشديد الياء فاقدة البعل واشق · كلب
(٣) الحجر للانسان كالحجر للحيوان وهو الوكر او ما اشبهه من الثقب في الارض (٤) البغاء الزنا

= مصرع مريم =

أسرّتْ وحيدتها ان تزور مكاناً تبوّأه واشق
وتجلسَ من ظئرها مجلسا يسر المشوقَ به الشائق

****

فأمت اليه على غرة من الأم لكن جنتها غرر
فلما رآها (وقد اقبلت) عليه تبهنسَ ثم ازبأر

****

فمدت له فعلَ مولاتها يداً تستدرُّ شآبيبهُ
فأوثقها من تلابيبها ومكن منها تلابيبهُ

****

ولما ازتْ تحته ازّها وانشب فيها اظافيرَهُ
ثناها وهمَّ فاعيتْ عليه فغيظ فقطّع زنجيره

****

(١) تبوّأه اقام به الطير يطلق على الذكر والانثى وهو ما بمنزلة الاب والام وقد يطلق عليها نفسها (٢) الغرة بالكسر الغفلة والغرر بالفتح والتحريك · الهلاك تبهنس تبختر ازبأر تنفش وتهيأ للشر (٣) فعل مولاتها اي كما كانت تفعله امها عندما تاتيه فتضع يدها تحت ذقنه وكذا يفعل مع كل شرس من الدواب اذا غضب ليسكن فيقال لفاعل ذلك يستدر شآبيبه اي يطلب رضاه والشآبيب في الأصل جمع شؤبوب—

ولم تشهِ صرخة البكر إذ نزا فوقها وهي تستصرخ

ولكنه قدّ اضلاعها بظفرين يدليهما افتخ

****

— وهو الدفعة من المطر التلابيب مر تفسيره وهو مكان اللبب من اللباس واللبب موضع القلاده من الصدر ومكن منها الخ · كناية عن انه وضع صدره على صدرها (٤) ازت تحته تقبضت لما اصابها من الالم ازها حملها على ماتكره بازعاج (١) نزا وثب · تستصرخ تستجير بمن ينقذها منه الافتخ · عريض الكفين

داء التقليد

دَرَانِيكنا وزرابيُّنا هي اللآء جرّتْ علينا الشقا

ترى بيت واحدنا مثريا وكيس دراهمه مملقا

****

يسر الفتى بيننا أن يعيش وبيءُ الكلا رَنِق المشرب

وان كرائمه قد برز ن يرفُلن في حلل المغرب

****

وانّى له ان يرى العز وه وينفق اضعاف ما تكسب

وفي بيته خُلةٌ نصّها وبـآغها كلّ ما تطلب

****

(١) الدرانيك . السجاد والبسط . الزرابي كل ما اتكئ عليه مثريا غنيا . مملقا . فقيرا «٢» وبيء الكلا . فاسد المرعى الرنق الكدر الكرائم النساء . (٣) الخلة بالضم الزوجة . نصها رفعها وكرمها وبلغها الخ اي مهما طلبت من السير وفق الازياء الجديدة يبلغها ذلك ولو لم يكن في طاقته

أيرضيه أن تتردى ابنتاه وزوجته من نفيس الحبرْ
ويلبس اطمارَه كاسفًا فيجني المرير ويُجني الأمر

****

لأخلق ديباجة الشرق كلَّ شهر من الغرب زيٌّ يجدّ
نضاهيه بالفسق مستضعفين وان نستطل فبأن نستبد

****

رقيَّ البلاد بهجر النساء لباسَ المزركش والمخمل
ولم نكُ (مالم تصنها الخدور) لننهض من دركنا الاسفل

****

على همم الغلب غلب الرجال يعلّق شعبك آماله
ولن ينصرفن لكسب العلاَ ء والساق يقصم خلخاله

****

---

(١) الحبر جمع حبره وهي البردة من الحرير الاسود . الاطمار الاثواب البالية . كاسفا سيء الحال . يجني هو الايقاسيه ويجني بالضم اي يثمر الفقر لاولاده الا يعلوه من الديون فتبتلي بها اولاده بعده (٢) اخلق ابلى . الديباجه الوجه يجد مقابل يرث . مستضعفين . فقراء . نستطل نستغني (٤) خلاصته ان الشباب ما زال معلقا بالجمال السافر لا يصرف همه لكسب المعالي واذا حجب الجمال اضطر الى ذلك

ألم تر مُـدقعنا ثائراً اذا بات ضاجع قرضابهُ
ومتربنا في حجور القيان قد اتخذ (البار) محرابه

****

نقمتَ على خلق الأجنبي وليتك لم تتخلق بـه
ارى الشرق مطلع شمس الحياة يكوّرها الله في (غربه)

****

عنيت الحياة حياةَ الكمال حياةَ العَفاف حياةَ الادب
حياةَ الوفاء حياةَ السخاء وهل تلك إلا سجايا العرب

****

(١) القرضاب • السيف • المدقع الفقير • المترب الغني • القيان المغنيات البار الماخور وهو محل الدعارة

(٢) نقم عليه • عابه • كورها • غورها واذهب ضياءها الغرب اشاره الى بلاد الغرب وهي اوروبا

(الجدة والشباب)

أترجو التقدم في أمة نشيد الشبيبة فيها الرفث
وبانيها مقعد من طوى ومترفها خامل من خوث

****

اشق واشق ضروب الحياة حياة الفتى بين وَنٍّ ودَن
تحييه بالكاس رعبوبةٌ ويغريه بالعزف ريم اغن

****

يبيت الدجى بين هذا وذيـ ـك ضجيع الحشا او رديف الكفل
وتوقظه نغمات الهوى تُلحِّنها ذات غنج ودلّ

****

أيحلم يوما بأما له غلام لنا وعلى الفسق شب
لقد فاتنا ان نرى في الظلام وبدر الهداية عنا غرب

****

---

(١) الرفث : الفحش من القول : الطوى : الجوع : الخوث : التخمه
(٢) الون آلة الغناء : الرعبوبة : المرأة الناعمة الممتلئة الجسم . يغريه يولعه : العزف : الغناء : (٣) الحشا : ماضمته البطن والمراد به هنا البطن نفسها ورياق بمعنى الخمر

ماذا بين الخصاص

الا لا أرى مجلسا في البلاد وفي وسطه نصب المنبر
علا فوقه لسن مصقع فقيل له اصدع بما تؤمر

****

بلى قد ترى بين تلك الخصاص ثبات يُمرُّون ما أثمروا
فمن ضارب بينهم مزهرا وآخر في نايه يصفر

****

كذا النَّشُّ فينا فإن يكهلوا فجلّ بنيهم المنكر
أسيبوا فلم يُسهلوا سائمين على أن رائدهم موعر

****

(١) المصقع الخطيب البليغ : (٢) الخصاص الاكواخ : ثبات جمع ثبة وهي الجماعة : يمرون ما اثمروا اي ينتجون ثمراً مراً بأعمالهم المعجبة الناشئة عن الجهل المذكور بعضها في البيت الثاني : المزهر : الطبل : الناي : انبوبة من القصب يصفر فيها فتخرج صوتا مطربا ملحنا : (٣) اي ان هذه حياة الشباب فإن ادركوا دور الكهولة او الشيخوخة اجتمعوا عند فراغهم واخذوا في الأحاديث المنكرة كالغيبة والفحش واشباههما : أسيبوا : اهملوا من قبل الحكومة لا معاهد عندهم للعلم ترقيهم : اسهل : دخل السهل . السائم الراعي : الرائد الذي يسبق القوم ليطلب لهم مرعى خصيبا ينزلون به : الموعر الذي يدخل الوعر : وهو ارض صلبه لا تنبات فيها وعرة المسلك

اذا غضبت (يعرب) ادركت امانيها او تدكُّ الهضُب
فما بال اشبالها اصبحت جنائب واستسلمت للجنُب

* * * *

شباب (الجزيرة) مالي ارى ليوث الشرى أقصدتها الحمر
متى هتكت حرمات العفا ف منا وفينا رجال غُيُر

* * * *

ويا ساحة البرج مالي ارا كِ اصبحت مسرح نشٍّ خُنُع
فكم دُقَّ من عنق فيك لم يكِن ربها او يكينَ السبع

****

(زمـلائي)

ورهط تبينت ان الفسا د داء سرى بين أفراده
وقد يلج الحر غيل السباع ولم يخش صولة آساده

****

أُصلمُ وهمُ تسعة يُسيفونني وانا واحد
يفوت الأسى ان يطيب الخبيث بآسيه او يصلحَ الفاسد

****

(١) جنائب : منقادين : الجُنُب : الغريب

(٢) اقصدتها : رمتها فقتلتها : (٣) ساحة البرج في بيروت وهي مكان استشهاد القائمين بتحرير الوطن ايام تركيا واليهم الاشارة بالبيت الثاني : يكين : يخضع (٤) الرهط ما دون العشره (٤) اساغ الشيء سهُل مدخله : الأسى المداواة : الآسي الطبيب

كشف الحقائق

وقالوا فلان امير البيان امير القريض امير الأدب
ولو كرعوا من بطون الدلاء لذموا العراقي ونضح الكرب

****

وكم موهم لك ان المنو ن دون اهتبالك وجدانه
يقول الوفاء ولو شام منك نواة لباعك اوطانه

****

وكم مدع لو كشفت الغطاء لكان الزئبك فيما ادعى
يسومك صفعا ولو محّصوه لكان الجدير بأن يُصفعا

****

وكم مدع خدمة للبلاد يبرر بالقول أيمانه
فإن خفق البند يوم الجهاد فقدت الأبرّ وإيمانه

****

(١) العراقي : الخشبات المعترضة على فم الدلو : الكرب بالتحريك الحبيل الصغير الذي يصل بين العراقي وبين الحبل الكبير ليقي الكبير من ان يرث بدخوله الماء (٢) اهتباله : اغتنامه . النواة : الاوقية من الذهب
(٣) الزرنك الذي يدعى بما ليس فيه

الخطط

ومن عجب الدهر ان يستطيل = معاوي = فيه ويشقى = علي
كذا هو في البدء والمنتهى فليث وضيع و = قرد = علي

****

اذا ما خططت فكن حاذقا بصيرا بما خط نكف الشطط
فكم واضع خططا لم يسر بهاذا سداد فكانت خطط

****

نزلت به فبسطت العتاب له فتنحنح ثم امتخط !
وقال لكل امرء رأيه وقد كان خيرا له لو عفط

****

توخى الشقاق بها ناهجا على غير ما كان من نهجه
كذا الحب يطريك ما نال منك فإن تخوَ عاد الى درجه

****

---

(١) معاوي . مرخم معاوية . وهو جائز في الأعلام ولو لغير نداء
(٢) خططت اما من خط خطة أي طريقة بمعنى اتخذها لنفسه او من خط بمعنى كتب . الشطط مجاوزة الحد . الخطط الاولى علم على كتاب . والثانية بالضم . المجاهل والشاكل (٣) اى أن رأيه قبل وضع هذا الكتاب بعكس ما رأى فيه . الحب الماكر الجريز . يطريك يثني عليك . تخوى من خوى الزند اذا لم يخرج منه نار . درجه . سيرته وسبيله

اراد التفرق في المسلمين وآزره فيه من آزرا
فهل يتقدم شعب يؤم مناجذ تجري به القهقرى

****

وهبك بزعمك كنت المحق اليس من الحق ما يجتنب
ارى الحق (ما لم يفد) باطلا فكيف اذا ثبت فينا العطب

****

(جدال المكابر)

جدالك من لا يروم الجدال لكشف الحقيقة عين العبث
ولو شئت تطهير اخلاقه على مجمر لاستحالت خبث

****

ويقتاني في مجال الجدال مكابرة الجاهل المدعي
ينازعني وهو يدري الصواب واني واياه في منزع

****

---

(١) المناجذ اسم لجمع الخلد ويؤمها يتخذها أمّه (٢) العطب. الهلاك (٣) المجمر كانون الجمر. الخبث. ما يخرج من المعادن بعد تصفيتها على النار من مواد فاسدة (٤) المنزع النزوع الى غاية واحدة

صغار النفس

ارى المال ما عرضت دونه عبودية ليَ لحما دَفِر
وما ضر مـن لم يصن عرضه ـــوقد وفر المال ـــ ان لا يفر

****

ولم ار اصغر ممن اذل خنوعا ورقـ ابتغاء الورِق
فإن فاز بالمخزيات استكان وإن اخطأتها يداه أبِق

****

واصغر من ذاك من لم يثر ليثأر لكن ليستأثرا
فلما رأى الفوز في ان يبيـ ع وجدانه رجع القهقرى

****

واصغر من ذا وذا من يبيت مع القوم بين الشبا والرُّؤس
فإن رحت تبلوه ألفيته يدا للعميد وعينا تجس

****

(١) الدفر المنتن (٢) اذل . استحق الذل . رق صار عبدا . الورق . الدراهم . استكان . خضع . ابق . خلع الطاعة (٣) يستأثر بالشيء يستبد به . (٤) الشبا حد السيف .

كثير اولئك ما بيننا وردنا الردى او رفعنا العلم
بلينا بها فئةً لم يكن ليصلحها الدهرُ او تخترم

****

(الزعامة بالبز)

ارى الحر يهضم مالم يبزّ زّ في القاسطين فإن بز عز
ولن يبرح الحب عفّ الازا رما ذل حتى اذا عز بز

****

الم تر أن زعيم البلا د ما ساد الا ببز وبز
اذا قلت اضرط بي هازئا وإن قال فالوحي فيما نبز

****

تحف به عصبة لم تكن لتغشاه ما بز لولا الورق
اذا لغ بالقول قالوا ابان وان افصح الحر قالوا حبق

****

---

(١) اي لا نخلو من التجسين ثائرين او مستلبين . تخترم تستأصل (٢) القاسطين الظالمين . بز سلب (٣) البز الأول السلب والثانية الثياب الجدد . نبز . تكلم بما لا يليق من فحش وعيب (٤) لتغشاه لتطرقه . ما بز . مدة سلبه . لغ . تكلم غير فصيح . ابان افصح . حبقت العنز . ضرطت

(خادمة الملك)

وساهرة فوق تنّورها تديح الرُّقاق قبيل الغلس

قضت عمرها عبدة للرغيف فما تعرف النوم الا خُلَس

****

فان فرغت ساعة بادرت تُعِدّ الرجيع لتسجيره

وان غفلت عنه انحى الخصي على عقبيها بز نجيره

****

يقول لها ان تقل أبغني من الليل وقتا اصلي به

وطيسك ربك ذا فاعملي لتنعيمه او لتعذيبه

****

قضت عمرها عبدة للوطيس فإن يحمَ تعكف على ناره

وان هتفت باسم تحريرها جرى دمها فوق احجاره

---

(١) تديح توسع وتبسط من داح الشيء اذا اتسع وانبسط والرقاق الخبز المنبسط الرقيق . الغلس آخر الليل : الوطيس التنور . الخلس جمع خلسة بالضم وهي من اختلس الشيء اذا اخذه بخفاته

(٢) الرجيع روث الدواب . التسجير . ايقاد التنور . الخصي رئيس الخدم والزنجير . اما لضربها به او لتقييدها (٣) ابغني اعطني

فان ولدت عندهم سابياً ، أو ولدت قبل ان تُعتَقا
فللغسل والإحتطاب الفتاة وللكنس تحت الدواب الفتى

****

لها ولهم من فضول الخُوان وسؤر الدواب طعام وري
وإن ابقوا لهذمتهم مُدىً يُقد بها الحلق السابريّ

****

(الدعوى الفارغه)

عذيري من جاهل احمق يصيب العلى بين احلامه
اذا ما مشى خال أن السديم جرى خاشعا تحت اقدامه

****

ومن حَصِر يدّعي (حيدرا) =وقد عيّ= ما بين اثوابه
اذا قال أُعجِبَ في قوله كأن المهيمن اوحى به

****

---

(١) السابياً ، الابل التي تقتنى للنتاج وكذا زعماؤنا يقتنون الخادمات فيلقحونها لتحمل فتلد إما فتاة للغسل والاحتطاب واما فتىً لسياسة دوابهم . تُعتت من اعتته اي حمله على مالا يحتمله من العنف (٢) الخوان الاندة . السؤر البقية من الماء . او فضلة كل مايؤكل ويشرب . ابقوا ، خلعوا الطاعة . لهذمتهم ، قطعتهم . المدى ، السكاكين . الحلق السابري الدروع المحكمة (٣) بين احلامه اي في الرؤيا فقط . السديم ، الغمام الأبيض الرقيق (٤) حيدر ، هو امام البلغاء سيدنا علي عليه السلام ، عي عجز عن القول

(الخسيس)

اخس الرجال وادناهم فتىً يحتني بيَ في مشهدي
فان غبت اولغ بي لؤمه لسانا احدَّ من المبرد

****

وذو اوجه إن مدحتُ امرءاً تلاني فبالغ في مدحه
وإن ثبت للقدح بعد الثنا ، راغ فأوغل في قدحه

****

واسفل من ذاك من لم يدع ، فتى لم تخدّشه اظفاره
يرى ان من فوقه دونه وقد قصرت عنه اشباره

****

تلمسْ لشعبك تثقيفه فلن يستقيم وفيه عِوج
ارى العود ما لم يفه تحته فم النار لم يستقم من عَوج

****

---

(١) مشهدي ، حضوري . (٢) تلاني ، تبعني . ثبت ، رجعت . راغ رجع عن رأيه بحيله ومكره . اوغل في الشيْ ، دخل فيه (٣) تخدشه اظفاره كناية عن الثلب والعيب (٤) التثقيف التقويم والتهذيب . العوج بالكسر في المعاني وبالفتح في الأجسام ، وقد يخص هذا من الاجسام بالمستطيل فقط

« الاجتماع »

(التعصب الديني)

درست الشرائع من أُسّها ومحصتها مِصحفا مصحفا
فلم ار شرعا اتاه المسيح خلاف الذي شرع المصطفى

****

ايجفو كنيسته بطرس اذا الموسويُّ بها شملا
وما اليهوديّ يجفو الكنيس اذا الأحمديُّ بها بسملا

****

(١) الأس · الأساس · محصتها اختبرت حقائقها · المصحف بالكسر ويضم · الكراس من الصحف · والقصد من الشرع في البيت الثاني الاخلاق فإن الأخلاق لم تأت في شرع فينسخها الشرع الذي بعده ومآل الدين كله الى الأخلاق (٢) الكنيسة للمسيحي كالكنيس لليهودي · شملل قرأ قراءة مختصة به · كبسمل · اي قال بسم الله الرحمن الرحيم وهي شعار المسلم ·

اذا كنت مثليَ من آدم وغابتنا الجدث المظلم
ففيم اليهوديُّ والصابئي وفيم المسيحيُّ والمسلم

****

إذا الدين جاء فمن الشقاق لنا فهو دين بنا معضل
اما جاءنا بالمثيل المثيل ودان به الأمثل الأمثل

****

ولست بمقصٍ أخا لم يكن تنصر أو لم يكن مسلما
اخي من وثقت بأخلاقه تنصرأوهاد أو أسلما

****

وكم قائل خلِّ ما سطروه ودع ما يقال وما يكتب
تجمل بأخلاقك الساميات فلا دين ثَمَّ ولا مذهب

****

(١) الجدث القبر . الصابئي من دان بدين الصابئه وهم عبدة النجوم وقيل من خرجوا من دين الى آخر
(٢) الدين الاول معروف والثاني الداء . المثيل . ذو المثالة وهي الفضل . دن بالدين عمل به . الامثل الافضل
(٣) مقص . مبعد . هاد صار يهوديا

ارى الدين مرآة اخلاقنا فقاقد هذا لذي فاقد

كجسمين وحدت روحيهما ولفظين معناهما واحد

****

ينزه (مريم) (فرقاننا) ويرميه بالكذب الجاحد

اذا كان مبلغه كاذبا فقد صح ما رجم الهائد

****

اريد اخا تيمته العلى فهام فغنى بذكر الوطن

ولست ابالي اذا كنته عبدت الهدى ام عبدت الوثن

****

فلا تضمر السوء تردي به اخاك وإن ساء ما يظهر

فكم مضمر لاخيه الهلاك فكان ضحيّة ما يضمر

****

---

(٢) الفرقان . القرآن . نزه مريم عما رماها به اليهود من الزنا فقال تعالى . (ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) الخ اه من جحدا لحق من المسيحيين حيث ينسب القرآن الى محمد (ص) ويرميه بالكذب في كونه من عند الله . مارجم الهائد . اي ما رمى اليهودي به مريم من الزنا

ارى الكفر سوءك من لم يسوّك فاياك ذاك وكفر النعم

اذا لم اجد فيك ذا لم أبَل اصمت وصليت لله ام

****

في القصاص حياة

أحاول دينا تطيع الأكف بأحكامه وتطير القمم

ولن يفلح الدين ما لم تقم بتأييد منشيه اقوى الأمم

****

ايرجم زيد اذا ما زنى ويبغي الزنا خالد بعده

ويسرق لص رأى قبله اخاه قضى فاقداً زنده

****

(١) ذاك و اياك منصوبان بفعل مضمر واجب الاضمار تقديره احذرك ذاك . ايل . مجزوم ابالي

(٢) اي دينا ذا قصاص كالدين الاسلامي . فإن الامة العربيه لا تستقيم بغير ذلك لا طبعت عليه من الجفاء والغلظة ولن تستقيم الا بالحكم البطاش والدين لا يقوم ما لم تؤيده القوة (٣) في هذه الرباعيه تفصيل لما اجملنا

حياة البلاد حياة القصاص واهماله عين إهمالها

عنيت القصاص قصاص الفساد فساد السُّراة وانحالها

****

اقلب طرفي بأعمالهم فلم احظ الا بما اتلفوا

فدعهم يعيثوا بأوطاننا لنا ولهم في غد موقف

****

(١) السراة الزعماء لأن اكثر الفساد في الارض من الزعماء وانحالهم لما يطغيهم من بطر النعمة وعليه قوله تعالى . « ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها »

الكائنات ومكونها

الا لا ارى صُحفَ الكائنا ت إلا صفائح تُطوى بها
يسطرنا الدهر في متنها وتنسخنا كفٌ اوصابها

* * * *

ارى الكون مدرسة تنطوي بمنشورها صحفُ العالم
اذا رمت علما بها فاذكر تعاليمها من لدن آدم

* * * *

ارى رائد العقل أنّى توجّ ه عاد يبشرني بالفرج
وينذرني أن بعد الممات حياةً أزفّ بها او أزج

****

(١) الصفائح جمع صفيحه وهي الاحجار الرقيقه التي يسقف بها اللحد والصحف جمع صحيفة وهي القرطاس المكتوب أي ان صحائف الكون هي تلك الصفائح : الأوصاب : الامراض (٢) فاذكر : فتذكر : وهي افتعل من ذكر اعتات فقلبت التاء دالاً لوقوعها بعد الذال ثم اعلت ايضا فادغمت : لدن : عند (٣) الرائد : الذي يسبق القوم ليقف لهم على مرعى خصب ينزلونه وشبه به العقل لما لا يجني : ينذرني : يحذرني : ازف الى الجنه وازج الى النار :

يقول ليَ الغر من نشئنا وقد طرق الفن في (الجامعه)
ارى الدين مستعبداً فاجتنب (كنيسته) واطّرح (جامعه)

****

أيهبط ربيَ وهو الجليل الى رحمي قبل ان أوجدا
فيعمر من عدم هيكلي ويكلوني قبل ان أولدا

****

ومنغمس قلت حتى متى ألم يعظ الغرَّ شيب وخط
فقال قليل وغضي فخذ لنفسك من حظها ما فرط

****

أرى عبثاً ان يخوض العليم جدالا مع الطبع الجاهل
ولم أر كالاحمق المستخف عناءً على الرجل العاقل

****

(١) الغر: الجاهل: طرق الماء: شربه كدراً: الجامعة هي الكلية الاميركية التي بنيت على اساس التبشير
(٢) ذكر الجليل وهو العظيم كيلا يناسب دخوله الرحم اضيقه: الهيكل الجسم: يكلوني: يحفظني (٣) وخط: ظهر: فرط: فات (٤) الطبع: ككتف الدنيء السافل وانما كان عناء على العاقل لانه بجهله لم يصل الى ادراك ما يدركه العاقل وان يصل اليه فهمه فيما اذا حاول تفهيمه

ومن سفهٍ أن تجيب الجهول وقد حاول الكشف أو يجحدا

وكيف بإدراك كنه الخفي وقد حار في كنه ما قد بدا

****

(١) الكنه الحقيقه : الخفي : اي عن الحواس لأن الإنسان لا يزال غير واقف على حقيقة ما هو محسوس وعاجزاً عن كنهه فكيف بالم يحس وكل ما وصل اليه الإنسان بادراكه انما هو خوض في المحسوسات نفسها او فيما يصوره التخييل بصورها حتى علم ما وراء الطبيعه : ألم تر انك لو قلت لإنسان صف لي (الاوتميل) وفكر في اظهار كنهه وتعمق بالبحث فيه وهو لم يره ولم يسمع عنه ولم يلمسه ولم يدركه بحاسة من حواسه كان جوابه لك كيف ابحث لك فيما لم اره ولم اسمع به نعم اذا اعلمته قبل ذلك ان هناك شيئاً جمادا يسير بنفسه جاز ان يقلب اوجه الرأي في الامور المحسوسه كالحديد والبخار ثم يستنتج لك بحثا في حقيقة لادراكه المواد التي تركب منها بحواسه وقريبٌ من هذا علم ما وراء الطبيعه وأما الخوض في حقيقة الباري تعالى فإنما هو من الضرب الاول اعني ما لا تدركه الحواس اولاً وبالذات ولا ثانياً وبالعرض . . وبحثنا هذا هو خلاصة القول في الرباعيات الثلاث التاليه

وكم قائل ليَ ابن الإله فصف ذاته لي وصف مسكنه
ارى الكون ضلت لديه العقول فكيف تحيط بمن كونه

****

ايدرك سرّ الحياة الجهول وقد حار في كنهها من عقل
لقد قصر الفكر عن ان يحيط بكنه الحقيقة والعقل ضل

****

افكر فيما احسّ واعجز عن درك ما فاتني حسه
وكيف أحيط بما لا ترا هُ عيني وفات يديّ لمسه

****

اذا قلتَ ذا اثر خالدٌ اجبناك من ذا الذي اثره
وإن اثمر النبق بعد الموا ت قلنا طبيعته مثمره

****

(١) النبق شجر يحمل ثمرا احمر حلوا : الموات للنبات كالموت للحيوان وخلاصة المعنى انهم (اي الجاحدون) يقولون بلزوم المؤثر لكل اثر محسوس فاذا وصلوا الى الانسان قالوا هو اثر الطبيعة وان خضت معهم في كنه الطبيعه وقفت منهم على انهم يريدون بها اللاشيء فيثبت لك ضمنا قولهم ان المعدوم يوجد نفسه والا فلا مندوحة لهم من ان يعترفوا بكون الطبيعه حكيمة بصيرة سميعة لما في خلقة هذه الكائنات من لزوم حكمة مكونها وهم ينكرون ذلك فقد ثبت قولنا الاول —

أكونت من هبوات الاثير فكنت بنا ملكا بل ملك

تدوس برجلك وجه الثرى وإن شئت اوغرت صدر الفلك

****

وهبك تكونت من ذرة فكنت مهيبا وكانت هبا

فما السر في ان يحول الجماد فيطوي السما ويدك الربى

****

— واما إثار النبق بعد الموات فهو بزعم الفلاحين يقولون انه غرس يموت ثم يحيي والله اعلم بذلك وهو يحيي الموتى الا انهم قد لا يدركون انه حي العرق ميت الرأس

(٢) الهمزة للاستفهام الانكاري . الهبوات الذرات . اوغر صدره ملأه غيظا وهو هنا كناية عن حشده بالطيارات والقذائف : والمعنى انه ينكر تكون الانسان من هذه الذرات على ان يكون هذا الرقي ناتجا عن مجرد التأمها وانما هناك سر غامض يدل على ان جوهرا هو العقل نفثه حكيم في هذا الجرم عند التأمه من تلك الذرات ونحوه مفاد الرباعية التاليه (٣) الهب مكان الهبوب وهو الهياج والثوران اذهو مهب العواطف والغرائز : الهباء : هو ماينتثر في ضوء الشمس من دقيق التراب

الجوهر والعرض

يقولون روح الفتى جوهر تلبّس من جسمه في عرض

فإن كان نورا فهلا خبا وإن كان عرقا فهلا نبض

****

تبارك باريك من مضغة وموجد نطفتها من عدم

دع الخوض في سرها فالحقيقة فوقك واللوح تحت القلم

****

(١) الضمير في يقولون يرجع الى الملحدين

(٢) المضغة قطعة اللحم : النطفة : الماء : اللوح والقلم : مصدر القضاء والقدر وهذه الرباعية مع التي قبلها من مقول الملحدين ومفادهما الشك كما هو ظاهر

(مغالطه)

يقولون جوهر كل امرئٍ هي النفس والعرض المذ عرض
ارى جوهر المرء ما خلدت يداه وما دون هـذا عرض

****

فهل خلدت انفسُ المصلحي ن فينا وانهج ما حوّروا
تبيد النفوس وآثارها مخلدةٌ وكذا الجوهر

****

(١) يقول الحكماء ان النفس جوهر وما يصدر عنها من الافعال عرض وقد خالف هذا القول على سبيل المغالطه لا الحقيقه واعتبر ان النفس عرض بزوالها والافعال الحميده جوهر لبقائها : اللذ : لغة في الذي : عرض الاول فعل : والثانيه : اسم

(٢) وقد جاء بالبرهان على مدعاه الرباعيه التاليه : انهج : بلي ورثّ : حوّر اثياب بيّضها وجملها : تبيد : تهلك

مذهب دارون

أأتخذ القرد لي والداً وانكر ان ابي آدم

وما ضر دروين إذ ضل ان يضل بما سطر .. العالم

****

(١) نظرية دارون هي ان الانسان والقرد من اصل واحد وقد عثر بزعمه وؤيدي نظريته على (الارومه) اي الجد وفقد الساق اي الجذع الذي تفرعنا نحن والقردة عنه وهي المعبر عنها بالحلقة المفقوده على ان هذه الدعوى اتخذوها حجة لاثبات نظريتهم والا فما السر في وجود الاصل دون الفرع الذي هو ابو الانسان والقرد واستدل على ذلك بامرين الاول الذكاء الموجود في بعض انواع القرد القريب الشبه من ذكاء الانسان والثاني التشريح الطبي وتوجيه الرد في الابيات ان الذكاء موجود في كل حيوان وانما هو درجات ارقاها في الانسان والتفاوت الكلي بين ذكاء الانسان وغيره اطلق على الماده المنبعث منها هذا الذكاء فيه اسم العقل وعلى المادة المنبعث منها ذكاء اسم الحيوانات الغريزه اللازمه للحياة ولم لم تطور الطبيعة مع فصيلة القرد تطورها مع فصيلة الانسان وكيف نحكم بان الحلقه المفقوده هي جذع تفرعت عنه الفصيلتان قبل ان نعثر عليها ولنا كلام مطول في الموضوع سنتوسع بالبحث فيه في كتابنا السمير ان شاء الله تعالى

لعل النبيه من الصامتات وبعض الغباوة في الناطق
دعاه لتسطير ما لا يراه سواه قياسا مع الفارق

****

ولو ماز ذا العقل في الناطقين من ذي الغرائز في الصامت
لما جعل البدء عين الاخير فجاء بمذهبه الناكت

****

ارى عمنا القرد لم يوته ترقي الغريزة بعض الرقي
فما لأبيك (وانت ابنه) ترقى وعمك لم يرتق

****

---

(١) القياس مع الفارق : الذي لا يطرد : (٢) الناكت : مأخوذ عن قولهم : بالبعير ناكت : وهو انحراف في مرفقه : اي مذهب غير مستقيم

﴿ ظلم الحيوان ﴾

وكم قائل ما لهـذا الضعيف من الطير والصامت الأعجم
إذا قويـي المرء اهوى بديه اليه فـربله بالدم

****

خلقت قـوياً لأحمي الضعيف وارفق بالعائذ المشفق
فما لي (وقد قويت ساعدي) عطفت السلامى على المرفق

****

لحسبي وحسب اخي في الحياة بقولُ الثرى وثمار الشجر
وفي لبن الضأن عن لحمه غنى إن روى السخل والضرع در

****

تعال أردْ بك حيث الجزور تقطّع اوداجه بالمدى
وقل بعد ذا أقلوباً تضم حيازيم قومك ام جلدا

****

(١) السلامى · فواصل الاصابع · وهو كناية عن الذبح اذ يضطر الجازر عنده لان يعطف سلاماه على مرفقه
(٢) السخل · ولد الضأن والمعز · الضرع · الثدي · اي ان اللبن كاف عن اللحم بشرط ان يروي الرضيع وان لا يؤذي الضرع ادى الاستحلاب بكثرة جذبه · اي يكون داراً (٣) الاوداج · بعض العروق المحيطه بالعنق وهي ما يجب قطعه عند الذبح للتذكيه · المدى · السكاكين

﴿ الرد ﴾

وجيه كلام اخي لو افاض (١) فسدد بالحق برهانه
فمن لك بالظأن ان لم تقصه (٢) ان تسع الارضُ قطعانه

****

لقد ملأ الارض والضاريان ينوشانه * الذئب والجازر
وهل تستقيم حياة يبذ بها القدمَ الظلف والحافر

****

ارى نُظم الكون لا تستقيم اذا زاحم الناطق الابكم
خُلقنا لنصعد والكائنات لنا = اذ خُلقن لنا = سلم

****

فضلتَ بعقلك هذا الوجود فكنت به علة الكائن
فوقّهْ حياتك ما استطعت بالا نْفور من الوحش والداجن (٣)

****

(١) افاض اندفع · البرهان · الحجة · سدد · ايد · تقصه · من وقصه اذا دق عنقه القطعان جمع قطيع وهو السرب من الحيوان وحشياً او داجنا
(٢) الذئب والجازر بدل من الضاريان وينبذ يغلب والظلف للمعز والغنم والبقر مقابل الحافر للفرس والمتسم والفرسن للبعير والقدم للانسان
(٣) والداجن الحيوان الاهلي وهو معطوف على النفور وخلاصة الرد اولا ان الانسان هو اشرف الكائنات فيجب بحكم العقل ان يكون على ما وانها خلقت له ليستعين بها في حياته فله ان يتصرف فيها ماشاء

﴿ الشيوعية ﴾

وقـلت شيوعية الثائرين قضاء فقالوا على العالم
فقلت قضاء على المستبد قضاء على الملك الظالم

****

فـلو وهب المدقعَ ابن الريا ش ما فرض الله في ماله
لما اثمتْ إذ خبتْ كف ذاك منية ذا تحت اسماله

****

ارى العقل يقضي بذا قبل ان يقـومَ بتنفيذه الشارع
متى جدتَ بالخمس او بالزكاة ونازعك النعمةَ الراكع

****

—وثانيا انها او تركت فإنما ان تربى أو تسيب والتسييب يذمه العقل لما فيها من ضروريات الحياة الاجتماعيه كالاصواف والالبان والانسان فتركها من العبث وعلى التربية والاعتناء لا طاقة للانسان بمزاحمتها لكثرة تناسلها باعتنائه فيها فتزاحمه في حياته . . وعدم اجازة الاديان اكل لحوم باقي الحيوانات المفترسة لما ثبت طبا من انها مضرة والضرر فيها ناشئ عن اكلها اللحوم

(١) الشيوعية هم الثائرون اليوم على العالم باسره باسم المساواة والعدل في نظام الحياة (٢) المدقع شديد الفقر - الريش - اللباس الفاخر - ماافرض - اي من الخمس والزكاة - خبت لغة في خبأت - اسماله - اثوابه البالية (٣) النعمه - النعيم - الراكعُ - الفقير .

نظام الحياة قضى ان نكون فمنا السعيد ومنا الشقي
وان نتعاون في قطعها فيحنو الملي على المملق

****

ويرحم فينا الضعيفَ القوي ويرفق ذو العقل بالجاهل
ويحنو على العاثر المستطيل بنا والخليُّ على الثاكل

****

قبيح بنا ان يبيت الغني فتوذي عوارضه النمرق
ويطوي الفقير اديم الدجى طَوىً ووسادته المرفق

****

(١) الملي . الغني . الملق الفقير
(٢) العاثر . التاعس . المستطيل . المنعم المتفضل . الثاكل . الحزين بعكس الخلي (٣) العوارض منابت شعر اللحية مما يلي الآذان . النمرق المخده التاعمه اديم الدجى . سواد الليل . الطوى بالفتح الجوع . الوساده المخده . المرفق موصل الذراع من العضد

﴿ حج المسلم ﴾

ارى امتي نبذت حجها وعدته عاراً على المسلم
وقالوا ألما نفق من كرىً لبسناه في عصرنا المظلم

****

أنحيا بأن نتولى = الحطيم = جدارا ونحشر في مربد
ونشرب من (زمزم) آجناً ونركع للحجر الاسود

****

كفانا بذا سبّةً او بأن نطوّف سبعاً مع الهروله
واحرامنا عندها حاسرين نحاذر ان نقِصَ القمّله

****

(٢) الحطيم احد جدر الكعبة . المربد محشر الدواب . زمزم بئر عندالكعبة . الآجن . الماء الفاسد . الحجر الاسود في جدار الكعبة
(٣) السبة . العار . الطواف والهروله والاحرام من شعائر الحج والمحرم لا يسوغ له قتل ذي الحياة حتى الحشرات والهوام . نقص . نقتل : القمله الذره اوواحدة الدبى

﴿ الرد ﴾

لقد عمهوا قبل ان ينسبوا الى احكم المصلحين العمه
اذا حكمُ المرء فاحكم على مسفّهه بضروب السفه

****

أحمدُ (أحمدَ) فيما فقهتُ وارميه ان انا لم افقهِ
ارى الفهم أعيا على ناقه أبلٌ فعاب على الأنقه

****

فما ادركوا سرّ تلك الوفود وما شعرت قبلَ المشعر
ولم يدركوا سرّ احرامها ولا ما تُضحي لدى المجزر

****

فيا حبذا حشد ذاك الحجيج ويا حبذا نفْره من (منى)
ويا حبذا موقفٌ ضمهم فآخى به الابيضُ الادكنا

****

(١) حكم بالضم صار حكيما . الضروب . الانواع السفه نقص في المعقول
(٢) فقه . فهم . اعيا عليه . اعجزه . الناقه . فاهم الحديث . أبل شفي ويجوز ان يراد بالناقه الذي شفي من مرضه اذا لم تحمل أبل على المجاز اي الشفاء من مرض البلادة (٣) المشعر هو المشعر الحرام والذي شعرته اي من الرقة والرأفة بالناس وذكر الآثام المقترفة والتوبة منها وعدم العودة اليها وهذه الاسرار ظاهرة في الابيات بعدها (٤) الادكن الاسمر

شعآئر قد الفت بيننا وساوى الغنيُّ بها المعدما
تآخى القوي بها والضعيف وصافح معرقنا المشئما

****

وهل يُجهل السر في الاجتماع وقد سنه العقل فيما شرع
فكم امة جمعت امرها بمجتمعيها وكانت شيع

****

ارى ان تطبيق ديني الحنيف على المدينة امرٌ جلل
على ان قومي مصابُ البلاد بهم في الحياة مصاب جلل

****

(١) المعدم الفقير · المعرق العراقي · المشئم الشامي
(٢) الشيع جمع شيعة وهي الفرقة
(٣) الحنيف · المستقيم · جلل الاولى بمعنى سهل والثانيه ضدها اي عظيم

(تعدد الزوجات)

إذا ما تربت فعش آهلا تزيهاً والا فمت اعزبا
فلم ار ذا ترب قاده هوى الغيد إلا قضى متربا

****

شقيتُ وواحدةٌ زوجتي فكيف اذا كنت ذا زوجتين
ولم اك لو كنت ذا اربع لِاسعدَ او املك الرافدين

****

نروم تعدد ازواجنا ونغضي عن القصد في المعشر
وان كثر النسل حل البلاء بنا أو نفيٌ الى المهجر

****

اذا انت صوبت تعدادها أصبت إذا انت لم تظلم
ويا حبذا النسل ان تثرَ في فناك والافقي (اليتم)

****

(١) تربت استغنيت . آهلا . متزوجا . الترب بالتحريك . الغنى . المترب الفقير . والغنى ضد (٢) او بمعنى إلا : الرافدان دجلة والفرات والمعنى ان من يعددا زواجه لايكون سعيدا الا اذا كان غنيا (٤) اي انك مصيب في تعددك ازواجك اذا عدلت وحبذا كثرة النسل مع الغنى او وجود اليتامى من قبل الحكومة

ومن رام تعدادهن ابتغاء سعادته فالشقاء ابتغى
فكم ذي اثنتين زهته العرو ب فاضطر ضرتها للبغا

****

(ضرورة الطلاق)

= او التعدد =

أدردحةٌ وهنا ؟ فاطرح هواها ولا تغرك الرجرجه
لأقتل للمرء من ان يعيـ ـش أعزبَ ورهاء مستسمجه

****

بليتَ ولم تبلُ دور الشباب بورهاء سامتك عيش الضفن
تبيحكَ آجنها إن صدئت وتقريك ان جعت خبزاً دخن

****

(١) زهته : اعجبته . العروب : المتحببة الى بعلها . البغاء . الزنا
(٢) الدردحة . المرأة البدينه العريضه القصيرة . الورهاء . الحمقاء وهي المتصفة بالصفات المذكوره . المستسمجة . الثقيلة على الطبع (٣) تبلو تختبر . الضفن الاحمق . اي اكسبتك بعشرتها الحمق فكان عيشكما عيش الحمقى . الآجن . الماء المتغير . صدئ . عطش . تقريك . تطعمك خبز الدخن . الذي اصابه الدخان فأثر في طعمه

ترى همها الدهر لحم الخروف وبيض الدجاج وسمن الغنم
وزيت الشآم ورز الصعيد وتمر العراق وشاي العجم

****

وكنت مكلفها بالمحال إذا ضقت ذرعا فقت اصبري
فهل بعد ذاك تكون المصيب إذا لم تسقها الى المجزر

****

ولست مصيبا وقد أعذرت إذا لم تبنها وتستأنف
وإن شفع النسل في تركها فقارن سواها ولا تجنف

---

(١) ضقت ذرعا . كناية عن انك املقت بسبب طلباتها واسرافها . المجزر . المذبح

(٢) اعذرت . اكثرت من الذنوب والعيوب . تبنها تطلقها . وتستأنف تتزوج غيرها . النسل . اي نسلها . فقارن . فعدد الزوجات . الجنف . الظلم

اضرار الخمرة

لأن ارد الصاب .. والذل دو ن صفو الموارد .. لي اهنأ
ولم ار ادعى لخمل النفوس على الهُلك من خمرة تُسبأ

****

يقولون في الخمر أنس يطول وهمٌّ يزول وطبع يرق
ولم يذكروا ان في شربها نفاد القوى ونفاد الورق

****

وكم قائل اذ جلاها (الحبيب) اشمس الضحى قد جلاها القمر
فقلت بلى فتنةٌ للعقول يطوف بها فتنةٌ للبشر

****

ألم تر مُدمنها كيف آض هزيلاً وكان شديد العصل
فبيناه يوغل في سبئها وضيئاً إذا هو نجم افل

****

(١) الصاب : عصارة شجر مر والصدر المسبك من (ان ارد) مبتدا خبره (لي اهنأ) تسبأ من سبأ الخمرة اذا شراها ليشربها

(٢) المدمن الذي يديم شربها آض : صار ورجع . شديد العصل : صلب البدن والعصل في الاصل اعوجاج مع صلابة وكزة . يوغل : يمعن ويبالغ . وضيئا : حسنا .

فلم يك منذ جنى شربها عليه ليُبصر او يَبصرا
يرى الصفو إذ ذاك طيفاً ألمّ به والحياة خيالاً سرى

****

دع الطبَّ فالطب ان تستنير ذكاء الاصيل وتعلو الربى
وان لا تكون قعيد الشراب فتنجمه كوكبا كوكبا

****

وان لا تكون كثير الهيام بحب الحسان شديد الولع
وان لا تكون كثير الرفوه وان لا تكون كثير الجشع

****

---

(١) يبصر · بالفتح من البصيرة وبالضم من البصر (٢) ذكاء من اعلام الشمس · تنجمه من النجم بمعنى اطلع ولم اعثر على النجم وانما الموجود نجم بمعنى طلع ولكن القياس المطرد في زيادة اللازم من الثلاثي همزة التعدية سوغ لي ذلك كوكبا كناية عن الخمره (٣) الرفوه لين العيش اي لاتكون منغمسا في الشهوات · الجشع الحرص على الاكل

(الشعر)

ارى الشعر بؤسا ولا أتـلي أطل على روضه الناضر
فما اعلقَ الشعر بالبائسين وما أعلق البؤسَ بالشاعر

****

بنيَّ اتخذ من نسيج الشعور شعارك إن شئت ان تخلدا
وإياك والشعر مستجـدياً فتشقى مَن شئت كي تسعدا

****

صغ الشعر يحميك ان تستبيح حماك العـلوجُ فتستعبدا
او اتره درّاً على الغانيات تحلي به جيدَها الأجيدا

****

(١) لا أتلي . لا ازال . ولا اقصر . الناضر . من النضرة وهي البهجة
(٢) مستجديا . مادحا ابتغاء الجدوى وهي العطاء . (٣) العلوج الاعاجم الغانيات . النساء التي تغنى بمحاسنها عن حليها والقصد من البيت الحث على النظام في سبيل تهذيب الفتاة

تعاصي النظم

اذا غشي الفكر عمٌّ قضتْ عليه الطبيعة ان يظلما
فلا تلتمس منه نورا يضيْ دجى الهم إن شئت ان تنظما

****

ارى الشعرَ إما دهى الفكر ما يغشّيه أعيا على الشاعر
ومن اجهد النفس في قرضه توخى السباق من القاشر

****

(شاعر بني)

أفضتُ شعوري وما إن طرقـ ت باباً من النظم لم يطرق
ولكنَّ لي خطةً ربما سبقت اليها فلم الحق

****

تَوَخّي الجديد لاكسو بما أهلهل منه القديم الخلق
يمر النبي بما ادعي فيحسبه باطلاً وهو حق

****

(٢) قرضه . نظمه · القاشر آخر خيل الحلبه
(٤) هلهل الشعر . ارقه . الخلق . البالى . النبي عكس الذكي

فبينا تراني اقصُّ الحديث اذا انا اقتص اثر السلف
وبينا تراني أبكي الطلول اذا انا في (البار) ابكي الشرف

****

فطوراً أغني بذكر الحبيب وطورا أغني بذكر الوطن
وما ضرني = اذ تغنيت بالا ملى = أن اهيم بريم اغن

****

أباكر روض المنى حالما فاجني العلى من علوّ الهمم
وإن نبهتنيَ خيل العدى حطمت القنا وكسرت القلم

****

(علم النقد)

أتيه واعجب إن قيل لي نقدتَ فاحسنتَ نقدَ الأدب
وإن لمزتنيَ من ناقدٍ هنات طغى بي فرط الغضب

****

(١) اقص الحديث . اقتص الجديد اي العصري . السلف . اي القديم
البار محل الدعارة عجمية تعريبها الماخور
(٤) اتيه . اتكبر . لهزه وغزه . الهنات . السيئات

لغير تشفّيك نقد المعلو م دوّنه قبلك النيقد
فإن رمت إظهار فضل به زرعت وست الذي تحصد

****

إذا رمت بالنقد نصر الحقيقة كنت الاديب وحزت اللّقب
وإن سؤت قصداً به سوّتها وجاوزت بالنقد حدّ الادب

****

عجائب الدهر

أكل امرء شاعر في الانام شعوريّ ورآء به ما ارى
ارى فيه من عجب الدهر ما يهز الجمادات ان تشعرا

****

عجائب دهرك لا تنقضي وليس لأولها آخر
فجد الغبي بها صاعد وجد الذكي بها عاثر

****

(١) النيقد الناقد البصير
(٤) اللقب اي لقب الاديب الحق

نبيهٌ تدين الثريا له وغُفلان ينعى عليه الثرى
وكم خفض الفقر قدر اللبيب وحلّق بالغُفل عزُّ الثرا

****

ولم ار كالفقر يطوي الحياة سعيدا ويشقى بها العالم
ينوء الأخير باعبائها وذلك من عبئها سالم

****

ينوء الذكي بها جاهداً وكف الغبي بها ظافر
وإقطعها = وهو ميت الشعور = سعيداً ويشقى بها الشاعر

****

فبينا اخو الفقر في طمره إذا هو في وشيه يرفل
وبينا اخو العز في وشيه اذا هو في طمره يسأل

****

---

(١) الغفلان · الجاهل · ينعى عليه يعيبه وهو مقابل النبيه · الغفل كالغفلان · الثرا · المال (٢) ينوء من ناء بالحمل بمعنى نهض به في جهد ومشقة او سقط فلم يقو على القيام به · العبء · الحمل الثقيل (٤) الطمر · الثوب البالي · الوشي الثوب المنمنم · يسأل يستجدي

يصيب الجهولُ مرامي العلى ويخطئها العاقل العاقل
مناصب يشقى بها من علا ويرقى بها السافل السافل

****

ارى الدهر يأتي على عكس ما يحب فيأتي بما يُكره
فخالفْ ضميرك فيما تريد تنل ما تحب بما تكره

****

الأماني

وكم ليلة بت اجني بها ثمار المنى بيدي مُترب
فلما تبسم ثغر الصباح لمست الجنى بيديْ (اشعب)

****

امانيّ تبلغني (قيصرا) فأخطر في قصره الشاهق
ومذ نبهتني حياة الشقاء أفقت وحبلي على عاتقي

****

(١) اخطأ الشيْ . لم يصبه
(٣) المترب . الغني المتمول . اشعب . المضروب به المثل في الطمع وينقل عنه انه في كل ليلة يرى نفسه غنيا فيصبح فقيرا
(٤) الشاهق . المرتفع . نهاية الرباعية كناية عن شدة البؤس اي انتبه انتباهة البائس المستعد للاحتطاب

أيضحكني زمنٌ لا ارى سوى الغر من اهله باسما
فلا تعجبي إن نبذت الحياة وافنيت ايامها واجما

****

ومن سفهٍ ان ينوح الحمام على غصنه وفمي باسم
وان لا ابيت الدجى ساهراً وطرف الجهول به نائم

****

ويوم تبسم ثغر الصباح به فاستهلت له ادمعي
ومذ آذنت شمسه بالافول تضاحكت من وجهه الاسفع

****

وكم عبرة يثريها العشي فيشقى بها الزهر الناجم
يضيء الصباح لانسانها فيعقبها فرحٌ دائم

****

(١) الواجم . المطرق من شدة حزنه
(٣) الاسفع . شاحب اللون متغيره (٤) الناجم . الطالع . الضمير في انسانها يعود على العبرة اي انسان عينها

(حياتي)

اذا انت ابصرتني لا تشـ لكُ في انني شائخٌ او هرم
وإن انا انكرت ذا فالشحوب وشيب القذال عليه ينمّ

****

اذا قلتُ لم أتعدّ الربيع ربيع الشبيبة قالوا خرف
لقد صدقوا : كيف لي والهموم تعاورني بشباب يرف

****

ألم تر وجهي وقد كان قبـ ـل بؤسيَ يوشك ان يقطفا
فتحسبني وعقودي الثلاثـ ـة كهلاً على خمسها ذرّفا

****

وكم هرمٍ شائخٍ لم تجد على وجهه أثراً للهرم
ولو اخلق الهمُّ ديباجتيـ ـه اوضاق بالبؤس ذرعاً لهمّ

****

(١) الشائخ من بلغ الخمسين فما فوق والهرم فوق الشائخ . الشحوب تغير اللون القذال شعر مؤخر الرأس (٢) تعاورني : اي تتعاورني بمعنى تتناوبني : يرف اما من ورف اومن رف وكلاهما يعطي معنى نضر وبهج وتلألأ واهتز (٣) تأنيث العقود في لفظ في خمسها . باعتبار معناها وهو العشرات فكل عشرسنين يقال لها عقد . ذرف . اشرف (٤) الديباجتان الخدان هم . صار . همًا . والهم فوق الهرم .

(تأثير الخطابة)

ترقب من القوم إما علا صراخ الخطيب علوّ الهمم
وإن زرعت يده في الصدور هوى العز فأذن بحصد القمم

****

ارى الشعب ما لم تثر بالخطاب عزائم اهليه لن يظهرا
فقم وادع من كل مصر خطيبا وفي كل سوق اقم منبرا

****

ولا كوقوفك بين الجنود تخط الهجوم لها بالكلم
وكائن ترى من خطيب الم فشرّد بالخطب ان لا يلم

****

وليس وقوفك في الناشئ ين دون وقوفك في الجحفل
تثقّف بالعلم اذهانهم وتغري الفرائس بالاشبل

****

---

(١) القمم . الرؤوس (٢) يظهر . يغلب
(٣) وكائن . وكم . ومعنى البيت الثاني . كم من خطيب دفع خطبا
(٩) الناشئين طلبة العلم . الجحفل . الجيش . الفرائس . المستعمرون (بفتح الميم) الاشبل . المستعمرون (بكسر الميم)

الظهور وحب الذات

ارى حبك الذات يسمو بها ويوطئها هامة الفرقد
ولست بواطئ هام السماك اذا لم تطأ حسك الفرقد

****

فاياك واللقب المستعار فدعه وكن حقيراً طليقه
يغرك بالرتب الفارغات ويغريك بالشهرة الكاذبه

****

يخامر نفسيَ حبُ الظهور فأجهدها دون إحرازه
ويعرض لي مأربٌ في الحياة فاطوي القفار لاجتازه

****

وكم هام في حبه من حداه لأن يتوخاه فرط النزق
تحدّى ذويه ولم يصغه =وقد جنه الليل= فرط الارق

****

(١) الفرقد · والسماك نجمان · الفرقد · شجر العوسج وهو ذو شوك حاد
(٢) المأرب · الحاجة وهي طلب الرزق اي اريد ان اجد غيما يشهرني فيحول بيني وبين ذلك البؤس والسعي وراء الرزق (٣) النزق الخفة والطيش · تحدى · باري وضاهى

(الزهد في الحياة)

أراني اخطر في مشيتي كاني أطاول شهب السما
فإن ألمت قدمي عثرة جرى ناظري قبل رجلي دما

****

أكل حياتك تشقى بها لتسعد في دارك الفانيه
ألم تتعظ بصروف الزمان فتعمل للنشأة الثانية

****

ارى أن دنياك دار ستنتـ ـل عما قريب الى غيرها
فشر مآلك من شرها وخير مآلك من خيرها

****

لقد وخط الشيب في عارضيك ولم تترقب رحيلا أزِف
ألم تدر أن الردى غاية ركاب البرايا اليها تزِف

****

(٩) وخط · ظهر · ازف · قرب · تزف اما من وزف او من زف وكلتاهما ضرب من السير

أأعددت للهول كفّاً تقص بها جائرا ولسانا يقص
ارى لك يوما ستعرض حرا به أو اسير زبانٍ تقِص

****

اراك على فلك مقلَع فكن حذراً قبل ان تُقلعا
وما خلد المرء مثل الندى قرى البُر او علف الدُّرجا

****

يرى المرء إطراق زهر الشقيق إذا جف خيفة أن يذبلا
فما باله = وهو لا يستفيق من السكر = يأمن صرف البلى

****

ارى كل ذي غاية ماتحاً لها كلّ دلوٍ ولا يرتوي
فما ليَ = والموت لي غايةٌ = أُساق اليه ولا أرعوي

****

(١) يقص · يعيب ويغتاب · الزباني الشياطين واطلق على الذين يزجون في النار اهل النار. تقص من وقص عنقه اي دقها او كسرها (٢) مقلع مرفوع الشراع · تقلع · تسير فيه · قرى البر : اطعم الحنطة · الدرجع · حب تعلف به البقر
(٤) متح الدلو · استخرجها من البئر · ارعوى · ارتدع

إذا اجهشت دونك الباكيات وانت مسجىً فلا تجزع
اما عزفت قبل ذاك القيان وقد كنَّ منك على مسمع

****

رضيتُ القناعة لي ثروة وكوخ المساكين لي مسكنا
وهل نافع المرء بعد الفنآء وفور المتاع ورحب الفِنا

****

إذا رفل الملك في وشيه تلفعت اطماريَ البالیه
لعلميَ أنا ضجيعا ثرى وأنّ الحياة لناعاريه

****

يلومونني أن تخذت القفار مُقاماً ولم اتخذ مسكنا
كفاني من العيش أن لا أجوع وحسبي من الارض أن أدفنا

****

(١) اجهش تهيأ للبكاء وظهرت عليه علائمه . مسجي مغطى وهو ميت . عزفت غنت . القيان المغنيات . ومعنى العجز انها كانت تجيد تسمعها وتغنيك

(٢) الفِنا بالكسر ساحة الدار وبالفتح الهلاك (٣) تلفعت . التحفت الاطمار الثياب الرثة . الثرى . القبر . العارية . المستعاره

هبوني كسرى اشيد البنا يناطح في رَوقه الفرقدا
فمن حافظٌ ليَ أن لا أموت فيضمن لي فيه أن أُخلدا

****

اذا الشيب انذرني بالرحيل فنعمى البقاء عذاب بَئس
وايٌّ رجا بلغة في الحياة قضى وهو اخيب ممن يئس

****

حياتيَ أن اتوخى الحيا ة حرّ العشيرة حرّ الوطن
ولست أبالي اذا ما حييت أفي النطع أدرجت ام في الكفن

****

حياتي أن اتوخى الحيا ة فوق الجماجم تحت العلم
اخوض اليها غمار الردى فإما الوجود واما العدم

****

(١) الروق = القرن .
(٢) انذر . اعلم وحذر . بئس وبئيس . شديد ضنك . البلغة الكفاية
(٣) النطع جلد يفرش تحت القتيل بحضرة الملك لئلا يسقط دمه على الفراش والمعنى اني اذا بلغت الجهاد الذي هو الحياة فلا ابالي بعد ذلك ان اموت شهيداً او حتف انفي

(الوصايا)

الباب الرابع

(بنيتي)

أحبُّ بناتي اليَّ ابنةً حمتها النجابة وصمَ الريب
تُقبِّل الكتاب وترخي الحجاب فترضي العفاف وترضي الادب

****

أريد الحياة حياة الحيآ ءِ لا بنيَ وامرأتي وابنتي
حياةٌ بها يستطيل النبات فيجني الثناء على المنبت

****

(١) الوصم مصدر وصمه اي عابه . الريب . التهم والشكوك . تقل تحمل . (٢) المنبت . بالفتح مكان النبت وبالضم اسم فاعل من انبت وكلاهما كناية عن الابوين

ارى المنبت السوء تزهوبه ازاهيرُ رائعةُ المنظر
فإن طعمت من جناه النفوس جنَين المساءة في المخبر

****

اشقُّ واشقى حياة الفتا ة أن يتزوجها العاهر
يهيم بها بَكرةً او عوانا فإن فرضت مجها الخاطر

****

بنيتيَ.. احتفظي بالعفاف وإياك والخُنَثَ الأمردا
فما خَنِثَ المرء بين الرجا ل إلا ليمرد او يُمردا

****

اذا شئت زوجاً يقيك الهوان وتحيي به حُرةً لا امه
فأولُ ما تخبرين الهوى وآخر ما تنبذين العمه

****

(١) الرائعة . التي تروعك اي تدهشك بجمالها
(٢) العاهر . الزاني . البكرة بالفتح الفتيه . العوان . متوسطة العمر فرضت اسنت ومنها الفارض وهو المسن . مجها لفظها
(٣) الخنث بفتح فكسر او ضم ففتح واهل الثاني يختص بالنداء وهو المخنث اي المتصف بالانوثه . الأمرد . الذي لم ينبت شعر في وجهه ليمرد يهتك الأعراض . ويمرد بالبناء المجهول . يهتك عرضه

توخّي قرينك حيّ الشعو ر حيّ الحفيظة حيّ الأثر
توخّيه حُرّاً عفيفَ الازار عفيف اللسان عفيف النظر

****

إباءَ ابيك إذا لم يكن شعار بُنيك فلست ابنه
ارى النشءَ غرسَ يدالأمهات إذا طاب حمدَ من نبتَه

****

بُنيّتيَ استتري بالحياء فاعيبَ مَن بالحياء استتر
أرى العار مهما تحاميتِه يُدانيك ما لم يصنك الخَفَر

****

بنيّتيَ اعتصمي بالحياء فشرُّ صفات الفتاة الوَقَح
ولا تصلي فسرور الفتاة إذا صلفت مؤذن بالترح

****

(١) توخي ، اطلبي ، القرين ، الزوج حي الشعور : حساس غير بليد حي الحفيظة غيور ذو حمية ، حي الاثر : فاضل يترك آثارا خالدة من بعده
(٣) تحاميته : تجنبته وحميت نفسك عن الالتصاق به : الخفر : الحياء
(٤) الوقح : خرق الحياء : الصلف مرمن انه الاعجاب بالنفس وتجاوز حد الظرف موذن معلم : الترح عكس الفرح

معنى غربي

أراني كالقوس منحنياً على زوجتي وهي لي كالوتر
فإن عُركت جذبتني لها وإن سرت قصت عليّ الأثر

****

كذا انا وهي نجوز الحياة شريكين اجري وتجري معي
تفيض سروراً معي نفسها فإن اشتقَ فاضت مع الأدمع

(١) عركت كما يعرك الوتر لدى ندف المهن فيجذب القوس
(٢) نجوز الحياة. نقطعها

(بني)

أحبُّ بَنيَّ اليَّ ابنمٌ يُقال،اذا قال ، هذا ابن مَن
تدرع آدابه خائضاً غمار الردى في سبيل الوطن

****

بني احتفظ باثنتين أثنتين تصون بهاءك ان يذهبا
وقارٍ تهابك فيه النفوس وحلمٍ يصونك أن تغضبا

****

بحزم يقود لك الكاشحين وعزمٍ يصونك ان تهضما
ببأس يثير بك الخاملين وهمةٍ يفوق بك الانجما

****

(٣) الحزم · وضع الشيء في محله · الكاشحين · المبغضين · تهضم تظلم · الهم · الهمة

بني استقم لاعوجاج الزمان ولا تورد النفس اتلافها
بني ترقب اذا ما شتمت اخاك الشتيمة اضعافها

****

ولاكامتهانك غُلب الرجال فحاذر به الليث ان يُرعدا
أتغضب إن يمتهنك الضعيف وتمتهنُ البطل الأصيدا

****

بنيَّ . . احتفظ جاهداً بالوفاء وإياك والخلف بالموعد
فكم وضع الخلف من واضع يديه على هامة الفرقد

****

وإياك والظلم إن النفوس تعاف الحياة وأن تضهدا
تود الحياة فإن اظلمت مناهجها ركنت للردى

****

(٢) الغلب جمع اغلب . وهو غليظ العنق اي البطل . يرعد . يهاج ويتهدد بالبناء للمجهول . امتهنه . احتقره . الاصيد . مائل العنق من عزة
(٣) الهامة . الرأس . والفرقد . نجم : (٢) تعاف . تنبذ : تضهد تظلم ركنت : لجأت : الردى : الهلاك اي ان النفس تحب الحياة وتحاذر الموت الا اذا ظلمت فحينئذ تستسلم للموت وتدافع عن حقوقها الحيوية

ارى البرقَ يهفو بقلبِ الظليم ... فيخفق للعدل ... مهما خفق
ألم تر عندمَ أجفانه ... تحدّر فاحمر منه الشفق

****

بني استعن بكريم الطباع ... تقود لك البرّ والفاجرا
واياك والخبّ فاحفظ يدي ... ك أن تلمسا كفه الغادرا

****

بنيّ ... اجن ماشئت من جنة ... غرستَ بكفيك اشجارها
أيشقى سواك بها غارساً ... وتجني اكفك أثمارها

****

واحسن الى الناس مهما تُسأ ... فمقودهم في يد المحسن
ولا كالعفاف شعاراً يقيك ... حديد الاسنة والألسن

****

(١) هفا به : خف . الظليم . المظلوم : فاعل خفق البرق : العندم : نبت احمر : الشفق : خيال الشمس على الافق عند المغيب او الشروق (٢) الخب اللئيم الخداع

(٤) المقود : ما يقاد به : الشعار ثوب يلبس على الجسد : والعلامه : العديد : القاسي اى ان العفاف يدفع عنك القتل والعيبه

مزاحك يُغري بك الصاغرين فاياك ذاك وأن تصلفا
فما صلف المرء إلا قضت عليه الساجة أن يُصلفا

****

بني ... استتر بستار الحيآء واشرب محياك نُعمانه
فشؤم الفتى وَقحٌ بزّه محاسنه وهوًى شانه

****

رض النفس ما استطعت في روضة من الفضل يشقى بها الحاسد
كفى المرء مثلبةً أن يموت وليس له اثرٌ خالد

****

ارى النفس ما مُلكت حُرّة فان مَلكت هي كانت أمه
إذا شئت عيش مماليكها فحاوِلهُ بين العمى والعمه

****

(١) صلف اعجب بنفسه وتجاوز حد الظرف ويصلف من اصلفه اى ابغضه يغري يولع : الصاغرين : من الصغار بالفتح وهو خسة النفس الساجة : ثقل الروح «٢» اشربه الشيء : مزجه به : المحيا : الوجه النعمان : الدم : بزه سلبه . الهوى : ارادة النفس والانقياد اليها : شانه قبحه «٣» رض النفس : اطبعها ودربها : المثلبة : العار : «٤» مماليك النفس عبيد الهوى العمه في البصيرة والعمى فيها وفي البصر

بني اغتبط فـاخس النفو س نفس تأصل فيها الحسد
تسود النفوس ونفس الحسود تصيب العثار وتخطي الجدد

****

وماساءني أن خوت حرفتي ولا ان متجرها كاسد
ولكنما ساءني ان ارى جناها يعيث بـه الحاسد

****

بني . اتق الهُلك دون الجمال وصن عنه قلبك تسلم به
الم تر عشاقه عـزّلاً من الصبر شاكين من حربه

****

اذا راق عينك سرح الجمال فلا تتخـذه لها مسرحا
فرب جمال رعته القلوب فكان الغرامُ لها أرّوحا

****

«١» اغتبط اي جد بما يجعلك مغبوطا مبتهجا سعيدا والمغتبط ذو النعمة تأصل : كان اصلا واساسا لها : العثار : السقوط : الجدد الطريق المستقيم «٢» خوت في الاصل خوى الزند لم يخرج منه نار ولا يخفى وجه نقلها الحرفة : الصنعة وهي هنا الادب : جناها : نتاجها : يعيث يفسد «٣» الهلك بالضم الهلاك . عزلا . جمع اعزل وهو الذي لا سلاح معه . الضمير في حربه يعود على الجمال «٤» السرح مصدر سرح بمعنى رعى اي فلا تجعل لحظك راعيا في روض الجمال والسرح الرعي . الغرام . الهلاك

أباح لـك الله حكمَ الهوى ومدّ الى النفس منـه يدا
أليس مـن العار أن يورداك وأنت المليك احياضَ الردى

****

اذا نمتَ فاحرصْ على أن تنام حميدَ النقيبة ميمونَها
فان تأمـنَ الصبحَ أن ينجلي وزَندالحيـاة خبـا دونَها

****

بني .. اعتزل مجلسـا لم تصب به من جليسك غير الوصب
وخـير جليسيك أدناهمـا الى مجلس عزّ فيه الأدب

****

ارَى كلم المرء يفضي الى كبائر في الجرح لم تغفر
فحاذر بني صغار الـذنو ب تُكفَ الصغار من الأكبر

****

«٢» اي حكمك الله بهواك ومد هذا الحكم الى النفس ايضاً فجعلك ملكا عليهما «٢» النقيبة . النفس . خبا انطفأ والزند العود الاعلى الذي يقتدح باحتكاكه في الاسفل فيخرج منه شرر والاسفل يسمى الفرنده «٣» الوصب . التعب «٤» اللمم صغار الذنوب . يفضي . يؤدي . الكبائر كبار الذنوب . الجرح . اكتساب الاثم . الصغار بالفتح . الخسة الاكبر الاثم الكبير

كفى المرء ذما على فعله جواز الصحيح الى الأجرب
وقد اوتي العقل منذ البلوغ فماز الخبيث من الطيب

****

جمال الفتى ادبٌ زاهر يزين به خُلُقا زاهرا
فسر في سبيلهما جاهداً تكن فيهما المثل السائرا

****

إذا انت اثريت فامنح اخاك نوالك واعطف على السائل
أتأمن جدك أن يجتويك فتبسط كفيك للنائل

****

تصدق بما اسطعت إنفاقه ولا تمنع اليوم (تُمنع) غدا
فرب رغيف وقاك الجحيـ ـم او كفٌ عنك اكف الاذى

****

(١) جواز الصحيح الخ: اى اختيار القبيح على الحسن
(٣) اثريت: غنيت: جدك: حظك: يجتويك: يكره الاقامة معك
النائل: العطاء: اى عطاء غيرك اك فتكون مستجديا

أغث من بسَيب نداك استغاث على ظمأ وعُل العائلا
ارى طلّ رزقك ما لم تعذ ه بالبر لم يستحل وابلا

****

ولم ار ادعى لشكر النفوس (وقد غرثت) من طعام طُبخ
فاياك والجود بالمثريا ت حيث الثرى مخصب اوسبخ

****

إغاثتك البائس المستجير هو الدين خُط على المسلم
أيرضى المهيمن نسكي وقد طعمت وجاريَ لم يطعَم

****

عدت ناظريك (وانت السلي م مما جنت) عبرة المماق
اسرّك أن لا يبيت الدجى طوى وتبيت على النمرق

****

(١) السيب «العطآء : عل : من عاله اذا كفاه امره : العائل : الفقير : الطل : الرذاذ من المطر . البر . الصدقه . الوابل الغزير من المطر : اى ان الرزق لا يزدادنموا ما لم تعوذه بالصدقة :
(٢) غرثت جاعت . المثريات . المبلات . السبخ الارض التي لاقابلية فيها للإنبات لما فيها من الملح والتز الدائمين وخلاصة المعنى . اياك والجود في غير محله (٣) خط فرض وسن . (٤) المماق . الفقير . الطوى بالفتح . الجوع النمرق . الفراش الناعم . والمخدات المحشوة بالريش

ولم ار فيما يرى القلبُ احف ل بالفلس من راحة المعدم
وازهدَ من كف رب الثرا ء بالدر فضلا عن الدرهم

****

فبينا ترى المرء يطوي الاديم ليبقى اذا هو خل قلص
فجنبٌ وذامك ان تجتوي لك كظًا امضٌ وجوعا خمص

****

اذا ماسغبتَ وردت الخُوان تلسُّ الاديم ولا تشبع
فهلا ذكرت عجيج الجياع فلبيتهم وهم ركع

****

تلحَّزت فوق خوان الصديق وعند الشدائد كنت اللحز
أحاولت في الشح ان تقتني فلِزًّا فكنت الشحيح الفلز

****

(١) حفل بالشيء احسن القيام به . المعدم . الفقير . الثرآء . الغنى
(٢) الاديم وجه الارض : اي يجد . قلص تقبض وذهب . الوذام : الكرش تجتويك تكرهك الكظ التخمة وهو مفعول جنب . امض الم . خمص هزل او نحل والمعنى جنب معدتك الجوع والشبع لئلا تجتويك
(٣) سغب . جاع الخوان . المائدة . تلس . تأكل اكلة الشره . الاديم الطعام
(٤) تلحز . فاض لعابه عند تذكر الطعام . اللحز . الحريص البخيل . الفلز . الجوهر والفلز الثانية البخيل

ولم ار كالمال شراً يساء به من اقام على كنزه
واي يهن فيهن ماله يجد منه عونا على عزه

****

بني .. اعتصم بوفاء العهود وصدق اللسان ونبذ الحسد
ثلاث يقربن منك القلوب ويقمعن خصمك وهو الالد

****

إذا لم تفكر بما ينتهي بك الامر من خيبة او ظفر
فنفسك لم إن ذممت المآل وإن طاب فاحمد اليه القدر

****

إذا ضاق صدرك فاعمد الى شعاب الفرزدق (والاخطل)
فروحك ان سئمت ما تحـ ـل خفت الى درجها الاول

****

«١» يهن الاولى يذل . والثانية من الاهانة اي يهين ماله بالانفاق ليعز

(١) قمه قهره وذله ورده والالد الشديد الخصومه

(٣) عمد الى الشيء قصده الشعاب جمع شعب بالكسر وهو الطريق بين جبلين وفي البيت اشارة الى ان الشعراء المخضرمين كانوا اذا حضروا خرجوا الى الشعاب ليشحذوا قرائحهم بمناظر الطبيعه ومعنى البيت الثاني ان الروح متى سئمت من الجسد فارقته ورجعت الى فلكها الأول على

إذا انت لم تردِ المهلكات سلمتَ ومجدُك لا يسلمُ
فدون اللئالئ خوضُ الغمار وأرميُ الجنى دونه العلقم

****

بُني استعن باعتزال القيان على ان تعزَّ وان تعظُما
كلا أسمى لنفسك من ان تدين لها أن تهونَ وتستسلما

****

شُرور العزوبة محبوبةٌ يسوء الفؤادَ بها الناظرُ
واقتلُ من دائها زوجةٌ يخالف باطنها الظاهرُ

****

سُلاماك أُعطيتها للسلام فحرِّرْ نهاك بتحريرها
فكم يدٍ حرٍ علاها اليراع فكان ضحية تحبيرها

****

-رأي قدماء الفلاسفة والدرج · المكان الذي تنطمه يقال درج كعلم اي مضى لسبيله.

(١) الغمار جمع غمر وهو معظم الماء والاري العسل وهذا ناظر الى قوله (ومن طلب العُلى سهر الليالي)

(٢) فاعل تهون ضمير النفس لا انت · (٤) السلامى جمعها سلاميات وهي عظام الأصابع · السلام هنا السلامه وهي النجاة من كل شيء =

ترقّبْ من المرء شراً إذا أتاح لك اللحظَ من شزره
وان هو اولاك أريّاً بفيه فقد زرع الشريَ في صدره

****

بُني . . اتخذ سيفك الحقَّ ان حكمتَ واياك والباطلا
فإن كذبوك فكن صادقاً وان هضموك فكن عادلا

****

حذار النميمة فاسلم ولا تكن من اذا استودعَ السرَّ نم
ارى المرء ما لم يبح سالما فان باح لم يجن غير الندم

****

سالنهى العقل . التحرير . التقويم والتحسين . اليراع في الاصل القصبة وغلب على القلم الذي هو من القصب . التحبير . يقال حبر الكلام . حسنه وزينه
(١) اتاح . ساق . اللحظ . النظر من لحظه اذا راقبه بطرفه . الشزر . نظر الغضبان بمؤخر العين الاري . العسل . الشري الحنظل

(الرؤية)

اذا الفكر ادلى باحكامه فكن حَذِراً قبل ان تحكما
اذا وقّع القلبُ فاصدعْ بها والا فأوصد عليها الفما

****

حياتك سِفرٌ يجيد الضمي ر إملاءه وتخطّ اليدُ
وإلا فمال حلالٌ يشاد به للهدى والندى معهد

****

بُني اطلب العلم عزاً فكم . فتى عزّ بالعلم وهو الأذل
أرقّ ؟ والجهل نهجٌ بنا جرى الحرُّ فيه عزيزاً فذل

****

---

(١) ادلى · ارسل · وقع · رضي وهي مأخوذه من توقيع الحاكم على ما يكتب له · بها · اي بالاحكام · اوصد · أطبق
(٢) السفر · الكتاب · الهدى والندى · العلم والجود
(٣) خلاصة معنى البيت الثاني · اعبودية · وجهل

خذ القول من قائلٍ ساقه اليك فمرّ على قلبه
فان نزل القلبَ فاحرص عليه وزِن به النفس تزدنْ به

****

أناتك قد تنتهي بالنجاح وقد يقرع السنّ منها ندم
كذاك الاناة : فكن فيهما حكيما يقيماك اسمى حكم

****

ثمار المعالي يفوز الحليم بها وهو في دستها محتبي
وكم رام ذو سفهٍ قطفها فمدّ يديه الى العقرب

****

(١) معنى البيتين ناظر الى تشبيه اليه رباعية (الروية) في الصحيفة السابقه
(٢) الأناة ضد العجلة . اللجاج ضد الأناة
(٣) الدست . النادي . محتبي فاعل من احتبى الرجل اذا قعد القرفصاء وجمع نفسه بعباءة او غيرها ليستقيم حيث لا جدار يستند اليه والاسم الحبوه

بني احتفظ بخلال تقيـ ـك بُعد الخلال وقربَ الخَلل
وخالف هواك فمولى الامير ذليلٌ ومولى هواه أذل

****

(نواياك) في الصدر خلفَ الضمير مغروسة ثمَّ غرس الشجر
فان خبثت مغرسا أثمرتْ خبيثاً وإن طيبن طاب الثمر

****

(الصورة)

وعَيرٍ أهاب به سائقٌ يقطّع بالسوط اوصاله
تصبُّ يداه اليمَ العذاب عليه ويحمل اثقاله

****

(١) الخلال الاولى الصفات . والثانيه الاصدقاء . الخلل . الوهن والفساد في الرأي
(٢) لم اجد في كتب اللغه نوايا جمع نيه مع انها مستعمله كثيراً على الالسن ولعلها مولده اذا اشرت اليها
(٣) العير بالفتح الحمار . أهاب به . زجره . السوط . العصا

رَكوبُك عانيك فارفق به هجيناً اقلّك او مُقرفا
الم تره خاضعاً للركوب وثير الأياطل او اعجفا

****

بُني وأمسك عليك الصديق وأحكم وثاقك ان يفلتوا
ارى الحيّ من فازباسم الخليل ومن ليس ذا خُلةٍ ميّت

****

ارى الجاهل الغر من يبتغي خليلا ويعجز عن كسبه
ومن إن اساء اليه الخليل وتاب فلم يعفُ عن ذنبه

****

(١) الركوب بالفتح المركوب . العاني . الاسير . الهجين من ربي الاب من الانسان واصيل الاب من الخيل وامه برذونه . المقرف بعكس الهجين اى عربي الام . الوثير . الممتلئ السمين . الاياطل جمع أيطل وهو الخاصرة . الاعجف . الهزيل
(٢) الصديق يطلق على المفرد والمثنى والجمع يقال هو وهما وهم صديق لي . الخلة بالضم . الصداقة

صديقُك : فاحرص على قربه تفزْه وما قُدته ينقَدِ
كفاكهة الصيف = ما عُمّمت = تدوم فان أُهملت تفسُدِ

****

ارى الصدق = الامن الاصدقاء وَفوراً ورب صديق صدق
وأرفقُ بي مِن اعز الرفاق عدوّي ورب رفيق رفق

****

اذا ما اختللت فامسك عليك خليلك واحرص على قربه
فلم ار أدعى لهجر الخلي ل من أن تُصرّ على عتبه

****

خلالك مَن إن بدتْ هفوةٌ لهم نبّهوك الى سترها
وإن جاملوك فقد نالهم اجلُّ النصيبين من وزرها

****

(١) صديقك مبتدأ وخبره كفاكهة الصيف: عقمت : بضم فتشديد : وضعت في إناء خال من الهواء وجراثيمه لتلاتعفن وهي كلمة عصرية اخذت من تعقيم الرحم وهو سده فلا تصل اليه جراثيم المني فينتج
(٣) اختللت . خالت وصادقت
(٤) الخلال . جمع خله بالضم وهي الصديق جاملوك ستروا لك القبيح وحذروك ليوهموك صداقتهم

حذار مصادقة الادنياء ومن ليس غرسك من غرسه
وخير اخلائك المصطفين خليل يواسيك في نفسه

****

صديقك من كفه السن اذا غبت ناطقة بالثنا
وإن تستخره حباك السداد وخار لك الأحسن الأحسنا

****

حذار النموم وان تصطفيه فجنب وعاءك كلبا يلغ
وفضلك = ما لم تغم بالدني = سماؤك = كالبدر فيها بزغ

****

صديقك ما (صنته) جنة يقيك الزمان وأزفاره
وإن انت ضيعته فاتقه مهب الجنوب وإعصاره

****

«١» ليس غرسك الخ . اي من ليس شكلك من شكله «٢» السداد بالفتح يكون في الرأي وهو ضد الخطأ والفساد وبالكسر يكون في المحسوسات كسداد القنينه ونحوها وبالضم داء يسد الانف
«٣» تغم من غامت اذا تلبست بالغيوم واسودت
(٤) الجنة بالضم ما وقاك من السلاح . الازفار . الاحمال والاثقال =

اذا انت خالات فاحذر هوا ك واحذر ضميرك ان يأثما
فعرض خليلك او سرّه رهيناك · فاحفظهما يسلما

****

هوى النفس بالنفس مفض إلى مواقف تجني بها العلقما
فحاذر هوى النفس تسلم بـها وجانب نصابك ان يثلما

****

إذا ما حذرتَ شرور العداء فنفسك اول ما تحذر
ارى النفس ادنى عدو اليك يبيدك من حيث لا تشعر

—الهاء في · اتقه · لاسكت الجنوب ريح الجنوب الاعصار التقاف الارياح حيث تلتقي مختلفة فتشكل عمودا يحمل الهشيم والتراب والحصى وضمير اعصاره يرجع الى مهب

(١) خالات اتخذت خليلا

«٢» مفض مؤدّ · النصاب الحد · يثلم · يكسر

«٣» ادنى · اقرب : يبيدك : يهلكك

بني اصنع العُرف للعُرف لا لتبلغ شكراً على صنعه
ولا يثن عزمك عنه الجحو د فالشكر ما ليس من طبعه

****

اذا نال منك لسان السفيـ ـه فاسلم بعرضك وهو النقي
لحَسبُ السفيه = وقدسوّاه بصفحك = ما حلّ بالازبق

****

إذا ما شتمت امرأً ظالما توقّ الشتيمة من اظلم
ولا تتعرض لعرض السفيه فتدلي يديك الى الأرقم

****

حِباؤك بالنصح من لا يثوب الى الرشد منك ولا يرهبُ
كنقشك في الرمل رأدالاصيل ولبسك ما نسج العنكب

****

(١) العرف . المعروف . الجحود بالفتح الجاحد للنعمه (٢) نال منك . شتمك . الأزبق . الذي ينتف لحيته من الحمق والغضب (٣) الأرقم الحيه (٤) حباؤك . منحك . لايثوب . لايرجع . لا يرهب . اي لايخافك . رأد الاصيل . عند العصر وربما كان الرأد مختصا بالضحوه . العنكب . العنكبوت

بنيَّ احتشم وتواضعْ تكن حسيباً وانت وضيع الحسب
ونهجَ ذوي الأدب اسلك تكن أديبا وان لم تكن ذا ادب

****

اذا ما سألتَ امرءاً حاجةً فبعد الوثوق بإنجازها
ولاتك في بثها مسهباً تُجزك فبالغ بايجازها

****

سرورك ،والرزء في النائحي ن ، رزءٌ تكرر في المأتم
كحزنك في عُرسِ سرٍّ فيه اخوك فمها تجِمْ يبسم

****

خلاقك من خلق الصالحين هو الحسب المبتغى لا النشب
وإن شئت فاعمد الى الإعتصام بحبل الندى واتخذه حسب

****

(٢) انجازها • قضاؤها : بثها • شرحها • مسهبا مطيلا كلامك تجزك من اجاز بمعنى كافأ • بإيجازها • باختصارها (٣) الرزء المصيبة • المأتم • الناحة • تجم • تقطب وتعبس (٤) الخلاق النصيب من الخير النشب • المال • الندى • الكرم

(اللئيم)

— الخسة والنذالة —

اذا امرء حسّن عبّاً رآه فقل هو من بعض أخلاقه
وتنقاده ذا الندى مشعر بخسّته أو بإملاقه

****

تنقّص بما اسطعت قدر اللئيم وانبذه فالحزم أن ينبذا
ألم تر ان هجين الدواب حرون فإن ركب اجلوّذا

****

اذا عزّ بعد الهوان اللئيم فكرسفه خشية ان يفتنا
هو العير يُبطره علفه وإن يخوَ أكرف فاستأتنا

****

«١» التنقاد . النقد . ذا الندى صاحب الكرم . الخسه . البخل الاملاق . الفقر (٢) الحزم . وضع الشيء في محله . ينبذ . يطرح ويهجر الهجين مر من انه اصيل الاب لا الام . الحرون . الذي يقف عن السير عنادا . اجاوذ . سار مسرعا «٣» كرسفه قيده بفتن يفتنه عزه فيظلم العير بالفتح الحمار وبالكسر جمعه . يخوى . يجوع . اكرف . ادنى برأسه ليشتم الروث : استاتن الحمار . كاستنوق الجمل . وكتأنث الرجل

اذا النذل سامك سوء العذاب بأمر الأمير فـذا النذلُ
لقد أوغر الصدرَ منك الأخير وإن دقّ كالكله الاول

****

فاياك والذّيلَ إن نال منـك وَرَدّ الشتيمةَ مهما شتم
ولست بقاتله إن مـررت عليه ولم تكُ اعمى اصمْ

****

يسوءُك ممـن زهته السيادَ ةُ أن لا يزورك ما لم تسدْ
فإن سُدتَ حمّدتهُ زائرا وناضلت منه بأقوى عضد

****

واسوأ من ذاك من باتَ ياحا كَ أن لم تطأ ارضه زائرا
ولست بشاكره وارداً يفيك الزيارة أو صادرا

****

«١» النذل . السافل . سامك سوء أتاك منه سوء . فذا اي الامير اوغر الصدر ملأه بالحقد . الاخير الامير . دق كلكله . كسر عظامه . اي عظام الصدر . الاول . عبد الأمير وهو النذل «٣» زهته جعلته زاهيا اي متكبرا . حمدته اكثرت حمده . ناضلت . من النضال . وهو القتال بالسهام . اي كان لك عضدا «٤» ياحاك . يلومك

إذا رحت تفضي الى احمق بسرك لم يعدك الاحمق
وفي غير بردك عار الثيم (وقد رحت تدنيه) لا يعلق

****

ارى العقل مرآة نفس اللبيب تريه السداد وتطوي الأفن
ونفس الشمخْتر مرآتُهُ تريه القبيح وتطوي الحسن

****

ارى الوغد بين الورى من يجدّ ليثري فيمرح فيما يجد
ولم ار احرى بان لا يقوم به الجدُ من طالبٍ لا يجدّ

****

إذا اعوزتك خصال الدنيّ فخذ من مزاياه ما اعوزا
وكن قاضبا منه ما ترتضيه كما تقضب الكلِم الموجزا

****

«١» افضى اليه بسره اي اعلمه به : لم يعدك الاحمق اي كنت الاحمق بعينه ومعنى البيت الثاني اذا ادنيت اللئيم الصقت عاره بك «٢» السداد الصواب والرشاد . الأفن الفساد في الراي الشمخْتر . المعجب بنفسه «٣» الوغد . اللئيم . يجد الاول من الجدوهو الجهاد والثانية من الجده وهو الغنى والجد . الحظ

كفى المرء موعظةً في الحيا ة أن الجهول بها مغتبط
وأن طعام اللئيم الإدام بها وطعام الكريم الأقِط

****

نصحتَ اللئيم فكنت الفريسةَ فيما اسأتَ : وكان الأسد
فهلاّ نصحت كريم النجار فكنت السديد وكان الأسدّ

****

ارى الخير في الخبّ كفّ الشرو ر عنك فلا ترجُ منه الخيَرْ
وشر المنوّل كفُّ النوا لِ عنك فلا تخش منه الضرر

****

تمام الآلة خرق الحياء بنا والحياء تمام الكرم
وعقلك في النقص : ما لم تكن حليماً فإن وفر الحلم تم

****

«١» مغتبط . مبتهج . . الادام : الطعام الموافق : الاقط ما يجمد من اللبن الحامض وربما وضع معه بزغل
«٢» اي لا تدل بنصيحتك لغير الكريم «٣» الخير جمع خيره كعنبه وهي الخير المنول المعطي : كف النوال منع العطاء

أمنت مكائد مَن إن أسوء ه نتّف عُثنونَهُ من كلَب
اولو الكيد مَن لم تجد فيهم اذا أُغضبوا اثراً للغضب

****

من الوهن ان تستطيع الحياة سعيداً وتقطعها بائسا
واوهن منك امرؤ نالها فكان على بابها حارسا

****

من الخرق أن تتوخّى العُلى ولم تتخذ بالبانها
واخرق منك اخو حاجةٍ تعجّلها قبل إمكانها

****

من الخرق ان اطلب المستحيل واعجز حتى عن الممكن
وأن لا اصانع مَن لم اسوءْ (وقد ساءني) بيد المحسن

****

(١) العثنون طرف اللحية الاسفل مما يلي الشفه . الكلب شدة الغضب
(٢) الوهن الضعف وفي البيت الثاني اشارة الى ان من نال الدنيا ولم يجد بها حتى على نفسه كان اضعف ممن يستطيع نوالها ويقعد عنه
(٣) الخرق . الحمق . تتوخى . تطلب . تعجل الحاجه . طلب انجازها قبل اوانه

ارى أن قربك ممن جفاك ابتغاء الوصال يزيد الجفا
فكن واصلاً واصلاً ما استطه ت وارم بسهم الجفا من جفا

****

ارى اللوم يُمدك عمن يهي م بالقرب منك فلا تُلئم
والأم من ذا اخ اسلمتك يداه الى الجذع الأزلم

****

وكم قد تودّد لي غادرٌ ليخبُر مكنون ما أضمر
يملّق لي بضروب الولاء على أنه الكلب او اعقر

****

(١) واصلا واصلا الخ اي كن واصلا من وصلك ومتجافيا عمن جفاك

(٢) الأم فلان فعل ما يوجب نسبته الى اللوم. الجذع الازلم الدهر الشديد والكثير البلايا مأخوذة من زلم انفه اي قطعه والجذع ذو القوة والفتوة

(٣) ليخبر ليختبر . تملق . تذلل وتعطف . ضروب انواع . اعقر اي اشد عقرا والعقر الجرح

إذا غش دونك ذو خسّةٍ ولم تُوله العرف كنت الاغشّ
وهل يصلح الخب او يرعوي وقد قضم الحق حتى اجرأشّ

****

عدمت الكرى بين مُغفٍ يَغِطّ في جانبي وفنيق يغط
أُسيبَ فابطره عَانَهُ فطوراً هديراً وطورا ضرط

****

كذلك من بطرت نفسه بما خوّلته الجدود الجُدُدْ
ولو اجهد النفس في كسب ما تجود به يده لم تجُدْ

****

(١) العرف . المعروف اي النصيحة بان لا يغش . الخب . الخداع الماكر . قضم الشيء قطعه باسنانه . اجرأش . سمن بعد هزال

(٣) المغفي النائم . يغط . ينخر . الفنيق . البعير . يغط . يهدر أسيب من اسابه اي تركه وشأنه

(٣) الجهد بضمتين مع جهود وخلاصة معنى البيت الثاني انه انما يجود بما يرثه ولم يجهد نفسه في كسبه

ارمي الموء ما لم يفر عرضه نغيلا فإن غار كان الاغر
علا همه وسمت نفسه فكان الاعفّ وكان الأبر

****

ارى الضِغن ينمو نموّ النبات فيُحصد لكن بما يعطب
ونفس اللئيم له كالسماد لذا هو في صدره اخصب

****

فلا توغر الصدر حقداً عليه فتنميه في صدره الموغر
ولست بمستأصلٍ جذره وحقدك في الصدر لم يُجذَر

****

وكم جُربُز اعوزته لديّ يدٌ فتملق لي وهو خَب
وهل ناقعٌ غلتي أن طفا حباب الصرى اونسيس الحطب

****

(١) يفر عرضه . يصونه من الثلم . النغيل . ابن الزنا . الاغر . ناصع الجبين وهو كناية عن واضح الحسب
(٢) يحصد بالضم اي يبلغ الحصاد . يعطب . يردي . السماد . الزبل
(٣) توغر من اوغر صدره اذا اوقده غيظا . الجذر . العرق والاصل . لم يجذر اي لم يستأصل (٤) الجربز . الخداع : وكذا الخب . والبد النعمه . الصرى الماء الآجن وحبابه ما يطفو عليه ونسيس الحطب الماء الذى يخرج منه عند ايقاده

ارى العَبد الحُرَّ في حِرصهِ اذلَّ واحقر ممن عَبَد
فرقُّ عبودة ذا مُوقتٌ وفي طمع الحر رقُّ الأبد

****

لَأقتل للظالم المستبدّ من ساعة العزل ان يعدلا
واجمل بالحكَم المصطفى من الجور بالحكم ان يُعزلا

****

توقّ الأفاظة من قاذفٍ بها لك وهو لئيم أُفظ
ولا تمتهنْ سيداً قد خوى فكم سيد بعد ذل قَرِظ

****

أيدّانُ مني مستوفياً اخي واذا هو اوفى ألتْ
عددتك اذ كنتَ ذا في الرجال فكنتُ على غلطٍ او غلت

****

(١) العبد بفتح فكسر البخيل الحريص والفعل منه من باب فرح وعبد الثانية من العبودية والرق العبودية وذا اشارة الى العبد الرقيق
(٢) المصطفى . المختار
(٣) الفاظة ما يلفظه المرء من فمه كالقمء والفظ . نبذ . خوى . اقوى وسقط . قرظ . عز بعد ذله
(٤) يدان . يستدين . الته : نقصه حقه . الغلت الغلط في الحساب فقط

وكم سائل ودّ لي ان ازلّ وكان الجدير بأن يُسألا
تعنّت لكن على مسن جناه شهاداً وجرّعه الحنظلا

****

أبئست يداً يدُ خبٍ يُمنّ بها ويراقب اضعافها
ومهما تسُد عصبةٌ الأمت فسِم بالظلامة آنافها

****

ارى الموت انجعَ للثاكلا ت من ان يعزّيها الشامت
لئن نطقت عينه بالدمو ع فالقلب مـن خلفها صامت

****

اذا ما شمتّ وأحمدني بتعزيةٍ فانا الاحمق
ايخدعني منك جفـن بكى وقلبك من طربٍ يخفق

****

(١) تعنت في سؤاله اراد زلة المسؤول . الشهاد جمع شهد وهو العسل الحنظل . عصير ثمر مر

(٢) الأمت فعلت ما تنسب معه الى الوشم . سم من وسم بالميسم . الظلامه . الظلم

«٣» انجع . اهنأ . الثاكل . الحزين

«٤» احمده صادفه حميدا

إذا المرء غار على اهله فمن لقحةٍ اعرقت في النسب
وان هي غارت على ربها فمن رعَنٍ قذّها ان تُرِبّ

****

لِقذ النبزِ الأحز واحذر اذا رفقت به الغُدر الطنفسا
فكم طنفٍ لان وهو المَهيض فلما استوى جابراً طنفَسا

****

اذا ساء ظن امرء فاجتنبه مهما تودّد واجنُبْ يدهْ
ومهما حرِصتَ على ان يدو م كان الخليقَ بان تفقده

****

(١) غار من الغيرة . اهله زوجته . اللقحة . مايتسبب عنه الحمل وهو طلع الذكور في النبات والمني في الحيوان . اعرقت تأصلت . ربها زوجها الرعن . الحمق . قذها . رمى بها وصرفها وترب من قولهم رب الولد اي هذبه واصلحه ورباه
(٢) قذ من وقذه اي ضربه ضربا موْلما . النبز بفتح فكسر . اللئيم في حسبه وخلقه . الاحز البخيل . الغدر . الغادر . الطنفس . الرديْ القبيح . الطنف ككتف هو المسيْ السيرة . المهيض . المكسور . طنفس قسا بعد رقة وخشن بعد لين (٣) اجنب يده ابعدها عنك

ولم أرَ احمق مـــن عاقل تحامق او حامق المزبئر
وغفل تعاقل وهـــو الجهول وصاوب ذا حنكة وهو غر

****

اذا ما عبثت بزهر الربى فكن كنسيم الصبا اوأرق
ولا تعث في روضها جانيا فتُدمي الخدود وتُدمي الحدق

****

ألمّا يحيّك زهر الاقا ح والورد منها ثغر وخد
فلا تك منها مكان اللئي م حُكّم في قومه فاستبد

****

(١) تحامق ادعى الحمق وحامقه ساعده على حمقه . المزبئر . المتهيئ للشر . الغفل . الجاهل . تعاقل ادعى العقل وصاوبه جادله بالصواب وانه في جانبه . الحنكة التجربة . الغر . الذي لم يجرب الامور وكذا الغفل
(٢) لا تعث . لاتفسد . الخدود والحدق في الروض كناية عن الورد والنرجس وفي هذه الرباعية والتي بعدها اغراء بالرحمة ونداء على قبح الظلم
(٣) لا بمعنى لم

اذا الحمق أزّ فؤاد الغضوب فجانبه لكف امنصن الومد

وكيف بإخماد نار يثور بها ضرم تحت ليل ومد

****

اذا ما غُبطت بما خوّلتك يد الحكم فينا فلا تغتبط

ولا تغمط الحق فالحق اسر ع فتكاً بجاحده ما غُمط

****

ولم أر ألأم من قارعٍ بمرجنه شجرَ الفستق

ولو علمت كيف تجُنى لَمَا دنتْ ولخَفّت فلم تُورق

****

(١) از القدر اوقد تحتها النار . انصن المتكبر . الومد يقال ومد عليه اي غضب وحمي . الضرم صغار الورق والهشيم مما تعلق النار به بسرعة . ليل وليلة ومد حار تهب فيه السموم

(٢) فلا تغتبط اي تبتهج وتعجب بنفسك . غمط الحق . جحده . ما مصدرية ظرفيه

(٣) القارع من قرع الغصن اي ضربه بالعصا وهي المرجن وقيل المرجن العصا المقفاة . دنت . قربت وتدلت

تدلّى له فرعها مُشفقاً يقولُ اجنِ ما شئت ان تجتني
فصبٌ على فرعها فرعهُ كذاك المسيْ مع المحسن

****

كلامُك إن دُلتَ، وهو الهذاء، نظامٌ أُديل وإلا نُبذ
وخير خلالك، إما بليت بجلفٍ يقذُّك، حلمٌ بقذ

****

وكم من اخ لك حلو اللسان يريك التخلُّق بالامثل
فان انتزحزحتَ عنه الرداء سقاك النقيع من الحنظل

****

(١) الفرع الاول الغصن ونحوه والثاني مصدر فرع كما مر
(٢) دال اشتهر . الهذاء . الساقط من القول . اديل جعل متداولا والمعنى انك اذا بلغت الشهرة اتخذ كلامك نظاما وان كان هذاء وان لم تبلغ الشهرة ينبذ قولك وان كان صوابا والخلال الصفات والجلف الفظ . يقذك يضربك على مقذك وهو القفا ويقذ من وقذ بمعنى سكن ورزن
(٣) التخلق بالامثل اتخاذ الافضل خلقا

وكم صاحب ملّه مضجعي ودنياي مقودها في يدي
لوى الدهر مني جانبي فانثنى كأن لم يبت من يدي في يد

****

وكم اخطلٍ لم يشن نطقه لدى قومه خطلُ المنطق
ولو لم يجمّله شأو الجدود يساراً أميّ فلم ينطق

****

ورب يد رحت أدلي بها الى شبحٍ مثقَل الكاهل
ومذ أفلتت يده مكنت علائقها من يدَيّ قاتلي

****

(١) المقود الرسن ومعنى العجز كناية عن انه غني . اليد الاولى الجارحه والثانية النعمه (٢) الاخطل فاسد الرأي والخطل الفساد ومعنى البيت الثاني انه لولا الثروة التي ورثها من اجداده لكان عيّاً لا يقوى على النطق (٣) الشبح الخيال وهو هنا الرجل الفقير النحيل والكاهل اعلى الظهر

(التظلم)

أكلُ امرءٍ هامٍ في الاعتزال هيامي ام هكذا الشاعر
كفانيَ ما عشت حرّ الضمير من الخلقِ أني به شاعر

****

لأعجب مـن آملٍ في الحيا ة يقطع ايامها جاهدا
كأن امانيه اوحت اليـ ـه أن سوف (يحي) بها (خالدا)

****

ليُطربني ما اعتزلت الانام هزار الخميلة والبلبلُ
وإن هاج وجديَ من طيرها حمام على غصنه يهدل

****

(٣) الهزار بالفتح العنادليب . الخميلة . الاشجار الملتفة . الهديل صوت الحمام

فم الورد دون ثنايا الاقاح وقلب الشقيق واكمامهُ
يذكرني المجدَ منشورةً على سفح « جلّق » اعلامه

****

ونجد اراقب صبح المشيـ ـب منه فابكي افول الصبا
واذكر النفر الظاعنين فاسأل عنهم نسيم الصبا

****

يُطل على إربد : والزمان أساء فبأمني إربدا
رضيت بها سكنًا لم تمد اليه صروف الاعادي يدا

****

اغرُّ ليالي ليلٌ ابيت سمير الكتاب به والقلم
وابهج ايامي الغرّ ما لمست به العز تحت العلم

****

(١) اي ان اجتماع هـذه الالوان تشكل العلم العربي . السفح من الجبل جانبه وجلق الشام

(٢) النجد ما ارتفع من الارض والمقصود منه هنا الربوة المشرفة على اربد وتسمى التل حيث متنزه الناظم ايام اقامته فيها

(٣) يطل . يشرف

(٤) الليالي الغر هي ما بين الثالثة عشرة والسادسة عشرة من ليالي الشهر

لقد هز وجدي سجعُ حمام على غصنه فالفت الحماما
ومن ملقٍ قد فشا في الانام الفت الطيور وعفت الانامـا

****

سئمت حياتي في إربدٍ على ان لهلي بها مُقمر
يبرّح بي لؤم اوغادها وتكتحني ريحها الصرصر

****

أحَبُّ اليّ من العيش ما يبلُّ الظما ويسد الرمق
ومالي والمالَ اجني به بياض الشبا او سواد النفق

****

(١) الملق · ما يخرج من اللسان وليس في القلب
«٢» برح بي · آذاني · الاوغاد السفل من الناس · تكتحني · تسف على التراب والحصى وذلك ايام الربيع والخريف · الصرصر · الشديدة
«٣» الرمق · بقية الروح · الشبا السيف والنفق السرب في الارض وهو كناية عن القبر والمعنى ان الغني اما ان يقتل طمعا في ماله او يظلم عليه القبر بسبب حرصه وهو كناية عن عذاب البرزخ

وكم قائل ليتني مالك فأعدلَ بالله إذ أملك
فلم تر إذ طال إلا جواهر تكنز او ذهبا يُسبك

****

أحدُّ واقطع لفظ القوي وامضى شباً من حسام الضعيف
يطاع على سَفَهٍ رأيهُ ويُنبذ رأيك وهو الحصيف

****

بكيت لايامي الخاليات وابكي لها الزمن المقبلا
حياةٌ ساشقى بها آخراً كما قد شقيت بها اولا

****

رأيت حياتي مع البائسين حياة السلام على المسلم
فان اسلمتك اكفُّ القضآء الى البؤس فاخضع لها تسلم

****

«٢» السفه . ضعف العقل . الحصيف . السديد
«٣» الخاليات الماضيات
(٤) المسلم . المنقاد الخاضع . البؤس . الشقاء

اذا ما تنفّس صبح الخريف أوبتُ الى شجر (العنبر)
فيطربني منه لحن الطيور وينعش نفسي شذا العنبر

****

تُراع به من صغار البنين صغار من الطير لم تزغب
فلا بدع إذ ظلموا شارقين أن يُظلموا قبلَ (المغرب)

****

رايت السماكين ذارامحٌ يخايل زهواً وذا اعزل
فأعلى النجوم كاعلى الورى ضئيلٌ وكالاسفل الاسفل

****

---

(١) شجر العنبر هو المسمى عند العامة بالسيسبان وهو ذو شوك وزهر اصفر وقد تسميه العامة بالعنبر ايضا والعنبر الثانية من انواع الطيب

(٢) لم تزغب اي لم تكتس الزغب بعد. الضمير في ظلموا يعود على الاولاد وشارقين اي اول نشأتهم قبل المغرب في كهولتهم اي يظلمون الطير اولا فيظلمون آخرا وفي لفظة المغرب ما لا يخفى من التعريض بالمستعمرين

(٣) السماكان كوكبان . يخايل يزهى ويفتخر لانه على شكل فارس معتقل رمحه . والاعزل من لاسلاح معه

لأهواك يا بدر تجلو الغمو م عن ناظري وتجلي الضاما
لئمت لي تحته من أحب فكنت المحيا وكان اللثاما

****

اذا ما سُلبت سلوت السليب فبتُّ كأنيَ لم اسلَبِ
وكم قد صبرت لنكب الزما ن حتى كانيَ لم أُنكب

****

أمانيَّ إن اخلفت بالوعود فقد كُنَّ لي مؤنساً لا يُمَلّ
وإن انجزتها فيا حبذا بلوغ الاماني ونيل الامل

****

ومنكرة ضعف جسمي وقد رأت من تحوليَ ما ساءها
تريدين أن اتوخى العُلى ويحمل غيريَ اعباءها

****

(١) الغمام · السحاب · المحيا · بالضم الوجه
(٢) السليب · المسلوب · نكبه الدهر · اصابه بنكباته وهي حوادثه وصروفه
(٤) اتوخى · اتطلب · العلى · الرفعة والشرف · الاعباء جمع عبء وهو الثقل

إذا ما نغربت فابك الصفا ٠ وابك الاحبة وابك الوطن
ولا تدّخر لسوى هذه حنينك واقصر عليها الشجن

****

احب الجمال جمال المروج تُدبّجه السحبُ المرهمه
ارى الطل عقداً على جيدها نظيما فسبحان من نظّمه

****

وأهوى اخلاّيَ لا أأتلي اطالع منهم وجوها وسِاما
وأنكر من اعيني نظرةً تجور علي فتجني الاثاما

****

واهوى التحايب زرع البلا د يحصده ساكنوها وئاما
واهوى التآلف نجري به على سَنن الوفق قوما كراما

****

(١) الشجن ٠ الهم والحزن
(٢) تدبجه ٠ تنمنمه ٠ وتنقشه ٠ المرهمه التي يدوم مطرها ٠ الطل الندى
(٣) لا أأتلي ٠ لا ازال ٠ الوسام جمع وسيم وهو الحسن ٠ الاثام ٠ الاثم
(٤) الوئام ٠ الاتفاق ٠ السنن بالفتح الطريق

اهُمُّ لأُلحق بالظاعنين وقد غادروني قُبيل السحر
ويمنعني أن اجد المسير رقاة زادي وبُعد السفر

****

ومنكرةٍ طول هذا السهاد عليّ وترديد هذي الفكر
رأت عجباً أن علت زفرتي وقد جنّ فحم الدجى فاستعر

****

(عَلَى قبر الحبيب)

اقول لعيني = وانسانها رهين الثرى = أين منك العبر
ألم تنظري كيف جار الزمان علينا فقالت عدمتُ النظر

****

لقد صدعت كبدي زفرةٌ مع الليل تبعثها الأنجم
قرأت ، وقد لأمت شملها به ، أن شملَ لا يُلأم

****

(١) غادروني · تركوني · السحر آخر الليل
(٢) السهاد بالضم السهر الدائم ومثله الارق
(٣) الانسان هنا كناية عن الحبيب · العبر جمع عبرة وهي الدمعة
(٤) صدع الكبد : شقها · لأم الشمل · اصلحه

(خرافات العوام)

أأن رجفت مقلتي بشّرت بوصل الأحبة بعد الجفا
وان نعقت في رؤس الجبا ل اغربةٌ آذنت بالعفا

****

وكم قائل حكّ يُسرى اليدين يبشّر صاحبها بالغنى
فقلت اليسار تجر اليسار إذا هي مجلبة للعنا

****

اذا ما أُصبتَ فصبراً يقيـ ـك سخطاً من الله والعالم
فرزؤك بالصبر عمن فقد ت افدح من خطبك الفاقم

****

ولم ار اقتلَ للمرء مـن تقلب شانيه فوق السرر
واقتل للنفس من ذاك = وهي مقدمةٌ = وضعها من أُخُر

****

---

(١) الاغربة جمع غراب . آذنت . اعلمت . العفا . الهلاك
(٢) اليسار الاولى اليد اليسرى والثانية ضد العسر . العنا . ضنك العيش والنصب (٣) الرزء . المصيبة . افدح . اعظم . الخطب الامر الداهم . الفاقم . المظيم (٤) الشاني . العدو . السرر جمع سرير وهو العرش والتخت المعروف . من اخر بضمتين اي في آخر مجلس

(خاتمة)

سبرت الأمور فذقت الحا يّ من جنيهنّ وذقت الأمر
فلم أرَ كالفوز بعد القنوط ولا كالتقهقر بعد الظفر

****

إذا كنت في مجلسٍ حافل ترأسه السيد الأمثل
فلا يك دونك افضلُ منك وإن كان فوقك مَن تفضل

****

أأن قرصت بعلها حنفسنّ عجبتَ، وتصحيفها حنفش
إذا زاول المرء جحر الهوام جنى منه ما نفث الأرقش

****

(١) صبرت لختبرت . الحا الحلو . القنوط . اليأس
(٢) الامثل . الافضل . من تفضل اي من تفوقه بفضلك ومن هو دونك
(٣) قرصته آذته بكلامها . وحنفس المرأة البذيئة اللسان وحنفش اسم الأفعى . الجحر للحيوان كالبيت للانسان . الهوام . خشاش الأرض . الارقش . صفة لذكر الافعى وهذان البيتان حكاية عن رجل شكا امامي من زوجته بذاءة لسانها

ارى الجوع داء بنا قاتلاً واقتل مـن ذاك داء الشبع
فكـن في طعامك ذا حكمة تقيك الطوى وتقيك الجشع

****

رأيت مغفلنا محجناً يحاول ذو الحب تثقيفهُ
إذا اجتمعا خلسةً مثلا صبيًّا يلاعب خُذروفهُ

****

وذي ضغنٍ (اوغرت صدره) مناصب احرزتها دونه
أسرُّ هلاكي وابدى الولاء ليجعله ليَ عـربونهُ

****

(١) الطوى بالفتح الجوع والجشع الحرص على الاكل والشره
(٢) المغفل . الغبي الجاهل . المحجن . العصا المعوجة . ذو الحب ذو الخداع وهو ضد المغفل . التثقيف التهذيب والتقويم . الخـذروف هو قطعة من الخشب مخروطية الشكل في طرفها الاسفل مسمار تلاعبها الصبيان وتسميها العامة . بلبل وخرارة
(٣) اوغرت صدره احمته غيظا . العربون ما يدفع من الدراهم سلفا اي قبل استلام المشتري وتسميه العامة رعبون بتقديم العين

أتنصب لي شركاً في الضمير فتخفي العداء وتبدي الصفا
متى نسفت ريحك الشامخات واوهن روقك صمّ الصفا

****

صغرتُ اخي وتنقّصته فساق لي النقصَ مَن اكبُرُ
وخالست من أصطفي شاعراً فخولست من حيث لا اشعر

****

ثقيلان هذا يقضّ المقام عليك وهذا يُمض الجسد
فاما المقضُّ فداء الغرام واما الممضُّ فداء الحسد

****

واثقل من ذا وذا باردٌ خفنجلُ افطحُ مستسمجُ
إذا صعدا الافق قيل اهبطوا وإن هبط الارض قيل اعرجوا

****

«١» الشرك ما يصطاد به . اوهن اضعف . الروق . القرن . صم الصفا امتن الصخور .

«٢» صغرته كنت اصغر منه . من اكبر اي من انا اكبر منه . خالسته فعل مشاركة من خلس بمعنى سرق . من اصطفي اي خليلي . شاعرا اي غير غافل ومعنى البيت « كما تدين تدان »

(٣) يقض المقام يجعله قلقا لا تستقر به . يمض يؤلم «٤» الخفنجل . المتكبر المعجب بنفسه . الافطح الذي يمشي مشية الخيلاء . مستسمج ثقيل

لستَ تدركَ غبَّ الخريف أتبغي خرافاً وانت الخرف
ورآءك خلفت زهـر الحياة وفي الصيف زهر المجاني قطف

****

ارى سفهاً قولهم في القصير سداد وفي المشمخرّ الرعَنْ
فكم رضت ارْوعَ وهو الطُوال وذلّلتُ ارعَلَ وهو الزّونْ

****

إذا ما النصيحة ادلى بـها اليك الصديق فقد ادّبك
وان اخطأتك فأدلى بـها اليك العدوُ فقـد اذّبك

****

«١» غب . اسم زمان بمعنى بعد . خرافا . اجتناء . الخرف الهرم وخلاصة المنى انك تبغي زهر الحياة وقد جاوزت اوانه
«٢» السداد . الصواب . المشمخر . الطويل . الرعن . ضعف العقل رضته . دربته وعلمته . الاروع . ذكي الفؤاد . الطوال مبالغة في الطويل . الارعل . الاحمق . الزون . القصير
«٣» ادلى بها اليك . اذا هالك . اذّبك فندك ولامك

إذا ما استشرت سديد الرجا ل فيما ترى كنتهُ او اسد
ولست بمالكِ صدرِ الندي ما لم تكن سيداً او اسد

****

إذا ما رأست وكنت المليك فأول ما تتقيه الغضب
فأوّله آخرٌ في الجنون وآخره اولٌ في العطب

****

إذا امكنت فرصةٌ فانتهز تناولُهَا قبل ان تذهبا
ولا تترقب غداً نيلها فرب غدٍ لم يُنل مأربا

****

رأيت السخيّ شجاع الفؤاد واشجع منه محيا اللحز
ولم ار اضيع في المرء من علومٍ أُكنّت ومالٍ كنز

****

«١» السديد · محكم الراي · اسد اشد سدادا وابلغ حكمة الندي · المجلس · اسد الثانية الحيوان المفترس اي شجاعا
«٢» رأست كنت رئيسا · العطب · الهلاك
«٣» فانتهز · فاغتنم · المأرب · الحاجة «٤» السخي · الكريم اللحز · البخيل · اكنت سترت اي لم يتعاطها ولم ينتفع بها احد

اذا انت انعمت فاحرص على سخائك من محقه بالمنن
لبُخلك افضل من أن تَمُنّ على سائلٍ وتعدّ المنن

****

ارى السمع مَن إن تنقصته تغاضى وإن تُقصه قرّبَكْ
وادنى الورى من اذا رمته قلاكَ وان تُرضِهِ اغضبَكْ

****

لقد حرت في اثنين ذي كبريا ءاعوزته واخ ذي مَلق
فلم ادر ايّهما اصطفي وايّهما بجفائي أحق

****

اذا المرء احيته بعد الما ت آدابُه فالحياة الأدب
وان ذهب المال بالطامعي ن في كنزه فالممات الذهب

****

(١) المنن جمع منة وهي تقريع المعطي من يعطيه بما اعطاه وهي مذمومة شرعاً . المنن الثانية جمع منة وهي العطاء والإنعام
(٢) تغاضى تحمل منك الاذيه كأنه اغضى عن مجازاتك . تقصه من اقصاه اي ابعده . قلاك ابغضك
(٣) اعوزته . احتاج الي . الملق . الكذب واظهار ما ليس في الضمير

اذا مت فاحرص على ان تبيد ... وينهض بعدك نعم الخلف
فكم خلفٍ مات اسلافهُ ... وعز فكان حياة السلف

****

تعفف فقيراً وإما ثريت ... فكن حسن الذكر اومحسنا
ولم ار اقبح من أن تدين ... فقيراً وتزهوَ بعد الغنى

****

حذاريك في العسر أن ترتدي ... خضوعا وفي اليسر أن تبطرا
فلا بكُ فقرك ذلاً عليك ... ولا بك كبراً عليك الثرا

****

لشر ذوي العسر فينا الذليل ... وشر ذوي الميسرات الرفَنْ
ومن يثرِ أو يفتقر ثم لا ... يخرْ فيهما فهو نكس ضفنْ

****

(١) تبيد · تهلك
(٢) ثريت استغنيت · تدين تذل · تزهو · تتكبر
(٣) حذاريك بمعنى احذر · الثرى · الغنى
(٤) الرفن · البطر في نعمته والمتغمس فيها دون تقديرها او المتكبر المختال بماله · النكس الضعيف · الضفن · الأحمق

طماعية المرء في علمهِ وآدابه خُلُق يحمد
يدان : يدٌ تتوخى الحياة له وتصدُّ العوادي يد

****

اذا ما خطبت المعالي فسق لها المهر بأساً يدكُّ الجبل
فكم رامها المرء ذا فترةٍ فرام وذا عُزلةٍ فاعتزل

****

جمالك مالك فاحرص على رغائبه وتلافَ التلف
ألم تر ان كنوز الأبين تُعزّ البنين فتحيي السلف

****

(١) الطماعية ، الطمع ، اليدان هما الطمع في العلم والآداب فالاولى تورده الحياة والثانيه وهي التدرع بالآداب تصونه من عوادي الدهر
(٢) البأس القوة اذ المناصب لا تدرك بغير القوة . الفترة ، الضعف ، فرام فمال وعن الشيء تباعد وانحرف منه . العزلة عدم السلاح ومنها الاعزل وهو من لا سلاح معه ، اعتزل عن الامر ، تنحى عنه
(٣) الرغائب خيار المال ، تلاف اي احرس نفسك من ان تتلف ، الأبين جمع اب على غير قياس

اذا القول ابرم حتف القوْل ونفذ الحَكم الجائر
فما الصمت الا دِلاصٌ تقيـ ـك ما وقص المرهف الباتر

****

وان تأبَ إلا خصام اللدود وحريّة القول مها استبد
فكن حذراً أن تهرّ الكلاب فتنشب اظفارها بالأسد

****

ارى الحر من هز دون السنان لسانًا يترجم عنه القلم
فان فقم الخطب دق اليراع وهز الحسام وحيا العلم

****

لنا باطنٌ ولنا ظاهر وعنوان باطننا الظاهر
اذا لم يزن آخراً اول فقد ساء بالاول الآخر

****

(١) ابرم ضد نقض · الحتف الموت · الصمت السكوت · الدلاص الدرع الملساء · ما وقص اي ما قتل وما مصدرية اي تقيلك قتل المرهف الباتر وهو السيف القاطع

(٢) اللدود شديد الخصومة · تهر · تنبح

(٣) السنان · نصل الرمح · فقم · عظم · دق اليراع · كسر القلم

(٤) يزن من الزينة لا الوزن

(القناعة)

رأيت القناعة محمودةً إذا لم يساعد مع الجد جد
فإن لم تجدّ فعين الخمول قنوعك بالبؤس دون الرغد

****

اذا ما حُمدت وانت القعيد على ان قنعت بعيش القُعُد
فأجدر بالحمد منك الكلا ب إذ قنعت وهي سغبى جُهُد

****

ارى ارجلي كسيت بالحرير ورجل اخي وُوريتْ بالكلع
فمالي اذا سرت في جنبه بقدّ الاديم واشكو الظلعْ

****

(١) الجد بالكسر الجهاد وبالفتح الحظ . الرغد نعيم العيش
(٢) القعيد . كثير القعود عن العمل والقعد بضمتين جمع القعيد . سغبى جائعة . جهد بضمتين جمع جهود بالفتح وهو المجد
(٣) الحرير اي لباس الرجل (الجورب) ووريت كسيت . الكلع وسخ الرجلين . الاديم وجه الارض والظلع الغمز في الساق من المشي وخلاصة المعنى اني في نعيمي والفقير في بؤسه اجدني دونه في القوة

خذ القصد نهجك واصعد به الى العز تظفر بأسمى صفه
ولا تك ذا سرف في الرفاه ولا مقتراً قتف الرفه

****

ارى الصدر غيلا فؤاد الشجا ع فيه هو الاسدُ الخادر
ولن يثب الليث مالم يثر ه من نوعه اسدٌ كاسر

****

متى زعزعت والديك الخطوب ترعرعت فاحذر عقوق الولد
فلا تنس امك وهي الرؤ مُ واذكر أباك بك قاسى الوبد

****

(١) القصد . العدل : السرف الاسراف وتجاوز الحد . الرفاه النعيم المقتر . البخيل : تسف تاكل : الرفه بالضم التبن
(٢) الغيل مكان الاسد . الخادر الاسد في خدره اي بيته : الكاسر الهازم
(٣) زعزعه : الدهر اهزه : ترعرعت اي وردت الحياة . العقوق عدم القيام بالواجب الابوي : الرؤم التي تحنو على طفلها وتشمه : الوبد مر العيش وسوؤه

حمقت وأحمقت من جاءني وقال السماك فقلت السمك
يقصُّ عليَّ حديث الحياة لأحيا وقد نال مني النُّوك

****

﴿ البخل ﴾

ذوو الشح لا يعبدون الإله وقد عبدوا المال او يشركوا
فليس لهم غيره كعبة تُحج ولا دونه منسك

****

قضى الله للمندب إما استطال غنىً ان يجود وان يملقا
إذِ المال اصبح عبداً له ولا بد للعبد أن يأبقا

****

ارى ادب النفس سترا يقيـ ـك فاستر به ما بها من خلل
وعقلك كالسيف ماضي الشبا فجاهد به ما بها من دخل

****

(١) حمق صار احمق واحمقه دعاه احمق : النوك الحمق
(٢) الشح البخل : او بمعنى الا اي الا ان يشركوا فيعبدوا الله مع عبادتهم المال والا فهم موحدون لعبادتهم المال وحده : المنسك : المعبد
(٣) المندب سيد قومه : استطال استغنى : يملق يفتقر : يأبق العبد يخلع الطاعه
(٤) الدخل : الفساد : الدخل بالتحريك ايضا الفساد

يرمي الحق منكره باطلاً فينبذه ويرى البطل حق
فإن قلت حكمُ العِدى زاهق لبطلانه قال حق زهق

****

تحامَ الردى عند جرْد الاكف خُوان الاديم فثَمَّ الوبأ
واقتل ادوائنا مُعضلٌ اصبنا به من وبيْ الكلأ

****

أناة الفتى وكذا حِلمه لهمته إن علت توأم
واما اذا وهنت فالهوان حفيد لها والصَّغار ابنمُ

****

---

(١) نبذه · طرحه . زاهق · مضمحل

(٢) تحامى الشيْ . حمى نفسه منه · الخوان المائدة مادام الطعام عليها وجرد الاكف للخوان مأخوذه من جرد القحط الارض اذا اخلاها من النبات · ثم بالفتح هناك · الوبأ المرض الادواء . الامراض . والمعضل الشديد . الكلأ . العشب والوبي منه المريض اذ الوبأ هو المرض العام للحيوان والنبات

(٣) الاناة ضد العجله . التوأم من ولد مع غيره في حمل واحد والمعنى ان الاناة والحلم ملازمان للهمة العالية · وهنت ضعفت · الهوان · الذل الحفيد · ولد الولد . والصغار بالفتح خسة النفس وابنم هو الابن

ألم تر فيما يرى القلب أنّ عليّ الرجال عليّ الهمم
فبالهمم الشم يُحيي الشبا بُ امته فتسود الامم

****

اذا اعجب المرء خير اتاه فقد ساء صنعا بما احسنا
وافضل من ذاك جانٍ اساء اليك فسيء بما قد جنى

****

اذا شئت ان تسبر القارحين فكن حذرا قبل أن تسبرا
ولن تستطيع بلوغ الحضيض وانت على الجبل المشمخر

****

(١) الشم جمع شماء وهي العالية
(٢) اتاه فعله
(٣) السبر اختبار غور الجرح وغيره والمراد منه هنا اختبار حقيقة الشيء القارح المتقدم في السن ويكون كناية عن المحنك . اسبأر كاقشعر ذهب في الظلام والمراد تحذير الحدث من محاولة ما يحاوله القارح ليرى هل يستطيع ما يستطيعه والى هذا يشير قول القائل (وابن اللبون اذا ما ازر في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس) . والبيت الثاني كالبرهان على ماتضمنه البيت الاول . الحضيض . اسفل الوادي المشمخر . العالي

اذا جزت بالرأي حدّ الأناة فقدت الحجا فقدت السدد
وحزمك ما لم تبع بالضمير سديدٌ ورأيك فيه اسدّ

****

حَذارِ النكالَ اذا ما قدَر ت فالعفو اجمل بالقادر
وحسب عدوك أن مكنتـ ـك منه يدا اسدٍ كاسر

****

أطع مَن تَبيّنتَ فيه الاناة فالفيته الجذَع الكيّسا
وإياك والغِرّ فاحذر هواه ورأسك جنّبه ان يُفأسا

****

﴿ الكرم ﴾

ارى الجود ما لم يفض عن حيًا ولم تستمحه يد السائل
فإن تتذمم ببذل النوال تكلفته بيد الباخل

****

(١) جاز حد الاناة اي لم يتروَّ في امره . الحجا : العقل . السدد الصواب
(٢) النكال ما نكلت به غيرك اي اصبته
(٣) تبين الشيء رآه وتحققه . الفيته . وجدته . الجذع الفتى الشاب القوي . الكيس : العاقل . الغر . الجاهل . يفأس يضرب بالفأس وهو المعول او يضرب على فأسه وهو عظم الرأس المشرف على القفا
(٤) تتذمم تجنب ما يذم عليه

فليس كمعطيك تحت الظلا م معطيك في دسته الحافل
يصونك ذا أن تُبزّ الحياء كما ابتزه ذاك بالنائل

****

ولم ار اضيع من ان تجو د ارضا يقلّ بها الشاكر
وأن يستدرّك وجه السؤول وماء الحياء به غائر

****

ولم ار ادلى بفضلي ولا ادلّ على شمسه من يدي
تخلد لي في بطون الطرو س ما لم تنله يدا (مُخلِد)

(١) الدست · المجلس · تبز بالبناء المجهول · اي تسلب الحياء النائل العطاء
(٢) جاد السحاب الارض · امطرها · استدره طلب دره · وهو النوال السؤول · السائل · غائر · جاف
(٣) الطروس الصحف · مخلد هو احد قواد الدولة الاموية المشهورين واحد خطباء العرب

(العلم)

ارى العلم ما لم يُخلَّد ذووه به . . شجراً يثمر العلقما
خلودك في نشره فادّخر بـه لرقيّ السما سلما

****

ألم تر ما حلّ بالعاملين وهم متهمون فـلم يُنجدوا
تعبّدهم نفـرٌ ما جنوا من العلم إلا ليستعبدوا

****

وكم عالم ما توخّى العلو م إلا ليكنز ما يُعلق
كمـن اوقد النار في منزل خفيٍّ ليبصر ما يسرق

****

(١) العلقم : ثمر مر
(٢) اتهم نزل تهامه وهي الارض المنخفضة والنجد ضد النجد وهو الارض المرتفعة وهما كناية عن الانحطاط والرقي بسبب عدم العمل بالعلم . وتعبدهم اتخذهم عبيدا
(٣) يعلق من اعلق اي صادف علقا من المال ويقال اعلق الصائد بمعنى علق الصيد بحبالته وهو الانسب مع علمائنا

ارى المال يُعوز كف الطَّموح الى العلم والعلمُ قد يُعوزه
على أن ذا العلم حيٌّ الثناء وذو المال يفنى وما يكنزه

****

اذا انت لم تعتبر لم تكن بصيراً وفاتك ان تعلما
ولن تصل الفهم ما لم تكن بصيراً به قبل أن تُفهَما

****

بُليتُ بابله يغدو عليّ اذا زارني ضاحك المبسم
فإن زرته ازورّ متّاقلاً وقطّب.. فانظر الى الجحرم

****

(١) اعوزه جعله محتاجا اليه وقد هنا للتقليل اي ان طالب العلم شديد الحاجة الى المال والمال قد يحتاج معه الى العلم اذن فالناس اشد حاجة الى المال الا ان البيت الثاني بين افضلية العلم على المال بالخلود

(٢) اعتبر بالشيء . اتعظ بما يراه من العبرة فيه

(٣) الابله ضعيف العقل . ازور . اعرض . متاقلا . متثاقلا . قطب عبس الجحرم بتقديم الجيم كجعفر سيء الخلق

ارى الخير في البدء ما لم يكن ختاماً هو الشرّ فليُجتنب
وسوءُك في البدء عين السرور اذا ثالث الخير في المنقلب

****

اذا خفت نازلة فازدرع أو اعمد الى المتجر الرابح
ولا زرع كالعرف بين الورى ولا تجر كالعمل الصالح

****

ارى العجب يوحش من لم يصب رغائب توهل من اوحشه
فكن ذا ثرى ثم كن كيف شئ ت واحذر به الصيحة المجهشه

****

تواضع اذا شئت كسب العلوم ترد حوضها سائغاً رشفُه
فابعد رواده عن جناه من ارتاده شامخاً انفه

****

(٢) ازدرع · زرع · عمد الى الشيء قصده · العرف المعروف ولا تجر اي ولا تجاره
(٣) العجب الزهو والكبر · الرغائب خيار المال والمعنى ان الناس يستوحشون من معاشرة الزاهي المتكبر اذا كان فقيراولا يستوحشون منه اذا كان غنيا المجهشه · المبكية والمقصود منها القيامه اي اياك والكفر بسبب الغنى (٤) السائغ سهل الشراب الرشف المص بالشفتين الرواد جمع رائد وهومن يسبق القوم ليخبر لهم مرعى

لأنفس لي من نفيس الحياة صديق يموت لأحيا به
فأمسك بنيّ عليك الصديـ ق وانشد حياتك من بابه

****

ولم ار اضيع من صاحب وفيّ أطيع به الكاشح
فنزه بُني وعاء الصديق وجنّبه ان يبلغ النابح

****

ألم تدر انك مهما تُصغ الى الشر يُزرع بك الحاسد
فان هاج ما زرعت كفه فاحصَدَهمّ بك الحاصد

****

(١) انفس . اثمن . انشد . اطلب
(٢) الكاشح المبغض وعاء الصديق صديقه لأنه موضع ثقته ومستودع سره تشبيه للوشاية في تدنيس القلوب بولوغ الكلب في تدنيس الاناء الذي يلغ منه
(٣) تصغ . تنصت . يزرع من ازرع فلان اي امكنه الزرع هاج يبس احصد الزرع حان اوان حصاده هم بالامر عزم عليه والمعنى ان عاقبة الذين يميلون الى الشر ويأخذون باسبابه هي شر وشقاء لأنفسهم

ارى مقلاً منك فرط البكا ء في مأتمي وغلوّ الثنا
ومن حسدٍ فيك أن لا تشيب بحسن الثنا من قضى محسنا

﴿ العيب ﴾

ذممت صديقي على عيبه وقد ضمّ بردي امثاله
وكيف اعيب امرأً نالني من العيب اضعافُ ما نالهُ

﴿ الهذر ﴾

اذا ما تعمدت بسط الكلام لامرٍ فلا لك مكثارهُ
فكم مكثر منه كان السديد دفيه فاصبح مهذاره

﴿ العده ﴾

اذا انت لم تخلُ من عُدّةٍ تصدعدوك أن يصرعك
فلا تسلم العقرب المستعد اذا دست مثواه ان يلسعك

﴿ الشقا ﴾

قطعت القفار وجبت البلاد وراء الحياة وسرائها
فلم الق الا شقائي بها ولم احظ الا بضرائها

---

(١) الملق ما يخرج من اللسان وليس في القلب . المأتم المناحه . الغلو في الشيء المبالغه

(٢) المهذار من كثر الخطأ والباطل في كلامه

(٣) العدة . القوه والاستعداد . مثواه . جحره

(٤) جبت البلاد قطعتها . الضراء . ضد السراء

﴿ الروايه ﴾

اذا كنت راويـــة فاحتفظ بشرط الرواية تُكفَ الزلل
فكم مهمل شرطها اسلمته الى خطإٍ ناشئٍ عـــن خطل

****

شروط الرواية صـــدق يزيـ ـن من قام فيها وعقلٌ يزنْ
ولست بمدرك سر الرواية ما بيـــن مينٍ ورأي أفن

****

﴿ الجزاء ﴾

كحبك للخير حبي له أسر بما انت منه تُسر
جزاؤك من جنس ما قد اتيت فخيرٌ بخير وشرٌ بشر

****

﴿ سنة الخلق ﴾

يسر الفتي ان يقال اجتني ويغضبه أن يقال اجترم
تعزٌ فكل امرء وارد حياض الردى بين حمد وذم

****

(١) الزلل . الانحراف عن الصواب الخطل فساد الرأي
(٢) يزن من وزن . المين . الكذب . الافن . الفاسد

﴿ التمثيل ﴾

اذا الشعب مثّل ابطاله فبشّرْ به ماثلاً للرقي
أروني تماثيل من قد مضى أُريكم مَثالات من قد بقي

****

﴿ لا تغل في الحب والكره ﴾

اذا انت احببت فاحرص على كنوز المودة أن تنفدا
فلن تأمن الغدر ممن تحب ومحض المودة ان يفسدا

****

وإما كرهت امرأً فاقتصد ولا تك في كرهه مسرفا
فكم غادر عاد وهو الوفي فكان الخليق بأن يصطفى

****

حذاريك من نظرٍ جائرٍ يساء به جارك الاقرب
فعزّ الفتى شرف وازعٌ وزينته خلق طيب

****

---

(١) مثّله . اقام له تمثالا . ماثلا . شاخصا . المثالات جمع مثاله بالفتح وهي الفضيله

(٢) محض المودة خالصها

(٣) اقتصد . اي لا تبالغ في الكره

(٤) الوازع . الزاجر

حذاريك من نظر جائر يعود عليك بما يُنكر
فرب اخ لكَ امّنتهُ فخانك من حيث لا تشعر

****

حذاريك من شرك الغانيات ومن قولها لك لا تبعد
وخلّ القيان فدمع القيان لجُين بفيض على العسجد

****

اذا انت احببت فردا بكاك ، وقد نالك الهُلك ، فرد هلك
وتبكيك ما حييت امةٌ هلكت واوردتها منهلك

****

حذار التكالب إن زاحموك على المال فالمال داء مُعِظ
لك موعظةً إن مَلأوْ ت انك تقسو ولا تتعظ

****

(٣) لا تعمه بفتح العين اي لا تهلك . القيان . المغنيات . اللجين الفضه وهو الدمع والعسجد الذهب شبه به الخد والعجز كناية عن ان دمعها لا ترسله الاوراء المال

(٤) المعظ الك ما عُيرك ذا عظاظ وهو المشقه ماوت اصبحت غنيا

﴿ فهرست التقاريظ ﴾

١ المقدمة

٤ خطأ وصواب

التقاريظ

٥ السيد محسن الأمين

٦ الامير شكيب والشهبندر

٨ الكاظمي

٩ الشيخ احمد رضا

١٠ الشيخ سليمان ظاهر

١١ الشيخ عارف الزين

١٢ الشبيبة العاملية في النجف

١٣ محب الدين الخطيب وبشاره الخوري

١٤ لويس شيخو والمقدسي

١٥ الشهرستاني وروز حداد وسليم قبعين

١٦ عفيفة صعب

﴿ فهرست الديوان ﴾

الباب الاول

صفحة نقد السائس

١٧ البرلمان

١٩ اعيان البلاد

٢١ نواب البلاد

٢٣ الوزارة

٢٤ الوصايه

٢٥ القضاة في المحكمه

٢٥ الظلم في السماء

٢٦ في اربد

٢٧ تشريدي

٢٨ السياسة

٣١ كربلا وميسلون

٣٢ المجاهد

٣٣ رجال البرلمان

٣٦ تعطيل الصحف

٣٧ سياسة الاستعمار

٤٠ القوي والضعيف

٤٢ جراثيم الامه

٤٣ الى المهاجر

٤٥ التبشير

٤٦ الرفق بالحيوان

٤٨ الزعيم والفلاح

٤٩ مصارع الشهداء

٥٠ الحر والعبد

٥١ رجال المسيح

٥٢ الظلم

٥٣ الزعماء

٥٥ الاستعمار

٥٧ المجمع العلمي

٥٨ في اربد

٥٩ ذوبان البلاد

٦٢ المعلم عندنا

الباب الثانى

نقد المسوس

٦٥ تهتك فتياتنا

٦٧ تأنثنا وترجلهن

صفحة		صفحة	
٦٨	ازواجنا	١٠١	الخطط
٦٩	رقي الفتى والفتاة	١٠٣	جدال المكابر
٧١	(الفلاح والزعيم) مشهداول	١٠٣	صغار النفس
٧٢	مشهد ثاني	١٠٤	الزعامة بالبز
٧٣	مشهد ثالث	١٠٥	خادمة البيك
	العلماء والزعماء	١٠٦	الدعوى الفارغة
٧٥	وذي وذي	١٠٧	الخسيس
٨٠	الزعيم اوجر ثومة الشعب		﴿ الباب الثالث ﴾
٨٥	منصب التعليم		الاجتماع
٨٦	التجدد الفارغ	١٠٨	التعصب الديني
٨٩	التشبه بالسفاسف	١١١	في القصاص حياة
٩٠	رقي الفتاة المزعوم	١١٣	الكائنات ومكونها
٩١	ام موسيو	١١٨	الجوهر والعرض
٩٢	مصرع موسيو	١١٩	مغالطه
٩٤	داء التقليد	١٢٠	مذهب دارون
٩٧	الجدة والشباب	١٢٢	ظلم الحيوان
٩٨	ماذا بين الخصاص	١٢٣	الرد على القائل به
٩٩	زملائي	١٢٤	الشيوعية
١٠٠	كشف الحقائق	١٢٦	حج المسلم

صفحة	
١٢٧	الرد على منكره
١٢٩	تعدد الزوجات
١٣٠	ضرورة الطلاق او التعدد
١٣٢	اضرار الخمرة
١٣٤	الشعر
١٣٥	تعاصي النظم
١٣٥	شاعريتي
١٣٦	علم النقد
١٣٧	عجائب الدهر
١٣٩	الاماني
١٤١	حـ
١٤٢	تائب
١٤٣	الظهور و
١٤٤	الزهد في الحياة
	﴿ الباب الرابع ﴾
١٤٨	بنيتي
١٥١	معنى غربي
١٥٢	بني
١٤٦	الروية

صفحة	
١٦٦	القسوة
١٧٣	اللئيم : الخسة والنذالة
١٨٨	التظلم
١٩٥	على قبر الحبيب
١٩٦	خرافات العوام
١٩٧	خاتمه
٢٠٦	الصناعه
٢٠٨	البخل
٢١١	الكرم
٢١٣	العلم
٢١٧	لعب
	الهذر
	العده
	الشقا
٢١٨	الرواية
	الجزاء
	سنة الخلق
٢١٩	التمثيل
	لا تغل في الحب والكره